٣٦٨٢٣ بيت ٣١٤ ورق
١٩ سطر
٩٨٣٦ بيت

٢٦٦

طبقات الحنابلة

٧٠١

فہرست اسماء رجال جلد اول طبقات حنابلہ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر واعن وتمم بحولك وقوتك يا كريم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى ازواجه الطيبات الطاهرات امهات المومنين وعلى اله واصحابه اجمعين قال الشيخ الامام العالم المقرى زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ابى العباس احمد بن حسن بن رجب رحمهم الله تعالى هذا كتاب جمعته وجعلته ذيلا على كتاب طبقات فقهاء اصحاب الامام احمد للقاضي ابى الحسين محمد بن القاضي ابى يعلى رح وابتدأت فيه باصحاب القاضي ابى يعلى وجعلت ترتيبه على الوفيات والله المسئول ان ينفع به فى الدنيا والاخرة بمنه وكرمه

علي بن ابي طاهر محمد بن زبنيا البغدادي ابو الغنائم من قدماء اصحاب القاضي ابى يعلى تفقه عليه القاضي ابو الحسين كان يدرس فى الحريم بالمسجد المقابل لباب بدر وله حلقة الفتيا بجامع المهدي وقرء عليه ابو تراب بن البقال و ابو الحسن بن الفاعوس وغيرهما ونسخ بخطه كثيرا من تصانيف القاضي كالخلاف الكبير نسخه مرتين والعدة واحكام القران والجامع الصغير وغير ذلك وهو اول من توفي من اصحاب القاضي ابى يعلى بعده بنحو سنة ودفن

تريبا منه رح وذكره ابن النجار وقال كان من اعيان اصحاب القاضي ابي يعلى وله حلقة
بجامع المهدي للمناظرة روى عن ابي الحسين بن بشران ونصر بن محمد بن علي الآمدي
روى عنه القاضي عزيزي بن عبد الملك الجيلي ثم رح وفاته يوم الخميس ثاني عشر شهر ربيع الآخر
سنة ستين واربعمائة وصلى عليه من الغد بجامع القصر وكان له جمع كثير وزبيبا قيده
ابن نقطة بكسر الزاء وكسر الباء المعجمة بواحدة بعدها باء اخرى مثلها ساكنة وياء
مفتوحة معجمة من تحتها باثنتين وقال ابن عقيل كان من اصحاب القاضي ابي يعلى
ارباب الحلق ابن البازكروي وابن زبيبا فقيهان مفتيان ولهما حلقتان بجامع الرصافة
يقصان الفقه شرح المذهب على وجه ينتفع العوام به

علي بن الحسين القرميسي ابو منصور ذكر ابو الحسين وقال احد من علق عن الوالد مع
الخلاف والمذهب وسمع منه الحديث وزوج ابنة ابي علي بن البنا واولدها
ابا نصر وتوفي في رجب سنة ستين واربعمائة عن ستة وثمانين سنة ودفن بباب حرب

عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن توبة العكبري الخياط الاديب الكاتب ابو محمد روى
عن الاحنف العكبري من شعره وروى عنه الخطيب توفي يوم الثلثاء سابع عشر محرم سنة
احدى وستين واربعمائة ذكره ابن الكتاني في تاريخه وقال هو صاحب الخط والادب

عبد الله البرداني ابو محمد الزاهد كان منقطعا في بيت بجامع المنصور يتعبد فيه خمسين سنة
قال ابن البنا كان من خيار المسلمين لا يقبل من احد شيئا مع الزهد والعبادة روى عنه ابو بكر
المزرفي الفرضي انه قال رايت النبي صلعم في المنام فقال لي يا عبد الله من تمسك بمذهب احمد
في الاصول سامحته فيما اجترح او فيما فرط في الفروع وذكر ابن البنا عمن يثق به انه رأى
في منامه في جوف البرداني هذا ملكين قد نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه فيم جئت قال جئت

اخسف باهل بغداد فانه قد هم الفساد فيها فقال له هملك الاخر كيف تفعل هذا وفيها عبد الله
البرداني قال ابن البنا توفي عبد الله البرداني الزاهد الحنبلي يوم السبت سادس ربيع الاول
سنة احدى وستين واربعمائة وصلى عليه بجامع المنصور وكان خلقا عظيما ودفن في
مقبرة الامام احمد وتولى غسله والصلوة عليه الشريف ابو جعفر رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي ابو الحسن المعروف بالآمدي ويعرف قديما بالبغدادي
نزل ثغر آمد وهو احد اكابر اصحاب القاضي ابي يعلى قال ابن عقيل فيه بلغ من النظر
الغاية وكان له مروة يحضر عنده الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو الحسن الدامغاني
وكانا فقيهين فيضيفهما بالاطعمة الحسنة وكان يتكلم معهما الى ان يمضي من الليل اكثره
وذكر انه كان هو المتقدم على جميع اصحاب القاضي ابي يعلى قال ابن عقيل وسمعت المتولي
لما قدم يذكر انه لم يشهد في سفره احسن نظرا من الشيخ ابي الحسن البغدادي بآمد قال
القاضي ابو الحسين وتبعه ابن السمعاني كان احد الفقهاء الفضلاء والمناظرين الاذكياء
وسمع الحديث من ابي القاسم بن بشران وابي اسحق البرمكي وابي الحسن بن الحراني
وابن الذهب وغيرهم وسمع من القاضي ابي يعلى ودرس عليه الفقه وجلس في حلقته
للنظر والفتوى بجامع المنصور موضع ابن حامد ولم يزل يدرس ويفتي ويناظر الى
ان خرج من بغداد ولم يحدث ببغداد بشيء لانه خرج منها في فتنة البساسيري في سنة
خمسين واربعمائة الى آمد وسكنها واستوطن بها ودرس بها الفقه الى ان مات بها
في سنة سبع او ثمان وستين واربعمائة وقبره هناك مقصود بالزيارة وكان يدرس
في مقصورة بجامع آمد وله اصحاب هناك يتفقهون عليه وبرع منهم طائفة وله كتاب
عمدة الحاضر وكفاية المسافر في الفقه في نحو اربع مجلدات وهو كتاب جليل مشتمل على فوائد كثيرة

نقيبة يقول فيه ذكر شيخنا ابن ابي موسى في الارشاد فالظاهر انه تفقه عليه ايضا
وسمع منه ابو الحسين بن الغازي السنة للخلال عن ابي اسحق البرمكي وعبد العزيز الازجي

محمد بن عمر بن ابو سعيد الباجسرائي الفقيه ابو عبد الله قال ابو الحسين كان له حلقة بجامع المنصور
تردد الى مجلس الوالد السعيد الزمان الطويل وسمع منه الحديث والدرس ومات سنة سبع وستين
واربعمائة وكان قد بلغ من السن خمسا وتسعين سنة رحمه الله تعالى

٧٦ محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر ابو بكر الخياط المقرئ البغدادي ولد سنة ست وسبعين
وثلثمائة وقرا على ابي احمد الفرضي وابي الحسين السوسنجردي وبكر بن شاذان وابي الحسن الحمامي وسمع الحديث
من ابي الصلت والمجبر وابي عمر بن مهدي وخلق من طبقاتهم وراى ابا عبد الله بن حامد وكان يتردد
الى القاضي ابي يعلى ويسمع درسه ويحضر اماليه واشتغل باقراء القران ورواية الحديث في بيته
ومسجده وجامع المنصور وكان يحضره خلق منهم القاضي ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى وابو عبد الله
البارع وابو بكر المزرفي وهبة الله بن الطبري وحدث عنه جماعة كثيرون منهم ابو بكر الخطيب في
تاريخه وابو منصور القزاز ويحيى بن الطراح وغيرهم وانتهى اليه اسناد القراءة في وقته قال
ابن الجوزي ما يوجد في عصره في القراء مثله وكان ثقة صالحا وقال مؤتمن الساجي كان شيخنا
ثقة في الحديث والقراءة صالحا صبورا على الفقر متعففا وقال ابو ياسر البرداني كان من البكائين
عند الذكر اثرت الدموع في خديه وقال ابن النجار كان شيخ القراءة في وقته تفرد بروايات
وكان عالما ورعا متدينا وذكر الذهبي في طبقات القراء فقال كان كبير القدر عديم النظير
بصيرا بالقراءات صالحا عابدا ورعا بكاء قانتا خشن العيش فقيرا متعففا قال ابن الجوزي
توفي ليلة الخميس ثالث جمادى الاولى سنة ثمان وستين واربعمائة ودفن في مقبرة جامع المدينة
يعني مدينة المنصور وقال غيره صلى عليه ابو محمد التميمي في الجامع

علي بن الحسين بن احمد بن ابراهيم بن جدا ابو الحسن العكبري ذكره ابن شافع في تاريخه فقال
هو الشيخ الصالح الزاهد الفقيه الامّار بالمعروف والناهي عن المنكر سمع ابا علي بن شاذان والبرقاني
وابا القاسم الخرقي وابا القاسم بن بشران وكان فاضلا خيرا ثقة مستورا صينا شديدا في
السنة على مذهب احمد رضي الله عنه وقال القاضي ابو الحسين وابن السمعاني كان شيخا صالحا دينا كثير
الصلوة حسن التلاوة للقران ذا السمت والفصاحة في المجالس والمحافل وله في ذلك كلام منثور وتصنيف
مذكور مشهور وذكره ابو الحسين وابن الجوزي وقال سمع من ابي علي بن شهاب وابي علي بن شاذان
وكان فقيها صالحا فصيحا قال ابو الحسين قرا الفقه على الوالد السعيد وله مصنف في الاصول توفي
فجاءة في الصلوة في رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة ودفن في مقبرة احمد وذكر ابن شافع
وغيره انه توفي يوم الاحد سابع عشر رمضان المذكور وقال ابن شافع جدا بفتح الجيم كذا سمعته من
اشياخنا ورايته مضبوطا بخط اسلافنا وروى عنه القاضي ابو بكر وابو منصور القزاز وسمع منه مكي
الرميلي الحافظ وجماعة وقال ابن خيرون حدث بشيء يسير كان مستورا صينا ثقة وروى عنه
الخطيب فقال حدثني علي بن الحسين بن جدا العكبري قال رايت هبة الله الطبري في المنام فقلت
ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بماذا قال بكلمة خفية بالسنة قال الحافظ عبد القادر الرهاوي
انبانا ابو موسى المديني الحافظ قال رايت بخط ابن البنا وقرانه على ابن ناصر باجازته من ابن
البنا قال حكى ابو الحسن علي بن الحسين بن جدا العكبري قال سمعت ابا مسعود احمد بن محمد البجلي الحافظ
قال دخل ابن فورك على السلطان محمود فتناظرا فقال ابن فورك لمحمود لا يجوز ان تصف الله بالفوقية
لانه يلزمك ان تصفه بالتحتية لانه من يكون له فوق جاز ان يكون له تحت فقال محمود ليس انا
وصفته بالفوقية فيلزمني ان اصفه بالتحتية وانما هو وصف نفسه بذلك قال فبهت اخبرنا محمد
بن اسمعيل الصوفي بالقاهرة انبانا عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني انبانا ابو علي بن الخريف انبانا القاضي

ابو بكر عبد الباقي انبانا الحسين بن جد انبانا ابو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الحافظ قال ذكر ان
فتى من اصحاب الحديث انشد في مجلس ابي زرعة الرازي هذه الابيات فاستحسنت منه

دين النبي محمد اخبار ❊ نعم المطية للفتى الآثار ❊ لا تعدلن بالحديث واهله ❊ فالراي ليل والحديث نهار
ولربما غلط الفتى اثر الهدى ❊ والشمس بازغة لها انوار ❊

احمد بن محمد بن الحسين بن الفرا ابو القاسم بن القاضي ابي يعلى ذكره اخوه في الطبقات انه ولد يوم السبت
سابع شعبان سنة ثلث واربعين واربعمائة وقرا بالروايات على ابي بكر الخياط وابن البنا وابي الخطاب
الصوفي واحمد بن الحسن اللحياني وغيرهم وسمع الحديث من والده وجده لامه جابر بن ياسين وابي محمد
الجوهري وابن المهتدي وابن النقور وابن الابنوسي وابن المسلمة وابن المامون والصريفيني وغيرهم
ورحل في طلب الحديث والعلم الى واسط والبصرة والكوفة وعكبرا والموصل والجزيرة وآمد وغير ذلك
وقرا بآمد من الفقه على ابي الحسن البغدادي قطعة صالحة من الخلاف والمذهب وكان قد علق قبل سفره
على الشريف ابي جعفر وكان قد حضر قبل ذلك درس الوالد وعلق عنه وكان يحضر مجالس النظر في الجمع
وغيرها ويتكلم في المسائل مع شيوخ عصره وكان والده ياتم به في صلوة التراويح الى ان توفي
وكان اكبر ولد القاضي ابي يعلى وهو الذي تولى الصلوة عليه بجامع المنصور وكان ذا عفة وديانة
وصيانة وحسن التلاوة للقران كثير الدرس له مع معرفته بعلوم وله معرفة بالجرح والتعديل واسماء الرجال
والكنى وغير ذلك من علوم الحديث وحسن التلاوة وله خط حسن ولما وقعت فتنة ابن القشيري خرج
الى مكة فتوفي في مضيه اليها بموضع يعرف بمعدن النقرة في اواخر ذي القعدة سنة تسع وستين واربعمائة
وله ست وعشرون سنة وثلثة اشهر ونيف وعشرون يوما رحمه الله وعوضه الجنة ❊

محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن هارون ابو الحسن البرداني الفرضي الامين والد الحافظ
ابي علي احمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولد بالبردان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ونشا بها ثم انتقل

الى بغداد سنة ست واربعمائة واستوطنها وسمع الكثير من ابى الحسن بن رزقويه وابى الحسين
بن بشران واخيه ابى القاسم وابى الفضل التميمي واخيه ابى الفرج وابى الحسن بن مخلد وابى علي بن
شاذان والبرقاني وخلق وروى عنه ولداه ابو علي وابو بكر والقاضي ابو بكر بن عبد الباقي وغيرهم
وقال القاضي ابو الحسين صحبت الوالد وتردد الى مجالسه في الفقه وسماع الحديث وكان رجلا صالحا
قال ابن النجار كان رجلا صالحا حافظا لكتاب الله عالما بالفرائض وقسمة التركات
كتب بخطه الكثير وخرج تخاريج وجمع فنونا من الاحاديث وغيرها وخطه ردي كثير السقم وكان
امين القاضي ابى الحسين بن المهتدي ثم ذكر عن ابنه ابى ياسر عبد الله ان اباه ابا الحسن سرد الصوم
ثلثين سنة وذكر عن السلفي انه جرى ذكر ابنه ابى علي فقال الحافظ ابو محمد بن السمرقندي لو
رايت اباه وصلاحه لرايت العجب روى لنا عن ابن رزقويه وطبقته وكان فقيها فرضيا
محدثا مرضيا وذكر عن ابى خيرون ان البرداني كان رجلا صالحا ثقة وقال ابن الجوزي كان
له علم بالقراءة والفرائض وكان ثقة عالما صالحا امينا توفي يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة
سنة تسع وستين واربعمائة ودفن يوم الجمعة بباب حرب كذا ذكره ابن النجار وذكر ابن شافع
انه توفي ليلة الجمعة تاسع عشر ذي القعدة ثم قال قرات بخط ابنه ابى علي ان اباه توفي يوم
الخميس مستهل ذي الحجة من السنة قال وصليت عليه يوم الجمعة في المقصورة وتبعه خلق كثير رح قلت
له كتاب فضيلة الذكر والدعاء ورواه عنه ابنه ابو علي اخبرنا محمد بن اسمعيل الايوبي الصوفي بالقاهرة
انبانا عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني انبانا ابو علي الخريف انبانا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي انبانا
ابو الحسن البرداني انبانا ابو الحسن بن مخلد انبانا اسمعيل الصفار انبانا الحسن بن عرفة انبانا المعتمر
بن سليمان سمعت عاصما الاحول يقول حدثني شرحبيل انه سمع ابا سعيد وابا هريرة وابن عمر
يحدثون ان نبي الله صلعم قال الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل من زاد او ازداد

فقد اربا واخبرنا عاليا ابو الفتح الميدومي انبانا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني انبانا ابو الفرج
بن كليب انبانا ابو القاسم بن بيان انبانا ابن مخلد فذكره

عبد الخالق بن عيسى بن احمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن معبد
بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الشريف ابو جعفر ابن ابي موسى الهاشمي العباسي وابو موسى
هو كنية جده الاعلى عيسى بن احمد بن موسى هذا هو الصحيح في نسبه وهو الذي ذكره صاحباه القاضيان
ابو بكر الانصاري وابو الحسين بن القاضي وابن الجوزي وابن السمعاني وغيرهم فان الشريف ابا جعفر
هو ابن اخي الشريف ابي علي محمد بن احمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن موسى صاحب الارشاد
ووقع في تاريخ ابن شافع وغيره عبد الخالق بن احمد بن عيسى بن ابي موسى عيسى بن احمد وهو
وهم ولد سنة احدى عشرة واربعمائة قال ابن الجوزي كان عالما فقيها ورعا عابدا زاهدا
قوالا بالحق لا يحابي ولا تاخذه في الله لومة لائم سمع ابا القاسم بن بشران وابا محمد الخلال
وابا اسحق البرمكي وابا طالب العشاري وغيرهم وتفقه على القاضي ابي يعلى وشهد عند ابي عبد الله
الدامغاني ثم ترك الشهادة قبل وفاته ولم يزل يدرس بمسجده بسكة الخرقي من باب البصرة
وبجامع المنصور ثم انتقل الى الباب الشرقي فدرس في مسجد يقابل لدار الخلافة ثم انتقل لاجل
الغرق الى باب الطاق وسكن درب الديوان من الرصافة ودرس بمسجد على باب الدرب وبجامع
المهدي وذكر القاضي ابو الحسين نحو ذلك وقال بدا بدرس الفقه على الوالد من سنة ثمان وعشرين
واربعمائة الى سنة احدى وخمسين يقصد المجلس والتعليق ويعيد الدرس في الفروع واصول
الفقه وبرع في المذهب ودرس وافتى في حيوة الوالد وكان مختصر الكلام مليح التدريس
جيد الكلام في المناظرة عالما بالفرائض واحكام القران والاصول وكان له مجلس للنظر
في كل يوم اثنين ويقصده جماعة من فقهاء المخالفين وكان شديد القول واللسان على اهل

البدع ولم تزل كلمته عالية عليهم ولا يرد يده عنهم احد وانتهت اليه في وقته الرحلة لطلب مذهب
الامام احمد ذكره ابن السمعاني فقال امام الحنابلة في عصره بلا مدافعة مليح التدريس حسن الكلام
في المناظرة ورع زاهد متقن عالم باحكام القران والفرائض مرضي الطريقة ثم ذكر بعض
شيوخه وقال روى لنا عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزار ولم يحدثنا عنه غيره قال ابن ابي
خيرون تقدم اهل زمانه شرفا وعلما وزهدا وقال ابن عقيل كان يفوق الجماعة من مذهبه
وغيرهم في الفرائض وكان عند الامام بغير الخليفة معظما حتى انه وصى عند موته بان يغسله
تبركا به وكان حول الخليفة ما لو كان غيره لاخذه وكان ذلك كفاية عمره فوالله ما التفت
الى شيء منه بل خرج ونسي ميزره حتى حمل اليه قال ولم نشهد منه انه شرب ماء في حلقة على شدة
الحر ولا غمس يده في طعام احد من ابناء الدنيا قلت وللشريف ابي جعفر تصانيف عدة
منها رؤوس المسائل وهي مشهورة ومنها شرح المذهب وصل فيه الى اثناء الصلوة وسلك فيه مسلك
القاضي في الجامع الكبير وله جزء من ادب الفقه وبعض فضائل احمد وترجيح مذهبه وقد تفقه عليه
طائفة من اكابر المذهب كالحلواني وابن المخرمي والقاضي ابي الحسين وكان معظما عند الخاصة
والعامة زاهدا في الدنيا الى الغاية قائما في انكار المنكرات بيده ولسانه مجتهدا في ذلك
قال ابو الحسين وابن الجوزي لما احتضر القاضي ابو يعلى وصى ان يغسله الشريف ابو جعفر فلما احتضر
القائم بامر الله قال يغسلني عبد الخالق ففعل ولم ياخذ مما هناك شيئا فقيل له قد وصى لك امير
المؤمنين باشياء كثيرة فابى ان ياخذ فقيل له فقميص امير المؤمنين تتبرك به فاخذ فوطة نفسه
فنشفه بها وقال قد لحق هذه الفوطة بركة امير المؤمنين ثم استدعاه في مكانه المعتد فبايعه
منفردا قال وكان اول من بايع وقال الشريف لما بايعته انشدته × اذا سيد منا مضى قام سيد
وارتج عليه تمامه فقال هو قؤول لما قال الكرام فعول قال وانبانا عبد الله عن ابي محمد التميمي

قال وشاهدت احدا الا الشريف ابا جعفر في ذلك اليوم وقد نالت مرتبة التدريس والتذكير
والسفارة بين الملوك ورواية الاحاديث والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام.
فلما كان ذلك اليوم خرج الشريف علينا وقد غسل القائم عن وصيته ثم لم يقبل شيئا ثم انسل
طالبا المسجد ونحن كل منا جالس على الارض فخيف تغير لونه فخرق الثوب بهول ما يحدث به
بعد موته هذا الرجل على قدر ما له تعلق بهم فعرفت ان الرجل هو ذلك. قال القاضي ابو الحسين
قلت له بعد اجتماعي معه اين سهمنا مما كان هناك فقال احببت جمال شيخنا والدك الامام
ابي يعلى يقال هذا غلامه تنزه عن هذا القدر الكثير فكيف لو كان هو وفي سنة اربع وستين
واربعمائة اجتمع الشريف ابو جعفر ومعه الحنابلة في جامع القصر وادخلوا معهم ابا اسحق
الشيرازي واصحابه وطلبوا من الدولة قلع المواخير وتتبع المفسدين والمفسدات و
من يبيع النبيذ وضرب دراهم تقع بها المعاملة عوض القراضة فتقدم الخليفة بذلك فهرب
المفسدات وكبست الدور وارتفعت الانبذة ووعدوا بقلع المواخير ومكاتبة عضد الدولة
برفعها والتقدم بضرب الدراهم التي يتعامل بها فلم يقنع الشريف ولا ابو اسحق بهذا الوعد
وبقي الشريف مدة طويلة متعتبا مهاجرا لهم وحكى ابو المعالي صالح بن شافع عمن حدثه
ان الشريف راى محمدا وكيل الخليفة حين غرقت بغداد سنة ست وستين وجرى على دار الخليفة
العجب وهم في غاية التخبيط فقال الشريف ابو جعفر يا محمد يا محمد فقال لبيك يا سيدنا
فقال له قل له كتبنا وكتبتم وجاء رجالنا قبل جوابكم يشير الى قول الخليفة سنكاتب في رفع المواخير
وبريد بجوابه الغرق وما جرى فيه وفي سنة ستين واربعمائة كان ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة
قد عزم على اظهار مذهبه لاجل الشيخ الاجل ابي منصور بن يوسف فقال الشريف ابو جعفر وعبر
الى جامع المنصور هو واهل مذهبه وسائر الفقهاء واعيان اهل الحديث وضعوا ذلك ففرح

اهل السنة بذلك و قرؤا كتاب التوحيد لابن خزيمة ثم حضروا الديوان وسألوا اخراج
الاعتقاد الذي جمعه الخليفة القادر فاجيبوا الى ذلك وقرئ هناك بمحضر من الجميع واتفقوا
على لعن من خالفه وتكفيره وبالغ ابن فورك ثم سأل الشريف ابو جعفر والزاهد الصحراوي
ان يسلم اليهم الاعتقاد فقال لهم الوزير ليس ههنا نسخة غير هذه ونحن نكتب لكم به نسخة
لتقرأ في المجالس فقالوا هكذا فعلنا في ايام القادر قرئ في الجوامع والمساجد فقالوا
هكذا تفعلون فليس اعتقاد غير هذا وانصرفوا ثم قرئ بعد ذلك الاعتقاد بباب البصرة
وحضره الخاص والعام ولذلك انكر الشريف ابو جعفر على ابن عقيل وتردده الى ابن الوليد
وغيره فاختفى مدة ثم تاب واظهر توبته وسنذكر مضمون ذلك في ترجمة ابن عقيل ان شاء الله
واخر ذلك فتنة ابن القشيري قام فيها الشريف قياما كليا ومات عقيبها وملخص ذلك
ان ابا نصر بن القشيري ورد بغداد سنة تسع وستين واربعمائة وجلس في النظامية واخذ
يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وكان المتعصب له ابو سعيد الصوفي ومال الى نصرة ابو اسحق
الشيرازي وكتب الى نظام الملك الوزير يشكو الحنابلة ويسأله المعونة فاتفق جماعة
من اصحابه على الهجوم على الشريف ابو جعفر في مسجده والايقاع به فرتب الشريف جماعة اعدهم
لرد خصومة ان وقعت فلما وصل اولئك الى باب المسجد رماهم هؤلاء بالاجر فوقعت الفتنة
وقتل من اولئك رجل من العامة وجرح آخرون واخذت ثياب و اغلق اتباع ابن القشيري
ابواب سوق مدرسة النظام وصاحوا المستنصر بالله يا منصور ويعنون العبيدي صاحب
مصر وقصدوا بذلك التشنيع على الخليفة العباسي وانه يمال الحنابلة لا سيما والشريف
ابو جعفر ابن عمه وغضب ابو اسحق واظهر التأهب للسفر وكاتب فقهاء الشافعية
نظام الملك بما جرى فورد كتابه بالانتقاص لذلك والتعصب لتسلط الحنابلة على الطائفة

الاخرى وكان الخليفة يخاف السلطان ووزيره نظام الملك ويداريهما فحكى ابو المعالي
صالح بن شافع عن شيخه ابي الفتح الحلواني وغيره ممن شاهد الحال ان الخليفة لما خاف
من تشنيع الشافعية عليه عند النظام امر الوزير ان يحيل الفكر فيما يحسم به الفتنة
فاستدعى الشريف ابا جعفر وجماعة من الرؤساء منهم ابن جردة فتلطفوا به حتى
حضر في الليل وحضر ابو اسحق وابو سعيد الصوفي وابو نصر بن القشيري فلما حضر الشريف عظمه الوزير ورفعه
وقال ان امير المؤمنين ساءه ما جرى من اختلاف المسلمين في عقائدهم وهولاء يصالحونك على
ما تريد وامرهم بالدنو من الشريف فقام اليه ابو اسحق وكان يتردد في ايام المناظرة الى
مسجده بدرب المطبخ فقال انا ذلك الذي تعرف وهذه كتبي في اصول الفقه اقول فيها خلافا
للاشعرية ثم قبل راسه فقال له الشريف قد كان ما تقول الا انك لما كنت فقيرا لم تظهر لنا
ما في نفسك فلما جاء الاعوان والسلطان وخواجه بزرگ يعني النظام ابديت ما كنت تخفيها
ثم قام ابو سعيد الصوفي فقبل يد الشريف وتلطف به فالتفت مغضبا وقال ايها الشيخ اما الفقهاء
اذا تكلموا في مسائل الاصول فلهم فيها مدخل وانت فصاحب لهو وسماع وتغبير ومن زاحمك
على ذلك حتى داخلت المتكلمين والفقهاء فاقمت سوق التعصب ثم قام ابن القشيري
وكان اقلهم احتراما للشريف فقال الشريف لو جاز ان يشكر احد على بدعته لكان هذا الشاب
لانه بادهنا بما في نفسه ولم ينافقنا كما فعل هذان ثم التفت الى الوزير فقال اي صلح بيننا
انما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية او دنيا او تنازع في ملك فاما هولاء القوم فانهم
يزعمون انا كفار ونحن نعتقد ان من لا يعتقد ما نعتقده كان كافرا فاي صلح بيننا وهذا الامام
يصدع المسلمين وقد كان جداه القائم والقادر اخرجا اعتقادهما للناس وقرئ عليهم في
دواوينهم وحمل عنهم الخراسانيون والحجيج الى اطراف الارض ونحن على اعتقادهما انهى

الوزير الى الخليفة ما جرى فخرج فى الجواب عرف ما انهيته من حضور ابن العم كثر الله فى الاولياء
مثله وحضور من حضر من اهل العلم والحمد لله الذى جمع الكلمة وضم الالفة فليؤذن للجماعة
فى الانصراف وليقل لابن ابى موسى انه قد افرد له موضع قريب من الخدمة ليراجع فى
كثير من الامور المهمة وليتبرك بمكانه فلما سمع الشريف قال تعلموها تحمل الى الموضع
الذى افرد له بدار الخلافة وكان الناس يدخلون عليه مديدة ثم قيل قد كثر استطراق الناس
دار الخلافة فاقتصر على من تعين دخوله فقال ما لى غرض فى دخول احد على فامتنع الناس
ثم ان الشريف مرض مرضا اثر فى رجليه فانتفختا فيقال ان بعض المتفقهين من الاعداء
ترك له فى مداسه سما والله اعلم ثم ان ابا نصر القشيرى اخرج من بغداد وامر بملازمة بلده
لقطع الفتنة وذلك نفى فى الحقيقة قال ابن النجار كوتب نظام الملك الوزير بان يأمره
بالرجوع الى وطنه وقطع مدة التاثير فبعث واستحضره وامره بلزوم وطنه فاقام به الى حين
وفاته قال القاضى ابو الحسين اخذ الشريف ابو جعفر فى فتنة ابى نصر بن القشيرى فحبس اياما
فسرد الصوم وما اكل لاحد شيئا قال ودخلت عليه فى تلك الايام ورأيته يقرأ فى المصحف فقال لى
قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة تدرى ما الصبر قلت لا قال هو الصوم ولم يفطر الى ان بلغ
منه المرض وضج الناس من حبسه واخرج الى الحريم الطاهرى بالجانب الغربى فمات هناك
وذكر ابن الجوزى انه لما اشتد مرضه تحامل بين اثنين ومضى الى باب الحجرة فقال جاء
الموت ودنا الوقت وما احب ان اموت الا فى بيتى بين اهلى فاذن له فمضى الى بيت
اخته بالحريم قال وقرات بخط ابى على بن البنا قال جاءت رقعة بخط الشريف
ابى جعفر ووصيته الى ابى عبد الله بن جردة فكتبها ونسختها ما لى يشهد الله سوى
الجبل والدلو وشئ يخفى على لا قدر له والشيخ ابو عبد الله ان راعاكم بعدى والا فالله لكم

قال

قال الله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله
ومذهبي الكتاب والسنة واجماع الامة وما عليه مالك واحمد والشافعي وغيرهم فمن
يكثر ذكرهم والصلوة بجامع المنصور ان يسهل ذلك عليهم ولا يعقد لي عزاء ولا يشق على
جيب ولا يلطم خد فمن فعل ذلك فالله حسيبه وتوفي رح ليلة الخميس سحر خامس عشر صفر
سنة سبعين واربعمائة وغسله ابو سعيد البرداني وابن القيمة بوصية منه وكانا قد خدماه
طول مرضه وصلى عليه يوم الجمعة ضحى بجامع المنصور وام الناس عليه اخوه الشريف ابو الفضل محمد
ولم يسع الجامع الخلق وانضغطوا ولم يتهيأ لكثير منهم الصلوة ولم يبق رئيس ولا مرؤس
من ارباب الدولة ولا غيرهم الا حضره الا من شاء الله وازدحم الناس على حمله
وكان يوما مشهودا بكثرة الخلق وعظم البكاء والحزن وكانت العامة تقول ترحموا على الشريف
الشهيد القتيل المسموم لما ذكر ان بعض المبتدعة القى في مداسه سما ودفن الى جانب قبر الامام
احمد قال ابن السمعاني سمعت ابا يعلى بن ابي خازم بن ابي يعلى بن الفراء الفقيه الحنبلي يوم
خرجنا الى الصلوة على شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي وراى ازدحام العوام وتزاحمهم لحمل الجنازة
فقال ابو يعلى العوام فيهم جهل عظيم سمعت ان في اليوم الذي مات فيه الشريف ابو جعفر حملوه
ودفنوه في قبر الامام احمد وما قدر احد ان يقول لا تنبشوا قبر الامام احمد وادفنوه بجنبه فقال
ابو محمد التميمي من بين الجماعة كيف تدفنون في قبر الامام احمد بن حنبل وبنت احمد مدفونة معه في
القبر فان جاز دفنه مع الامام لا يجوز دفنه مع بنته فقال بعض العوام اسكت فقد زوجنا بنت
احمد من الشريف فسكت التميمي وقال ليس ذا يوم كلام ولزم الناس قبره وكانوا يبيتون
عنده كل ليلة اربعاء ويختمون الختمات ويخرج المتعيشون فيبيعون الفواكه والماكولات فصار
ذلك فرجة للناس ولم يزالوا على ذلك اشهرا شهورا حتى دخل الشتاء ومنعهم البرد فيقال انه

قرئ على قبره في تلك المدة عشرة الاف ختمة وراه بعضهم في المنام فقال له ما فعل الله
بك قال لما وضعت في قبري رأيت قبة من درة بيضاء ولها ثلثة ابواب وقائل يقول
هذه لك ادخل من اي ابوابها شئت وراه آخر في المنام فقال ما فعل الله بك قال
التقيت باحمد بن حنبل فقال لي يا ابا جعفر لقد جاهدت في الله حق جهاده وقد اعطاك
الله الرضا رضي الله عنهما وقع لي جملة من حديث الشريف ابي جعفر بالسماع فمنها ما اخبرنا
به ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز الصوفي بالقاهرة انبانا ابو العز عبد العزيز بن
عبد المنعم الحراني انبانا ابو علي بن القاسم بن الخريف انبانا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي
البزار انبانا الاستاذ ابو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمي بقراتي عليه قلت له حدثكم
ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران انبانا ابو علي محمد بن احمد بن الصواف انبانا عبد الله
بن احمد بن حنبل انبانا ابي انبانا يزيد بن هارون وابو عبد الرحمن قالا انبانا المسعودي
عن محمد بن عبد الرحمن مولى ال طلحة عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم
قال لا يلج النار احد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله
عز وجل ودخان جهنم في منخري امرء ابدا وقرات بخط ابن عقيل في الفنون قال مما استحسنته
من فقه الشريف الامام الزاهد ابي جعفر عبد الخالق بن عيسى بن موسى الهاشمي كرم الله وجهه
وتدقيقه وان كان اكثر من ان يحصى ما قاله في اوائل قدوم الغز الى بغداد وجعلوا ياخذون من
اموال الناس في الطرقات وتقصر ايدي العوام عنهم فقال الذي يشبه مذهب الامام ابي حنيفة
ان يجري عليهم احكام قطاع الطريق وان كان ذلك في الحضر لانهم عللوا بان في الحضر يلحق الغوث
فلا يكون لهم حكم قطاع الطريق في الصحاري والبراري وهذا التعليل موجود في الحضر لانه لا مغيث
يغيث منهم لقوتهم واستطالتهم على العوام قلت هذا قريب من قول القاضي ابي يعلى فان

ابنا

اصحابنا اختلفوا في المحاربين في الحضر بل تجري عليهم احكام المحاربين كظاهر كلام الخرقي انها تجري
عليهم وقال ابو بكر بل احكام المحاربين جارية عليهم وفصل القاضي بين ان يفعلوا ذلك في حضر يلحق
فيه الغوث عادة اولا فان كان يلحق فيه الغوث عادة فليسوا محاربين والا فهم محاربون
ومعلوم ان السلطان اذا امتنع من دفعهم اما لضعفه وعجزه واما لكونه ظالما يسلط اعوانه على
الظلم تعذر لحوق الغوث مع ذلك عادة فيثبت لهم على قوله احكام المحاربين والله اعلم
ونقلت عن بعض تعاليق الامام ابي العباس بن تيمية رح مما نقله من الفنون لابن عقيل
حادثة رجل حلف على زوجته بالطلاق الثلث لا فعلت كذا فمضى على ذلك مدة ثم قالت
قد كنت فعلته هل تصدق مع تكذيب الزوج لها اجاب الشريف الامام ابو جعفر بن ابي موسى
تصدق ولا ينفعه تكذيبها واجاب الشيخ الامام ابو محمد لا تصدق والنكاح بحاله قلت ابو محمد
اظنه التميمي ومن الفنون ايضا مسألة اذا وجد على ثوبه ماء واشتبه عليه امذي ام مني
ان قلتم يجب حمله على اقل الاحوال من كونه مذيا لان الاصل سقوط غسل البدن اوجبتم غسل
الثوب لان المذي نجس والاصل سقوط غسل الثوب فتنافيا بلا افعال الشريف ابو جعفر بن
ابي موسى لا يجب غسل الثوب ولا البدن جميعا للتردد والامر فيهما واوجب غسل اربعة اعضاء
لان الخارج اي خارج كان يوجب غسل الاعضاء وقد ذكر هذه المسألة ابن تميم في كتابه من الفنون
وعزاها الى ابن ابي موسى فربما توهم السامع انه ابن ابي موسى صاحب الارشاد وليس كذلك
وهذه المسألة تشبه مسألة الرجلين اذا وجدا على فراشهما منيا ولم يعلما من خرج منه او سمعا
صوتا ولم يعلما صاحبه وفي وجوب الغسل والوضوء عليهما روايتان لكن ارجحهما لا يجب وعلى القول
بانتفاء الوجوب فقيل لو ائتم احدهما بصاحبه ولا يصافه وحده لانه نظير حكم الحدث
المستيقن باجتماعهما ويعلم ان صلوة احدهما باطلة فتبطل الجماعة والمصافة ونظير هذا ما قلنا

فی المختلفین فی جهة القبلة انه لا یأتم احدهما بالصاحب فانه یتیقن باجتماعهما فی الصلوة
خطاء احدهما فی القبلة فتبطل جماعتهما وکذلک ماذکره اکثر الاصحاب فی رجلین علق
کل منهما عتق عبده علی شرط ووجد احد الشرطین ولا یعلم عینه انه لا یحکم بعتق عبد واحد
منهما ویستصحب اصل ملکه فان اشتری احدهما عبد الاخر اخرج المعتق منهما بالقرعة علی
الصحیح ایضا فکذلک یقال ههنا یستصحب اصل طهارة الثوب والبدن من النجاسة
والجنابة ولکن لیس له ان یصلی بحاله فی الثوب لانا نتیقن بذلک حصول المفسد
لصلوته وهو اما الجنابة واما النجاسة ومن غرائب الشریف ما نقله عنه ابن تمیم فی کتابه
ان المتوضی اذا نوی غسل النجاسة مع الحدث لم یجزه وان طهارة المستحاضة
لا ترفع الحدث وذکر الشریف فی رؤس مسائله ان القدر المجزی مسحه فی الخفین ثلثة
اصابع وان احمد رجع الی ذلک فی مسح الخف ومسح الراس قال وکان شیخنا ینصر اولا
مسح الاکثر ثم رأیته مائلا الی هذا وهو غریب جدا

عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن یحیی بن ابراهیم بن الولید بن منده بن بطة بن
استندار واسمه الفیرزان بن جهار بخت العبدی الاصبهانی الامام الحافظ ابو القاسم
بن الحافظ الکبیر ابی عبد الله بن منده ومنده لقب ابراهیم جده الاعلی ذکره ابو الحسین
وابن الجوزی فی طبقات الاصحاب فی اخر المناقب وترجمه ابن الجوزی فی تاریخه فقال
ولد سنة ثلث وثمانین وثلثمائة وسمع اباه وابا بکر ابن مردویه وخلقا کثیرا وکان
کثیر السماع کبیر الشان سافر البلاد وصنف التصانیف وخرج التخاریج وکان ذا وقار
وسمت واتباع فیهم کثرة وکان متمسکا بالسنة فعرضا عن اهل البدع جلیل القدر امرا بالمعروف
ناهیا عن المنکر لا یخاف فی الله لومة لائم وکان سعید بن محمد الزنجانی یقول حفظ الله الاسلام

برجلين احدهما باصبهان والآخر بهراة عبد الرحمن بن منده وعبد الله الانصاري وقال ابن السمعاني
كان كبير الشان جليل القدر كثير السماع واسع الرواية سافر الى الحجاز وبغداد وهمدان وخراسان
وصنف التصانيف وقال القاضي ابو الحسين لم يكن في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيانته
وحالته اظهر من ذلك وكانت بينه وبين الوالد السعيد مكاتبات وقال غيره سمع ابو القاسم
من ابيه وابراهيم بن خورشيذاه وابراهيم بن محمد الجلاب وابي جعفر بن المرزبان وابي ذر
بن الطبراني وخلق باصبهان ومن ابي عمر بن مهدي وهلال الحفار وغيرهما ببغداد ومن ابن خليفة
الواسطي بها ومن ابن جهضم بمكة ومن ابي بكر الحيري وابي سعيد الصيرفي بنيسابور لكنه لم يرو
عن الحيري كما نقل الانصاري واجاز له زاهر الخسروي وتفرد بذلك ومحمد بن عبد الله الجوزقي و
عبد الرحمن بن ابي شريح وقال ابو عبد الله الدقاق الحافظ فضائل ابن منده ومناقبه
اكثر من ان تعد الى ان قال لنشر فضله كان صاحب خلق وفتوة وسخاء وبهاء والاجازة كانت
عنده قوية وله تصانيف كثيرة وردود جمة على المبتدعين والمتحرفين في الصفات وغيرها قال
وكان جذعا في اعين المخالفين لا يخاف في الله لومة لائم الى ان قال ووصفه اكثر من
ان يحصى وقال يحيى ابن منده كان عمي سيفا على اهل البدع هو اكبر من ان يثني عليه مثلي
كان والله آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وفي الغدو والآصال ذاكرا ولنفسه في المصالح
قاهرا اعقب الله من ذكره بالشر والندامة وكان عظيم الحلم كثير العلم قرأت عليه قول شعبة
من كتبت عنه حديثا فانا له عبد فقال من كتب عني حديثا فانا له عبد قلت وقد ذكر عن شيخ الاسلام
الانصاري انه قال كان مضرته في الاسلام اكثر من منفعته وعن اسمعيل التيمي انه قال خالف
اباه في مسائل واعرض عن مشائخ الوقت وما تركني ابي اسمع منه وكان اخوه خيرا منه
وهذا ليس بقادح ان صح فان الانصاري والتيمي وامثالهما يقدحون بادنى شي ينكرونه

من مواضع النزاع كما يحكم التيمي عبد الجليل الحافظ كوتاه على قوله ينزل بالذات وهو في
الحقيقة يوافقه على اعتقاده لكنه انكر اطلاق اللفظ لعدم الاثرية قال ابن السمعاني
سمعت الحسين بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن منده يقول قد تعجبت من حالي
مع الاقربين والابعدين فاني وجدت بالافاق التي قصدتها اكثر من لقيته بها موافقا
كان او مخالفا دعاني الى مساعدته على ما يقوله وتصديق قوله والشهادة له في فعله
على قبول ورضا فان كنت صدقته سماني موافقا وان وقفت في حرف من قوله او في
شيء من فعله سماني مخالفا وان ذكرت في واحد منهما ان الكتاب والسنة بخلاف ذلك
سماني خارجيا وان قرأت حديثا في التوحيد سماني مشبها وان كان في الرؤية سماني
سالميا وانا متمسك بالكتاب والسنة متبرئ الى الله من التشبيه والمثل والضد والند
والجسم والاعضاء والالات ومن كل ما ينسب اليه ويدعى على من ان اقول في الله تعالى
شيئا من ذلك او قلته او اراه او اتوهمه او اتخذه او انتحله قال ابن السمعاني
سمعت الحسن بن محمد بن الرضا العلوي سمعت خالي ابا طالب بن طباطبا يقول كنت
اشتم ابا عبد الرحمن بن منده فرأيت عمر رضي الله عنه ويده في يد رجل عليه جبة زرقاء
وفي عينيه نكتة فسلمت عليه فلم يرد علي وقال لم تشتم هذا اذا سمعت اسمه فقيل لي
هذا امير المؤمنين عمر رض وهذا عبد الرحمن بن منده فانتبهت واتيت اصبهان
وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه صادفته على النعت الذي رأيته في المنام
وعليه جبة زرقاء فقال وعليك السلام يا ابا طالب وقبلها ما رآني ولا رأيته فقال
قبل النطق بشيء حرم الله ورسوله يجوز لنا ان انحله فقلت اجعلني في حل وناشدته الله
وقبلت عينيه فقال جعلتك في حل فيما يرجع الى حدث عن الحافظ ابي القاسم

فلما سلمت عليه صح

فلق

خلق كثير من الحفاظ والائمة وغيرهم مثل ابن اخيه يحيى بن عبد الوهاب وابي نصر
الغازي وابي سعيد البغدادي والحسن الخلال وابي عبد الله الدقاق وابي بكر
الباغبان وروى بالاجازة مسعود الثقفي وله تصانيف كثيرة منها كتاب حرمة الدين
وكتاب الرد على الجهمية وبين فيه بطلان ما روى الامام احمد في تفسير خلق الله ادم
على صورته بكلام حسن وله كتاب صيام يوم الشك وباصبهان طائفة من اهل البدع
ينتسبون الى ابن منده هذا وينسبون اليه اوالا في الاصول والفروع وهو منها برى
منها ان التيمم بالتراب يجوز مع القدرة على الماء ومنها ان صلوة التراويح بدعة
وقد رد عليهم علماء اصبهان من اهل الفقه والحديث وبينوا ان ابن منده برى مما نسبوه
اليه من ذلك توفي في شوال سنة سبعين وارجائه باصبهان وشيعه خلق كثير
لا يحصيهم الا الله تعالى اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم بمصر انبانا ابو الفرج عبد اللطيف
بن عبد المنعم الحراني انبانا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الحافظ انبانا ابو سعيد احمد بن محمد
البغدادي انبانا ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن منده انبانا ابو جعفر احمد بن محمد
بن المرزبان انبانا محمد بن ابراهيم المخزومي ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا عبد الحميد بن سليمان
عن محمد بن عجلان عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رض قال رسول الله صلعم ما من امرء
يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب حتى ولو تمرة الا اخذها الله
بيمينه ثم رباها له كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يوفيه يوم القيامة مثل الجبل العظيم
قرأت بخط الامام ابي العباس بن تيمية رح ان ابا القاسم بن منده كان من الاصحاب
وكان يذهب الى الجهر بالبسملة في الصلوة وذكر ايضا في المسائل الماردينيات
ان طائفة من الاصحاب لم يذهبوا الى صيام يوم الغيم منهم ابو القاسم بن منده

وذكر ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده قال قال عمي الامام يعني ابا القاسم رح
علامة الرضا اجابة الله تبارك الله ولك من حيث دعوت بالكتاب والسنة وعلامة
الورع الخروج من الشبهات بالاخبار والايات وعلامة القناعة السكون على الكتاب والسنة
في الوقوف عنه الشبهة وعلامة الاخلاص زيادة السر على الاعلان في اتبار في قول الله تعالى
وقول رسوله على الاقاويل كلها بالايمان والاحتساب وعلامة الصبر حبس النفس في استحكام
الدرس بالكتاب والسنة وعلامة التسليم التفقه بالله الحكيم في قوله والسكون الى الله العظيم
بقول رسول الله صلعم في جميع الاشياء قال ابو القاسم بن منده في كتابه الرد على الجهمية
التاويل عند اصحاب الحديث نوع من التكذيب لط
احمد بن محمد بن احمد بن يعقوب الرزاز المقرى الزاهد ابو بكر المعروف بابن حمدون
ذكره ابن الجوزي في الطبقات والتاريخ ولد في يوم الاربعاء لثمان عشرة خلت من صفر
سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن خلق كثير منهم ابو الحسين بن بشران وابن
ابي الفوارس وهو اخر من حدث عن ابي الحسين بن سمعون وتفقه على القاضي ابي يعلى
وكان ثقة زاهدا متعبدا احسن الطريقة قال القاضي ابو الحسين تفقه على الوالد مع الشريف
ابي جعفر وكانا يصطحبان الى المجلس وكان كثير القراءة للقران والاقراء له ختم خلق كثير
حدث عنه الخطيب في تاريخه قال وكان صدوقا وابو الحسين بن مرزوق في مشيخته
وابو القاسم بن السمرقندي والقاضي ابو الحسين في طبقات الاصحاب وغيرهم توفي
ليلة السبت رابع عشرة ذي الحجة سنة سبعين واربعمائة ودفن من الغد بباب
حرب قال السلفي سالت ابا علي البرداني عن ابن احمدويه صاحب ابن سمعون فقال هو
بضم الحاء وتشديد الميم ايضا يعني وبالياء وذكره بن نقطة قال وغيره يقول بخلاف قوله

منهم من يقول حمدوه بضم الحاء وتشديد الميم ومنهم من يفتحها بغير يا بعد الواو واخبرنا ابو الفتح محمد بن
محمد بن ابراهيم بمصر انبانا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني انبانا عبد الوهاب بن علي الامين
انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انبانا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن حمدويه الرزاز انبانا ابو الحسين
محمد بن احمد بن سمعون انبانا احمد بن سليمان بن زبان انبانا هاشم بن عمار انبانا عبد الحميد بن حبيب
بن ابي العشرين الاوزاعي انبانا الزهري حدثني سالم عن ابن عمر رض انه حدثه ان عمر بن
الخطاب رض تصدق على رجل بفرس له ثم وجدها تباع في السوق فاراد عمر ان يشتريها فاتى
رسول الله صلعم فذكر ذلك له فقال رسول الله صلعم لا ترتد في صدقتك قال الزهري وكان
ابن عمر رض يصنع في صدقته ان ردها عليه الميراث يوما لا يحبسها عنده
الحسن بن احمد بن عبد الله بن البنا البغدادي الامام ابو علي المقري المحدث الفقيه الواعظ
صاحب التصانيف ولد سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرا القراة السبع على ابي الحسن الحمامي
وغيره وسمع الحديث من هلال الحفار وابي محمد السكري وابي الحسن بن رزقويه وابي الفتح
بن ابي الفوارس وابي الحسين بن بشران واخيه ابي القاسم وابي علي بن شهاب وابي
الفضل التميمي وخلق كثير وتفقه اولاً على ابي طاهر بن العبادي ثم على القاضي ابي يعلى وهو
من قدماء اصحابه وحضر عند ابي علي بن ابي موسى وناظر في مجلسه وتفقه ايضا على ابي الفضل
التميمي واخيه ابي الفرج وقرا عليه القران جماعة مثل ابي عبد الله البارع وابي العز القلانسي
وابي بكر المزرقي وسمع منه الحديث خلق وقرا عليه الحافظ الحميدي كثيرا وحدث عنه ولداه
ابو غالب احمد ويحيى وابو الحسين بن الفرا وابو بكر بن عبد الباقي وابن الحصين وابو القاسم
بن السمرقندي وغيرهم ودرس الفقه كثيرا وافتى زمانا طويلا قال القاضي ابو الحسين تفقه على
الوالد وعلق عنه المذهب والخلاف ودرس بدار الخلافة في حيوة الوالد وبعد وفاته

وصنف كتبا في الفقه والحديث والفرائض واصول الدين وفي علوم مختلفات
وكان متقنا في العلوم وكان اديبا شديدا على اهل الاهواء وقال ابن عقيل هو شيخ امام
في علوم شتى في الحديث والقراءة والعربية وطبقة في الادب والشعر والرسائل حسن الهيئة
حسن العبارة وكان يورد بني جروه وقال ابن شافع له حلقتان احدهما بجامع المنصور
وسط الرواق والاخرى بجامع القصر حيال المقصورة للفتوى والوعظ وقراءة الحديث
وكان يفتي الفتاوى الواسعة وينفع المسلمين بالاحاديث والمجموعات ومايقويه من السنن
وكان نقيه البدن جيد القريحة بذل مجموعاته على تحصيله لفنون من العلم وقد صنف قديما في
زمن شيخه ابي يعلى في المعتقدات وغيرها وكتب له خطه عليها بالاصابة والاستحسان و
لقد رأيت له في مجموعاته من المعتقدات مايوافق بين المذهبين الشافعي واحمد رح
ويقصد به تاليف القلوب واجتماع الكلمة مما قد استقر له وجه في استنباطه مما
ارجوله به عند الله الزلفى في العقبى فلقد كان من شيوخ الاسلام الفصحاء الفقهاء
الالباء وسعد غالبا ان يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه وقد جمع من
الصفات في فنون العلم فقها وحديثا في علم القراءة والسير والتواريخ والسنن والشروح
للفقه والكتب النحوية الى غير ذلك جموعا حسنة تزيد على ثلثمائة مجموع كذا قرأته محققا
بخط بعض العلماء وقال ابن الجوزي ذكر عنه انه قال صنفت خمسمائة تصنيف وقال
ابو نصر بن الحلي فيما ذكره بن شافع عنه له مجموعات ومولفات في المذهب وفيما سواه
من المذاهب وفي الحديث وغيره وتراجم كتبه مجموعة على طريقة ابي الحسين بن المنادي
قال وكتبت الحديث عن نحو من ثلثمائة شيخ لم ار فيهم من كتب بخطه اكثر من ابن البنا
قال وقال لي رحمه الله يوما رايت ما رايت بعيني من كتب اكثر من قال وكان طاهر

الاخلاق حسن الوجه وحسن الشيبة محبا لاهل العلوم مكرما لهم توفي رحمه الله ليلة السبت
خامس رجب سنة احدى وسبعين واربعمائة وصلى عليه في الجامعين جامع القصر
وجامع المنصور وكان الجمع فيهما متوافرا جدا امّ الناس في الصلوة عليه ابو محمد التميمي
وتبعه خلق كثير وعالم عظيم دفن بباب حرب رض وقد غمضه ابن السمعاني فقال سمعت
ابا القاسم بن السمرقندي يقول كان واحد من اصحاب الحديث اسمه الحسن بن احمد
بن عبد الله النيسابوري وكان سمع الكثير وكان ابن البنا يكشط نيسابوري ويمد الشين وقد
صار الحسن بن احمد بن عبد الله البنا قال كذا قيل انه يفعل هذا قال ابو الفرج ابن الجوزي
وهذا القول بعيد الصحة لثلثة اوجه احدها انه قال كذا قيل ولم يحك عن علمه لذلك فلا
يثبت هذا والثاني ان الرجل مكثر لا يحتاج الى الاستزادة لما لم يسمع والثالث انه
قد اشتهرت كثرة روايته ابي علي بن البنا فاين ذكر هذا الرجل الذي يقال له الحسن
ابن احمد بن عبد الله النيسابوري ومن ذكره ومن يعرفه ومعلوم ان من اشتهر سماعه
لا يخفى ممن هذا الرجل ونعوذ بالله من القدح بغير حجة انتهى وذكر السلفي عن شجاع الذهلي
والمؤتمن الساجي انهما غمضاه ايضا ولم يفسرا وفسره السلفي بانه كان يتصرف
في اصوله بالتغيير والحك وذكر ابن النجار ان تصانيفه تدل على قلة علمه وسوء تصرفه
وقلة معرفته بالنحو واللغة كذا قال وابن النجار اجنبي من هذه العلوم فما باله يتكلم فيها
وقد وقع لنا الكثير من حديثه غالبا فمن ذلك ما اخبرنا به ابو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم
بفسطاط مصر قال انبانا ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني انبانا ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي انبانا ابو المعالي احمد بن محمد بن الحسين الداري
انبانا ابو علي الحسن بن احمد بن البنا انبانا ابو الحسين بن بشران انبانا ابو علي بن صفوان

انبانا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الوليد بن سفيان ثنا ابن علي عن شعبة عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ذكر ما وقفت
عليه من اسماء مصنفات ابن البناء شرح الخرقي في الفقه الكامل في الفقه الكافي المجرد في شرح
المجرد الخصال والاقسام نزهة الطالب في تجريد المذاهب اداب العالم والمتعلم شرح كتاب
الكرماني في التعبير شرح قصيدة ابن ابي داود في السنة والمنامات المرئية للامام احمد جزء اخبار
الاولياء والعباد بمكة جزء صفة العباد في التهجد والاوراد جزء المطالبات والصبر على النازلات
اجزاء كثيرة في الرسائل في السكوت ولزوم البيوت وجزء سلوة الحزين عند شدة الانين
جزء طبقات الفقهاء اصحاب الائمة الخمسة التاريخ مشيخة شيوخه فضائل شعبان كتاب اللباس
مناقب الامام احمد اخبار القاضي ابي يعلى جزء شرف اصحاب الحديث ثنا احمد على ان فضح بنا ان فضح
على احمد وفضائل الشافعي كتاب الزكوة وعقاب من فرط فيها جزء المفصول والموصول في
كتابه جزء شرح الايضاح في النحو للفارسي مختصر غريب الحديث لابي عبيد مرتب على حروف المعجم
ومن فوائد ابن البناء غريبة انه حكى في شرح الخرقي عن بعض الاصحاب انه يعفى عن يسير تغير
رائحة الماء بالنجاسة كقول الخرقي في المتغير بالطاهرات وذكر في شرح المجرد ان من ترك الصلوة
عمدا في السفر وقضاها في السفر ان له القصر كالناسي قال ولم يفرق الاصحاب بينهما وانما تختلفان
في المأثم وعدمه وهذا النقل غريب جدا وقد ذكر نحوه القاضي ابو يعلى الصغير في شرح المهذب
ولا يعرف في هذه المسئلة كلام صريح للاصحاب الا ان بعض الائمة المتاخرين ذكر انه لا يجوز
ويجوز بالقصر للعامد واستشهد على ذلك بكلام جماعة من الاصحاب في مسائل ليس فيما
ذكره حجة والله اعلم وذكر في هذا الكتاب ان حكم اقتداء بعض المسبوقين ببعض فيما يقضونه
من صلوتهم لا فرق فيه بين الجمعة وغيرها وان الخلاف جار في الجميع وهذا الخلاف ما ذكره القاضي

واصحابه موافقة للشافعية الا الجمعة لا يجوز ذلك فيها وجها واحدا لانها لا تقام في
موضع واحد في جماعتين قال ابن البنا وفي هذا عندنا نظر لانه يجوز اقامتها مرتين يعني للحاجة

ومما انشده السلفي عن ابي الحسين الطيوري ان ابن البنا انشده لنفسه على البديهة شعر

اذا غيبت اشباحنا كان بيننا … رسائل صدق في الضمير تراسل
وارواحنا في كل شرق ومغرب … تلاقا باخلاص الوداد تواصل
وثم امور لو تحققت بعضها … لكنت لنا بالعذر فيها تقابل
وكم غائب والقلب منه سالم … وكم زائر في القلب منه بلابل
فلا تجز عن يوما اذا غاب صاحب … امين فما غاب الصديق المجامل

حمزة بن الكيال البغدادي ابو يعلى الفقيه الزاهد ذكره ابو الحسين فيمن تفقه على ابيه علته و
تسمع منه وقال في ترجمته كان رجلا صالحا تردد الى الوالد زمانا متواصلا وسمع منه واسعا
وكان عبدا صالحا وقيل انه يحفظ الاسم الاعظم وقال بن خيرون كان صالحا زاهدا ملازما لبيته
ومسجده معتزل الخصومات والمراء وقال ابن شافع في تاريخه كان رجلا صالحا ملازما بيته ومسجده
حافظا للسانه محترزا عن الفتن توفي يوم الاربعا سابع عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين
واربعمائة رضي الله عنه ودفن بمقبرة باب الدير ..

ابو بكر بن عمر الطحان قال ابو الحسين حضر درس الوالد وعلق عنه ومات في شهر ربيع الاول
سنة ثلث وسبعين واربعمائة ..

عبد الباقي بن جعفر بن شهلي الفقيه الحنبلي ابو البركات قال ابن السمعاني احد المقلين حدث بشي
يسير عن ابي اسحق البرمكي وروى عنه هبة الله السقطي في معجمه وذكره القاضي ابو الحسين في اسماء
من تفقه على ابيه وعلق وسمع الحديث ابا البركات بن شهلي وهو هذا رأيت ذلك في طبقة

سماعه قال القاضي وهو ابن شهلي بالبياء

علي بن محمد بن الفرج بن ابراهيم البزار يعرف بابن اخي نصر العكبري ذكره ابن الجوزي في الطبقات وقال سمع من ابي علي بن شاذان والحسن بن شهاب العكبري وكان له تقدم في القران والحديث والفقه والفرائض وجمع الى ذلك النسك والورع وذكر ابن السمعاني نحو ذلك وقال كان فقيه الحنابلة بعكبرا والمفتي بها وكان خيرا ورعا متزهدا ناسكا كثير العبادة وكان له ذكر شائع في الخير ومحل رفيع عند اهل بلدته وتوفي في سنة ثلث وسبعين واربعمائة وذكر ابن شافع وغيره انه حدث بشيء يسير وان وفاته كانت يوم الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة بعكبرا وروى عنه اسماعيل بن السمرقندي واخوه عبد الله وغيرهما وسمع من البرمكي الرملي وجماعة ومما انشده

اعجب لمحتكر الدنيا وبانيها ... وعن قليل على كره يخليها

دار عواقب مفروحاتها حزن ... اذا اغارت اسارت في تقاصيها

يا من يسر بايام تسير به ... الى الفنا وايام تقضيها

قف في منازل اهل العز معتبرا ... وانظر الى اي شيء صار اهلوها

صاروا الى حدث فقر محاسنهم ... على الثرى وذوي الدود يعلوها

طاهر بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن القواس البغدادي الفقيه الزاهد الورع ابو الوفا ولد سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرا القران على ابي الحسين الحمامي وسمع الحديث من هلال الحفار وابي الحسين بن بشران وابي النصر بن عطا بن رباح الزينبي وابي الفضل القطان وابي سهل العكبري وغيرهم وتفقه اولا على القاضي ابي الطيب الطبري الشافعي ثم تركه وتفقه على القاضي ابي يعلى ولازمه حتى برع في الفقه وافتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور

للفتوى والمناظرة وكان يلقي المختصرات من تصانيف شيخه ابي يعلى درسا
ويلقي مسائل الخلاف درسا وكان اليه المنتهى في العبادة والزهد والورع ذكر ابن
ناصر انه كان زاهدا وقته في الطبقة الثانية عشر وذكره ابن السمعاني في تاريخه فقال
من اعيان فقهاء الحنابلة وزهادهم وكان قد اجهد نفسه في الطاعة والعبادة واعتكف
في بيت الله خمسين سنة وكان يواصل الطاعة ليله بنهاره وكان قاريا للقرآن فقيهاً
ورعا خشن العيش انتهى كلامه وكانت له كرامات ظاهرة ذكر ابن شافع في ترجمة
صاحبه ابي الفضل بن العالمة الاسكاف المقرى انه كان يحكي من كرامات الشيخ ابي الوفا
اشياء عجيبة منها انه قال كنت احمل معي رغيفين كل يوم فاعبر بعني في السفينة
برغيف وامسي الى مسجد الشيخ فاقرا ثم اعود ماشيا الى ذلك الموضع فانزل بالرغيف
الاخر فلما كان ذا يوم من الايام اعطيت الملاح الرغيف فرماه واستقله فالقيت اليه
الرغيف الاخر وتشوش قلبي لما جرى وجئت الى الشيخ فقرات عليه عادتي وكنت على
العادة فقال لي قف ولم تجر عادته قط بذلك ثم اخرج من تحت وطائه قرصاً
فقال عابر بهذا فلحقني من ذلك امر بان على مضيت فعبرت به وكان ابن العالمة هذا
قد قرا على الشيخ ابي الوفا القران بالروايات قال ابو الحسن وابن الجوزي في الطبقات
كانت له حلقة بجامع المنصور يفتي ويعظ وكان يدرس الفقه ويقرا القران وكان
زاهدا امارا بالمعروف نهاءا عن المنكر اقام في مسجده نحوا من خمسين سنة اجهد نفسه في العبادة
وخشونة العيش قال ابن السمعاني سمعت عبد الوهاب ابن المبارك الحافظ يقول سال
واحد ابا الوفا بن القواس عن مسئلة في حلقته بجامع المنصور وكان الشيخ قد راى
السائل في الحمام بلا ميزر مكشوف العورة فقال له لا اجيبك عن مسئلتك حتى تقوم

ههنا في وسط الحلقة وتخلع قميصك سراويلك وتقف عريانا فقال له السائل
يا سيدي انا استحيي من هذا ما لا يمكن فقال له يا فلان فهؤلاء الحضور او جماعة منهم الذين
كانوا في الحمام ودخلت مكشوفا بلا ميزر اليس الفرق بين جامع المنصور والحمام فاستحيي
الرجل من ذلك ثم ذكر فصلا طويلا في النهي عن كشف العورة واجاب عن سواله وقال
ابن عقيل كان حسن الفتوى متوسطا في المناظرة في مسائل الخلاف اماما في الاقراء
زاهدا شجاعا مقدما ملازما لمسجده يهابه المخالفون حتى انه لما توفي ابن الجوزي وحضر
اصحاب الشافعي على طبقاتهم وجموعهم في فورة ايام ابن القشيري وقويتهم بنظام الملك حضر
فلما بلغ الامر الى تلقين الحفار قال له تنح حتى القنه انا فهذا كان على مذهبنا ثم قال يا
عبد الله وابن امة الله اذا نزل عليك ملكان فظان غليظان فلا تجزع ولا ترع فاذا
سالاك فقل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا لا اشعري ولا معتزلي بل حنبلي سني
فلم يتجاسر احد يتكلم بكلمة ولو تكلم احد لفضخ راسه اهل البصرة فانهم كانوا حوله قد لقن اولا
دهم القران والفقه وكان ذا الشوكة ومنعة غير معتمد عليهم لانه كان امة في نفسه حدث
عن الشيخ ابي الوفا جماعة منهم عبد الوهاب الانماطي وابو القاسم السمرقندي وعلي بن طراد
الزينبي والقاضي ابو بكر الانصاري وغيرهم وتوفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان سنة ست وسبعين
واربعمائة ودفن الى جانب الشريف ابي جعفر بدكة الامام احمد رضي ليس بينه وبينه غير قبر
الشريف رحمهم الله تعالى قرات على ابي عبد الله محمد بن اسمعيل الايوبي بالقاهرة وانا اسمع اخبرك
ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني انبانا ابو علي ابن ابي القاسم بن الخريف انبانا
القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو الوفا بن القواس انبانا ابو سهل العكبري انبانا
ابراهيم بن احمد الخرقي نبانا احمد بن عبد الله بن سابور نبانا اسحق بن اسرائيل نبانا الفضل

ابن

16

ابن حرب الجلي نبانا عبد الرحمن بن بديل عن ابيه عن انس رض قال قال رسول الله صلعم لكل شي حلية
وان حلية القران الصوت الحسن ذكر ابو علي الحسن بن البناء في كتاب ادب العالم والمتعلم
انه حدث في زمانه مسئلة وهي هل يجوز ان يقرئ على المحدث الثقة كتاب ذكر انه سماعه وليس
هناك خطا يشهد به من شيخ ولا غيره وان فقهاء عصرهم اتفقوا على جواز ذلك وكتبوا به خطوطهم
وذكر خلقا ممن افتى بذلك منهم ابو محمد التميمي من اصحابنا وقال الخط عادة محدثة استظهر بها المحدثون
من غير ايجاب لها وكتب ابو اسحق الشيرازي تحت خطه جوابي مثله قال ابن البناء وكتبت
انا المحدث الثقة القول قوله في ذلك ولو راوا اسمه في كتاب حتى يقول المحدث ما سمعته
لم يجز ان يقرأ عليه والسلف رضي الله عنهم على هذا وكانوا يحدثون بالاحاديث واكثرهم يذكرها
من حفظه ويسمعونها منهم وان لم يظهر واخطا من حدثهم به قال وبلغني ان الشريف الاجل
ابا جعفر ابي موسى كذلك افتى وذكر اجوبة كثيرة منها جواب ابن القواس ونقط الظاهر
العدالة يقتنع بمجرد قوله ولا يطالب بخط من اسند عنه من شيوخه وكتبه ابن القواس الحنبلي
وذكر مثل ذلك عن قاضي القضاة ابي عبد الله بن الدامغاني وابي نصر بن الصباغ وابي بكر
الشاشي وغيرهم وذكر ان مثل هذه المسئلة وقع مرتين فيما تقدم وان الفقهاء والمحدثين
اتفقوا على السماع بذلك منهم الحافظ ابو عبد الله الصوري قال وامتنع من السماع بذلك نفر
لا يعتد بخلافهم قال ولا اعلم احدا يخالف هذه المسئلة من فقهاء العصر والمتقدمين قبلهم
من ائمة اصحاب الحديث المتقدمين العلماء والمتاخرين البلغاء قلت وقد وقع في زماننا
البغة مثل هذه المسئلة في صحيح مسلم لما قال القاسم الاربلي سمعته من المويد الطوسي
فقبل ذلك منه وسمع عليه الكتاب غير مرة وسمعه منه الحفاظ والفقهاء وافتى بالسماع
عليه جماعة منهم قاضي القضاة شمس الدين بن ابي عمر المقدسي

عبد الوهاب بن احمد بن عبد الوهاب بن جلبة البغدادي ثم الحراني الحزاز ابو الفتح قاضي حران
اشتغل ببغداد وتفقه بها على القاضي ابي يعلى وسمع الحديث من البرقاني وابي طالب
العشاري وابي علي بن شاذان وابي علي بن شهاب العكبري والقاضي ابي يعلى وغيرهم
ثم استوطن حران وصحب بها الشريف ابا القاسم الزيدي واخذ عنه وتولى بها القضا
قال ابن السمعاني بغدادي سكن حران وولي بها القضا وعمل المظالم وكان فقيها واعظا
فصيحا ذكره ابو الحسين في الطبقات ونسبه الى حران ورايت بخط نفسه في نسبه الحراني
قال ابو الحسين وقدم بغداد من ثغر حران قاصدا للوالد وطالبا لدرس الفقه عليه وتفقه عليه
وكتب كثيرا من مصنفاته وكان يلي قضا حران من قبل الوالد كتب له عهد الولاية القضاء
بحران وكان ناشر المذهب وداعيا اليه وكان مفتي حران وواعظها وخطيبها ومدرسها
قلت وله تصانيف كثيرة قال ابو عبد الله بن حمدان اختصر المجرد وله رؤس مسائل واصول
فقه واصول دين وله ايضا مما لم يذكره ابن حمدان كتاب النظام بخصال الامام وسمع
منه الحديث جماعة منهم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ومكي الرميلي وغيرهما وفي
زمانه كانت حران لمسلم بن قريش صاحب الموصل وكان رافضيا فعزم القاضي ابو الفتح
على تسليم حران الى جبق امير التركمان لكونه سنيا فاسرع ابن قريش الى حران وحصرها
ورماها بالمجانيق وهدم سورها واخذها ثم قتل القاضي ابا الفتح وولديه وجماعة من اصحابه
وصلبهم على السور سنة ست وسبعين واربعمائة وقبورهم ظاهرة بحران تزار رحمة الله عليهم
انبأتني زينب بنت احمد بن عبد الرحيم المقدسي عن عبد الرحمن بن مكي الحاسب انبانا
جدي ابو طاهر احمد بن محمد السلفي انبانا ابو الفتح احمد بن محمد بن حامد الاسدي الحراني
بما كسين وكان قد ولي قضاها قال كتب لي ابو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري

بن نعوذ

17

من بغداد حدثنا عنه ابو الفتح عبد الوهاب بن احمد بن جلبة القاضي بحران املاء
نبانا ابو الحسين محمد بن عبد الله الدقاق نبانا ابو الحسين بن صفوان البرذعي نبانا عبد الله
بن محمد بن رشيد نبانا عبد الرحمن بن جرير نبانا ابو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلعم من اتقى الله كل لسانه ولم يشف غيظه ذكر ابو العباس بن تيمية
في اول شرح العمدة ان ابا الفتح بن جلبة كان يختار استحباب مسح الاذنين بماء جديد
بعد مسحهما بماء الراس وكان غريب جدا ذكر ابن حمدان عنه انه قال الحق ان الحروف
كلها قديمة وتركيبها في غير القران محدثة ان قلنا ان اللغة اصطلاح وان قلنا توقيف
فقديمة قال يحيى بن منده في مناقب الامام احمد وجدت بخط المؤتمن البغدادي الشيخ
الصالح الثقة المتدين رح قال قال ابو يعلى الحنبلي البغدادي اخرج الي ابو الفتح عبد الوهاب
بن احمد الحراني صاحبنا هذه الابيات قال وجدتها في كتاب المصباح قال انشدني ابو منصور الفقيه
لاحمد بن محمد بن حنبل

يا طالب العلم صارم كل بطال — وكل غاو الى الاهواء ميال
واعمل بعلمك سرا وعلانية — ينفعك يوما على حال من الحال
خذ ما اتاك به ما جاء من اثر — شبهها بشبه وامثالا بامثال
ولا تميلن يا هذا الى بدع — فضل اصحابها بالقيل والقال
الا فكن اثريا خالصا فيها — تعش حميدا ودع ارا ضلال

وجلبة بفتح الجيم واللام والباء الموحدة قيده ابن نقطة وغيره وقد روى هذه الحكاية
بن النجار من طريق ابي منصور الخياط عن القاضي ابي يعلى قال اخرج الي ابو الفتح عبد الوهاب
بن احمد هذه الابيات قال وجدتها في كتاب المصباح قال انشدني علي بن منصور

ولم يذكر احمد وهذا هو الصحيح

عبد الله بن عطا بن عبد الله بن ابى منصور بن الحسن بن ابراهيم الابراهيمى الهروى المحدث
الحافظ ابن محمد احد الحفاظ المشهورين الرحالين سمع بهراة من عبد الواحد المليحى
وشيخ الاسلام الانصارى وهو شيخ من ابى الحسن الداودى وبنيسابور من ابى القاسم
القشيرى وابى عثمان النميرى وجماعة وببغداد من ابى الحسين بن النقور وطبقته وباصبهان
من عبد الرحمن وعبد الوهاب ابنى منده وجماعة وكتب الخط الكثير وخرج التخاريج
للشيوخ وحدث وروى عنه ابو محمد سبط الخياط وابو بكر بن الزاغونى واخر من روى
عنه ابو المعالى بن النحاس ووثقه طائفة من حفاظ وقته فى الحديث منهم المؤتمن
الساجى وقال شهردار الديلمى عنه كان صدوقا حافظا متقنا واعظا حسن التذكير
وقال يحيى بن منده كان احد من يفهم الحديث ويحفظ صحيح النقل كثير الكتابة حسن
الفهم وكان واعظا حسن التذكير وقال خميس الحوزى رايته ببغداد ملتحقا باصحابنا
متخصصا بالحنابلة يخرج لهم الاحاديث المتعلقة بالصفات ويرويها لهم واضداده من
الاشعرية يقولون هو يضعها وما علمت فيه ذلك وكان يعرفه انتهى وقد تكلم فيه هبة الله
السقطى والسقطى مجروح لا يقبل قوله فى مقابلة هولاء الحفاظ وقد رد كلامه فيه ابن
السمعانى وابن الجوزى وغيرهما وخرج الابراهيمى لشيوخ الامام احمد وترجمهم وتوفى فى طريق
مكة بعد عوده منها على يومين من البصرة سنة ست وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

احمد بن على بن عبد الله المقرى الصوفى المودب ابو الخطاب البغدادى ولد سنة
تسعين وثلثمائة قرا على ابى الحسن الحمامى وغيره على الحمامى المذكور بالسبع وقرا عليه خلق
منهم ابو الفضل بن المهتدى وهبة الله بن المجلى وغيرهما وروى عنه الحديث ابو بكر

بن عبد الباقي وغيره وله مصنف في السبعة وله قصيدة في السنة رواها عنه عبد الوهاب
الانماطي وغيره وقصيدة في عدد الاية وكان من شيوخ الاقراء ببغداد المشهورين
بتجويد القراءة وتحسينها توفي يوم الثلثاء سادس عشر رمضان سنة ست وسبعين و
اربعمائة ودفن بباب حرب انبانا علي النصر ابي الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر المقدسي
انبانا عمر بن محمد بن طبرزد انبانا ابو عبد الله الحسين بن علي المقري انبانا ابو الخطاب
الصوفي قال كنت على مذهب الامام الشافعي وكان عادتي ان لا ارجع في الاذان ولا
اقنت في صلوة الفجر غير اني اجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان عادتي ايضا ليلة الغيم الذي
من رمضان كما جرت عادة اصحاب الامام احمد فلما كان بعض الليالي رايت كانني
في دار حسنة جميلة وفيها من الغلمان والخدم والجند خلق عظيم كثير وهم صغار وكبار
والدخل والخرج والامر والنهي فاذا رجل بهي شيخ على سرير والنور على وجهه ظاهر
وعلى راسه تاج من ذهب مرصع بالجواهر وثياب خضر تلمع وكان الي جنبي منطق يشبه
الجند فقلت له بالله لمن هذا المنزل قال لمن ضرب بالسوط حتى يقول القران مخلوق
قلت انا في الحال احمد بن حنبل قال هو ذا فقلت والله ان في نفسي اشياء كثيرة
اشتهي ان اسأله عنها وكان على سرير وحول السرير خلق قيام فاومى الي
ان اجلس وسل عما تريد فمنعني الحياء عن الجلوس فقلت يا سيدي عادتي لا ارجع
في الاذان ولا اقنت في صلوة الفجر غير اني اجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واخشع فقال لي
بصوت رفيع قال اصحاب رسول الله صلعم اتقى منك واخشع واكثرهم لم يجهروا بها
فقلت عادتي ليلة الغيم اصوم كما قال الامام احمد بن حنبل رح فقال اعتقد اي
مذهب شئت تدين الله به ولا تكن معمعيا وانا ارعد فلما اصبحت علمت من يصلي

ورا ربحارا بيته ولم اجهر بعبد و وعى ذلك الى ان قلت هذه القصيدة وهي

حقيقة ايمانا اقول التسمع لعلي به يوما الى الله ارجع بان لا اله غير ذى الطول وحده

تعالى بلا مثل له الخلق خضع وليس بمولود وليس بوالد يرى ما عليه الخلق طرا ويسمع

وذكر ابياتا الى ان قال

وان كتاب الله ليس بمحدث على الس تتلو في الصدر تجمع وما كتب الحفاظ في كل مصحف

كذلك ان ابصرت او كنت تسمع وللجبل الرحمن لما بدا له تدكدك خوفا كالشظي تقطع

وكلم موسى ربه فوق عرشه على الطور تكليما فما زال يخضع

وذكر بقية الاعتقاد الى ان قال

وعن نهي ابي ان تسئلوا فابن حنبل به اقتدي ما دمت حيا اصنع وذلك اني في المنام رايته

بروح ويغدو في الجنان ويرتع وفي منزل بنيانه غير مشبه لبنيان في الدنيا وفي الحسن الكلع

وفيه من الاصحاب مالا اعدهم وحور وولدان بهم تتمتع وفيه بيوت ما استدار مسيرة

زرابيها مبثوثة فيها تلمع وكان الى جنبي نقيب فمنطق عليه ثياب كلها يتضوع

فقلت له يا ابن ذا المنزل الذي اراه لمن قل لي فاني مروع فقال ح لا تدر فقلت كيف لي

بعلم انت اليه اهدى واسرع فقال لمن ما لسوط يضرب تارة ليرجع في الاخرى وبا فيه مطمع

يقول كلام الله له بمحدث وليس بمخلوق فما شئتم اصنع فقلت له في الحال ذاك ابن حنبل

امام تقي زاهد متورع واني المشتاق اليه فدلني فغض التفسير حاجات اليه تسرع

فاومى اليه فالتفت اذا به على سرر من وجهه النور يسطع ومن سندس اثوابه في خضرها

على راسه تاج بدر مرصع ومن حوله ولدان صباح وغلمان تواصل بالكاسات قوما وتقطع

اشار باطراف الينا تعطفا ان اقرب فقل ما شئته منك تسمع فاومى ان اجلس فاستفعت مهابة

ودا خلني عجب وعيناي تدمع فقلت له يا اهدى الناس كلهم عليك اعتمادي ولكني كيف اصنع
طبعت على اشياء هن ثلثة وكل على ما قدر الله يطبع فمنها اذا اعم الهلال ليلة
صبيحتها عشر وعشرين تتبع اصوم كما قال الامام بن حنبل فللصوم خير من سواه وانفع
وعند صلوة الصبح ست ثقات وعند نوائي عادتي لا ارجع ولكن اذا قمت لله طائعا
البسمل جهرا في الصلوة واخضع فقال الصوت جمهور كمعته اصحاب رسول الله اتقى واخشع
واكثرهم لم يجهروا بقرائتها وهم قدوة في الدين الفضل مفزع وان تعتقد ما شئت من اي مذهب
به الله يرضى والنبي المشفع ولا انك فيه معمعيا كلاعب يدين بما يهوى وللعزم يرفع
فقلت له في النفس شيء اقوله انا في صفات الحق العلا متعتع فقال تعالى الله ليس كمثله
كما قال شيخي للذكر فاتبع فما كان فيه من صفات مليكنا على الراس والعينين ما عنه مدفع
وما جاء في الاخبار عن سيد الورى رواته ثقات منه لا يتمنع فليس لترك الحق عندي رخصة
اذا كان جهال الورى قد تتبع فكن حنبليا تنج من كل بدعة فاحمد عند الله في الزهد ابرع

وذكر باقي القصيدة

احمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني المحدث ابو المعالي سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب بخطه قال ابو علي البرداني كان بهمته جمع الحديث وطلبه حدث باليسير عن احمد بن محمد بن عمر بن الاخضر وابي الحسين احمد بن محمد بن الحسن العكبري وابي الفضل هبة الله بن محمد الازدي روى عنه ابو علي البرداني وقال انه مات ليلة الثلثاء مستهل المحرم سنة ثمان وسبعين واربعمائة ودفن من الغد بباب حرب وكان شابا انتهى وهو اخو ابي الحسن محمد الشافعي الذي هو من اصحاب الخطيب ابي بكر

شافع بن صالح بن حاتم بن ابي عبد الله الجيلي ابو محمد قدم بغداد بعد الثلثين واربعمائة

وسمع من ابي علي بن المذهب والعشاري وابن غيلان والقاضي ابي يعلي وعليه تفقه وكتب معظم
تصانيفه في الاصول والفروع ودرس الفقه بمسجده الشريف ابي جعفر بدرب المطبخ شرقي
بغداد وكان يؤم به القضاة وخلفه اولاده من بعده في ذلك حتى عرف المسجد بهم
قال ابو الحسين وابن الجوزي كان متعففا متقشفا ذا صلاح وقال ابن السمعاني
كان ذا دين وصلاح وتعفف وتقشف حسن الطريقة صحيح الاصول كتب التصانيف
في مذهب الامام احمد كلها ودرس الفقه روى لنا عنه عبد الوهاب الانماطي توفي يوم
الثلثاء سادس عشر صفر سنة ثمانين واربعمائة ودفن من الغد بباب حرب رح

عبد الله بن نصر الحجازي ابو محمد الزاهد قال ابن الجوزي سمع الحديث وصحب الزهاد
وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل وكان خشن العيش متعبدا وحج على قدميه بضع عشرة
حجة وتوفي في ربيع الاول سنة ثمانين واربعمائة ودفن بباب حرب وفي اخر
يوم من هذه السنة وهو يوم الاحد سلخ ذي الحجة توفي ابو بكر محمد بن علي بن الحسين بن القاسم الخراز
الحريمي الحنبلي ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى طلب الحديث وسمع من ابي الغنائم
بن المامون والجوهري والعشاري وغيرهم وكتب بخطه الحديث والفقه واظنه جالس
القاضي ابا يعلى وحدث باليسير عنه سمع منه ابو طاهر الرجبي القطان وابو المكارم بن الطاهر

عبد الله بن محمد بن احمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الانصاري الهروي الفقيه
المفسر الحافظ الصوفي الواعظ شيخ الاسلام ابو اسمعيل وهو من ولد ابي ايوب زيد
بن خالد الانصاري صاحب رسول الله صلعم ولد في شعبان سنة ست وتسعين وثلثمائة
ذكره عبد القادر الرهاوي في كتاب المادح والممدوح وهو مجلد ضخم تضمن مناقب شيخ الاسلام
الانصاري وما يتعلق بها قال رايته في تاريخ ابي عبد الله الحسين بن محمد الهروي الكتبي

الذي ذيل به على تاريخ ابي اسحق القراب الحافظ وذكر انه سال ابا اسمعيل عن سنه فاخبره
بذلك وكذا ذكره ابن نقطة وهذا اصح مما ذكره ابن الجوزي انه ولد في ذي الحجة سنة خمس و ذهبي
تسعين وذكر عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في ذيل تاريخ نيسابور انه ولد سنة ست
وتسعين وسمع الحديث بهراة من يحيى بن عمار السجزي المفسر واخذ منه علم التفسير وابي منصور
الازدي وابي الفضل الجارودي الحافظ واخذ منه علم الحديث وعبد الجبار الجراحي وابي ذر
الهروي وشعيب البوسنجي وغيرهم وبنيسابور من ابي سعيد الصيرفي وابي نصر المفسر المقرئ وابي الحسن
الطرازي وجماعة من اصحاب الاصم وراى القاضي ابا بكر الحيري وحضر مجلسه ولم يسمع منه وكان
يقول تركته عمدا وكان قد سمع منه مجلسا ينكره عليه من مخالفة السنة ذكره الرهاوي
عن السلفي عن المؤتمن الساجي عنه وسمع بطوس وبسطام من خلق يطول ذكرهم وصحب
الشيوخ وتادب بهم وخرج الامالي والفوائد الكثيرة لنفسه ولغيره من شيوخ الرواة
واهل الحديث سنين وصنف التصانيف الكثيرة منها كتاب ذم الكلام وكتاب
الفاروق وكتاب مناقب الامام احمد وكتاب منازل السائرين وكتاب علل المقامات
وله كتاب في تفسير القران بالفارسية جامع ومجالس التذكير بالفارسية حسنة
وغير ذلك وكان سيدا عظيما واماما عالما عارفا عابدا زاهدا ذا احوال ومقامات
وكرامات ومجاهدات كثير السهر بالليل شديد القيام في نصر السنة والذب عنها
والقمع لمن خالفها وجرى له بسبب ذلك محن عظيمة وكان شديد الانتصار والتعظيم لمذهب
الامام احمد قال ابن السمعاني سمعت ابا طاهر احمد بن غانم الثقفي سمعت عطا بن
ميار الحافظ سمعت ابا اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الامام يقول بمذهب احمد
احمد بذهب وقال محمد بن طاهر الحافظ في كتابه المنثور من الحكايات والسوالات

سمعت عبد الله بن محمد الانصاري يقول لما قصدت الشيخ ابا الحسن الخرقاني الصوفي وعزمت على الرجوع
وقع في نفسي ان اقصد ابا حاتم بن خاموش الحافظ بالري والتقي به وكان مقدم اهل السنة بالري
وذلك ان السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الري وقتل بها الباطنية منع سائر الفرق الكلام
على المنابر غير ابي حاتم وكان من دخل الري من سائر الفرق يعرض اعتقاده عليه فان رضيه
اذن له في الكلام على الناس والا منعه فلما قربت من الري كان معي في الطريق رجل من اهلها
فسالني عن مذهبي فقلت انا حنبلي فقال مذهب ما سمعت به وهذه بدعة واخذ بثوبي وقال
لا افارقك حتى اذهب بك الى الشيخ ابي حاتم فقلت خيرة فاني اتعب الى ان التقي به فذهب
بي الى داره وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم فقال ايها الشيخ هذا الرجل الغريب سألته
عن مذهبه فذكر مذهبا لم اسمع به قط قال ما قال قال انا حنبلي فقال دعه فكل من لم يكن
حنبليا فليس بمسلم فقلت الرجل كما وصف ولزمته اياما وانصرفت وانما عنى ابو حاتم
في الاصول وذكر عبد القادر الرهاوي انبانا ابو سعيد الصائغ سمعت عبد الجبار بن
ابي الفضل الصيرفي سمعت جماعة من اصحاب شيخ الاسلام الانصاري يقولون سمعنا
شيخ الاسلام ابا اسمعيل يقول فذكر ابياتا بالفارسية تفسيرها بالعربية البغا
مرئي على العرش مستوي كلامه ازلي رسوله عربي كل من قال غير هذا اشعري مذهبنا
مذهب حنبلي قال عبد القادر وسمعت ابا عروبة عبد الهادي بن محمد الزاهد السجستاني
يقول سمعت شيخ الاسلام ابا نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر يقول قال لي شيخ الاسلام
يعني الانصاري كيف تفعلون في القنوت قلت اوصاني ابي ان اقنت في الوتر
قال وما قال لك لا تقنت في الصبح قلت لا قال ما انصفك وذكر ابن طاهر
الحافظ في كتابه المذكور قال سمعت الامام ابا اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري

ينشد على المنبر بهرات في يوم مجلسه

انا حنبلي ما حييت وان امت ... فوصيتي للناس ان يتحنبلوا

ولشيخ الاسلام قصيدة نونية طويلة مشهورة ذكر فيها اصول السنة ومدح احمد واصحابه وقد انبأتني بها زينب بنت احمد عن عجيبة بنت ابي بكر عن ابي جعفر محمد بن الحسين بن الحسن الصيدلاني قال انشدنا شيخ الاسلام فذكر القصيدة الى ان قال

واما في القوام لله الذي ... دفنوا حميه الى ان في بغدان

جمع التقى والزهد في دنياهم ... والعلم بعد طهارة الاردان

خصم البنى وصير في حديثه ... ومغلق اعراضها كمعان

حبر العراق ومحنته لذوي الهوى ... يدري ببغضته ذوي الاضغان

عرف الهدى فاختار نور نصره ... وشجى ببهجته عرى عرفان

عرضت له الدنيا فعارض سلمها ... عنها كفعل الراهب الخمصان

هانت عليه نفسه في دينه ... ففدى الامام والدين بالجثمان

لله مالقي ابن حنبل صابرا ... عزما وينصره بلا اعوان

انا حنبلي ما حييت فان امت ... فوصيتي ذاكم الى اخوان

ان دينه ديني وديني دينه ... ما كنت امعة له دينان

قال ابن طاهر سمعت الامام ابا اسمعيل الانصاري بهرات يقول عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لي ارجع عن مذهبك لكن يقال لي اسكت عمن خالفك فاقول لا اسكت و

حكى لنا اصحابنا ان السلطان الب ارسلان حضر هرات وحضر معه وزيره ابو علي الحسن بن علي بن اسحق فاجتمع ائمة الفريقين من اصحاب الشافعي واصحاب ابي حنيفة بالشكاية

من الانصاري ومطالبته بالمناظرة واستدعاه الوزير فلما حضر قال ان هولاء
القوم اجتمعوا لمناظرتك فان يكن الحق معك رجعوا الى مذهبك وان يكن
الحق معهم اما ان ترجع واما تسكت عنهم فقام الانصاري وقال اناظر على ما في
كمي فقال له وما في كميك فقال كتاب الله واشار الى كمه اليمين وسنة
رسول الله صلعم واشار الى كمه اليسار وكان فيه الصحيحان فنظر السلطان الى القوم
كالمستفهم لهم فلم يكن فيهم من يمكنه ان يناظره من هذا الطريق قال وسمعت احمد
بن امير جه القلانسي خادم الانصاري يقول حضرت مع الشيخ للسلام على الوزير
الطوسي وكان اصحابه كلفوا الخروج اليه وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ فلما
دخل عليه اكرمه واجله وكان في العسكر ائمة من الفريقين في ذلك اليوم وقد
علموا انه يحضر فاتفقوا جميعا على ان يسئلوه عن مسئلة بين يدي الوزير فان اجاب
بما يجيب به بهراة سقط من عين الوزير وان لم يجب سقط من عيون اصحابه
واهل مذهبه فلما دخل واستقر به المجلس انتدب له رجل من اصحاب الشافعي يعرف
بالعلوي الربوسي فقال باذن الشيخ الامام ان اسئل مسئلة فقال سل فقال
لم تلعن ابا الحسن الاشعري فسكت واطرق الوزير لما علم من جوابه فلما كان بعد ساعة
قال له الوزير اجبه فقال لا اعرف الاشعري وانما العن من لم يعتقد ان الله
عز وجل في السماء وان القران في المصحف وان النبي اليوم نبي ثم قام وانصرف
فلم يكن احد ان يتكلم بكلمة من هيبته وصلابته وصولته فقال الوزير للسائل
ومن معه هذا اردتم كنا نسمع انه يذكر هذا بهراة فاجتهدتم حتى سمعناه باذاننا
وما عسى ان افعل به ثم بعث خلفه خلعة وصلة فلم يقبلها وخرج من فوره الى هراة

ولم يتلبث قال ابن طاهر وسمعت بعض اصحابنا بهراة يقولون لما قدم السلطان الب ارسلان
هراة في بعض قدماته اجتمع مشائخ بلد ورؤساؤه ودخلوا على الشيخ ابي اسمعيل الانصاري وسلموا
عليه وقالوا قد ورد السلطان ونحن نعزم ان نخرج ونسلم عليه فاحببنا ان نبدا بالسلام على الشيخ
الامام ثم نخرج الى هناك وقد تواطؤا على ان حملوا معهم صنما صغيرا من صفر وجعلوه في المحراب
تحت سجادة الشيخ وخرجوا وخرج الشيخ من ذلك الموضع الى خلوته ودخلوا على السلطان واستغاثوا
من الانصاري وقالوا انه مجسم وانه يترك في محرابه صنما يقول ان الله عز وجل على صورته وان يبعث
السلطان الآن اليه يجد الصنم في قبلة مسجده فعظم ذلك على السلطان وبعث غلاما ومعه جماعة ودخلوا الدار
وقصدوا المحراب واخذوا الصنم من تحت السجادة ورجع الغلام بالصنم فوضعه بين يدي السلطان فبعث السلطان
بغلمان فاحضروا الانصاري فلما دخل راى شيوخ البلد جلوسا وراى ذلك الصنم بين يدي السلطان
مطروحا والسلطان قد اشتد غضبه فقال له السلطان ما هذا قال هذا صنم يعمل من صفر شبه اللعبة
فقال لست عن هذا اسئلك فقال عماذا يسئل السلطان قال ان هؤلاء يزعمون انك تعبد هذا وانك
تقول ان الله عز وجل على صورته فقال الانصاري سبحانك هذا بهتان عظيم بصوت جهوري وصولة
فوقع في قلب السلطان انهم كذبوا عليه فامر به فاخرج الى داره مكرما وقال لهم اصدقوني القصة او افعل
بكم وافعل وذكر تهديدا عظيما فقالوا نحن في يد هذا الرجل في بلية من استيلائه علينا بالعام واردنا
ان نقطع شره عنا فامر بهم ووكل بكل واحد منهم فلم يرجع الى منزله حتى كتب بخطه مبلغا عظيما من المال
يؤديه الى خزانة السلطان جناية لما فعلوه وسلموا بارواحهم بعد الهوان العظيم وقد جرى للشيخ الاسلام
محن في عمره وشرد عن وطنه مدة فمن ذلك ان قوما من المتصوفة بهراة عاثوا وافسدوا وابانوا بهم
على وجه الانكار فنسب ذلك الى الشيخ ولم يكن بامره ولا رضاه فاتفق اكابر اهل البلد على اخراج الشيخ
واولاده وخدمه فاخرجوا يوم الجمعة عشري رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة قبل الصلوة ولم يمهل

للصلوة فاقام بقرب البلد فلم يرضوا منه بذلك فخرج الى بوشنج وكتب اهل هراة محضرا
بما جرى وارسلوه الى السلطان فجاء جواب السلطان ووزيره نظام الملك بابعاد
الشيخ واهله وخدمه الى ما وراء النهر وقرئ الكتاب الوارد بذلك في الجامع على المنبر
يحيى بن عمار وفيه خط على الشيخ فاخرج الشيخ ومن كان يعقد المجلس من اقاربه وخاصته
الى مرو ثم ورد الامر برده الى بلخ ثم الى مرو الروذ ثم اذن له في الرجوع الى هراة
فدخلها يوم الاربعاء رابع عشر المحرم سنة ثمانين واربعمائة وكان يوما مشهودا
قال الرهاوي سمعت شيخنا ابا طاهر السلفي بالاسكندرية يقول لما خرج شيخ الاسلام
قال اصحابه واهل البلد لا نحمل على الدواب الا على رقاب الناس فحمل في محفة وكان يتناوب
حملها اربع رجال حتى وصل بلخ فخرج اهلها وهموا برجمه فردهم ابن نظام الملك وقال تريدون
ان تكونوا حسبة الدهر ترجمون رجلا من اهل العلم ثم سالوه ان يعظ فقرا الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها الاية ثم قال كل المسلمين يقولون هذا الا اهل غورجة وغر
جستان وفلانة وطالقان لعنهم الله لعنة عاد وثمود والنصارى واليهود وقولوا امين قال
الرهاوي وانما هم اهل بلخ بما هموا به لانهم معتزلة شديدة الاعتزال وكان شيخ الاسلام
مشهورا في الافاق بالحنبلية والشدة في السنة قال وسمعت السلفي يقول لما امر نظام الملك
باخراج الشيخ من هراة سمع بذلك الشيخ معمر الانبائي فمضى الى نظام الملك في امره فقال له
نظام الملك قد صار لذلك الشيخ علي منة عظيمة حيث بسببه دخلت علي ثم كتب في الحال
برده الى بلده وذكر الرهاوي ان الحسين بن محمد الكتبي ذكر في تاريخه ان مسعود بن محمود بن
سبكتكين قدم هراة سنة ثلثين واربعمائة فاستحضر شيخ الاسلام اتقول ان الله
عز وجل يضع قدمه في النار فقال اطال الله بقاء السلطان المعظم ان الله عز وجل لا يتضرر

بالنار والنار لا تضره والرسول لا يكذب عليه وعلماء هذه الامة لا يزيدون فيما يروون
عنه ويستندون اليه فاستحسن جوابه ورده مكرما قال وعقد اهل هراة للشيخ مجلسا
آخر سنة ثمان وثلثين دار بعماته وعملوا فيه محضرا واخرجوه من البلد الى بعض نواحي
بوشنج فحبس بها وقيد ثم اعيد الى هراة سنة تسع وثلثين وجلس للتذكير ثم سعوا في
منعه من مجلس التذكير عند السلطان الپ ارسلان سنة خمسين قال وفي شهور سنة
اثنين وستين خلع على الشيخ من جهة الامام القائم بامر الله خلعة شريفة وفي شهور
سنة اربع وسبعين خلعة اخرى فاخرة من جهة الامام المقتدي مع الخطاب واللقب
بشيخ الاسلام شيخ الشيوخ زين العلماء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري وخلعة اخرى
لابنه عبد الهادي قال وكان السبب في هذه الخلع الوزير نظام الملك شفقة منه على اصحاب
الحديث وصيانة عن لحوق شين بهم وكان الشيخ رحمه الله آية في التفسير وحفظ الحديث
ومعرفة اللغة والادب وكان يفسر القران فيفسره في مجلس التذكير فذكر الكتبي في
تاريخه ان الشيخ لما رجع من محنته الاولى ابتدأ في تفسير القران تفسيره في مجالس التذكير
سنة ست وثلثين وفي سنة سبع وثلثين افتتح القران بتفسيره ثانيا في مجالس التذكير
قال وكان الغالب على مجلسه القول في الشرع الى ان بلغ قوله عز وجل والذين امنوا
اشد حبا لله فافتتح تجريد المجالس في الحقيقة واتفق على هذه الاية من عمره مدة مديدة
بنى عليها مجالس كثيرة وكذلك قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى بنى عليها ثلثمائة
وستين مجلسا فلما بلغ قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار كف بصره سنة ثلث
وسبعين ولما بلغ قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال في كل اسم من
اسماء الله سر خفي واخذ يفسر خفايا الاسماء حتى بلغ المميت فاخرج من البلد في الفتنة

الاخيرة فلما عاد سنة ثمانين عقد المجلس على ما كان بعد امر جديد ولم يكمل الكلام على الاسماء الحسنى
واخذ يستعجل في التفسير ويفسر في مجلس واحد مقدار عشر ايات ونحوها يريد ان يختم قبل موته
فلم يقدر له ذلك وتوفي وقد انتهى الى قوله عز وجل قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون
وقال ابن عطاء الحافظ سمعت الانصاري يقول اذا ذكرت التفسير فانما اذكره من مائة
وسبعة تفاسير وجرى يوم وانا بين يديه فقال انا احفظ اثنا عشر الف حديث
اسردها سردا قال وقط ما ذكر في مجلسه حديثا الا باسناده وكان يشير الى صحته وسقمه
وقال الرهاوي سمعت ابا بشر محمد بن محمد بن هبة الله الهمذاني يقول سمعت بعض
الادباء يقول سئل شيخ الاسلام الانصاري عن تفسير اية فانشد اربعمائة بيتا من
شعر الجاهلية في كل بيت منها لغة تلك الاية قال ابن الجوزي انبانا ابن ناصر عن المؤتمن
بن احمد الحافظ قال كان عبد الله الانصاري لا ايش يعلى الذهب شيئا ويتركه كما يكون و
يذهب الى قول رسول الله صلعم لا توكي فيوكي عليك وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك
ويقول ما صح في رجب وفي صيامه شيء عن رسول الله صلعم وكان يملي في شعبان وفي رمضان
ولا يملي في رجب وقال ابن طاهر الحافظ سمعت ابا اسمعيل الانصاري يقول كتاب ابي عيسى
الترمذي عندي افيد من كتاب البخاري ومسلم قلت ولم قال لان كتاب البخاري
ومسلم لا يصل الى الفائدة منهما الا ما يكون من اهل المعرفة التامة وهذا كتاب قد شرح
احاديثه وبينها فيصل الى فائدته كل احد من الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهما
قال وسمعته يقول المحدث يجب ان يكون سريع المشي سريع الكتابة سريع القراءة
وقال الرهاوي سمعت السلفي يقول سمعت ابا الخير عبد الله بن مرزوق الهروي يقول
سمعت ابا اسمعيل الانصاري الحافظ بهراة يقول ينبغي لمن يكون من اهل الفقه ان يكون له

ابدا ثلثة اشياء جديدة سراويله وعمامته وخرقة يصلي عليها قال الرهاوي وسمعت
بعض الناس بهراة يحكي ان شيخ الاسلام دخل يوما على القاضي ابي العلي صاعد
بن يسار وعلى يمينه رجل من البوسعدية فجلس شيخ الاسلام على يسار القاضي
فغضب البوسعدي وقال اجلس عن يمينك وجلس عن يسارك فوثب شيخ الاسلام
وجلس ناحية وقال الحدة ينبغي ان تكون في اكل البصل والشدة في تشقيق الحطب
وانما الجلوس في المجالس انما تكون بالعالم وغضب القاضي من كلام الرجل وقال اي
شيء تنكر وحاج حيث لم يكن له مركوب لا ثياب وامر له بثياب ومركوب وجعل له في
الجامع موضعا يعظ فيه قال الرهاوي وقد رايت كرسي شيخ الاسلام قبيل المراقي
في زاوية من جامع هراة والناس يتبركون به وقال ابن طاهر سالت الانصاري
عن الحاكم ابي عبد الله فقال ثقة في الحديث رافضي خبيث وذكر ابن السمعاني عن يحيى
بن منده عن عبد الله بن عطاء الابراهيمي قال سمعت شيخ الاسلام الانصاري
قال سالت ابا يعقوب الحافظ عن قول البخاري في الصحيح قال لي فلان قال هو
رواية بالاجازة ثم قال شيخ الاسلام عندي ان ذاك الرجل ذاكر البخاري في
المذاكرة انه سمع من فلان حديث كذا وكتاب كذا ومسند كذا وحديث فلان فميزه
بين المسموعات وهو طريق حسن وطريق مليح ولا احد افضل من البخاري وقال المؤتمن
الساجي كان يدخل عليه الجبابرة والامراء فما كان يبالي بهم ويرى لبعض اصحاب الحديث
من الغرباء فيكرمه اكراما يتعجب به الخاص والعام رح قال صاعد بن يسار الدوني
في بعض اماليه سمعت شيخ الاسلام الانصاري يقول الهي عصمة او مغفرة فقد ضاق
بنا طريق المعذرة وقد اثنى على الشيخ الامام ابي اسمعيل شيوخه واقرانه ومن دونه

من الفقهاء والمحدثين والصوفية والادباء وغيرهم وقد سبق في ترجمة عبد الرحمن بن منده
وقال الرهاوي سمعت بهراة ان شيخ الاسلام لما اخرج من هراة وصل الى مرو و
اذن له في الرجوع الى هراة رجع ووصل الى مرو الروذ قصده الامام ابو محمد الحسين
بن مسعود البغوي صاحب التصانيف فلما حضر عنده قال الشيخ الاسلام ان الله قد جمع
لك الفضائل وكانت قد بقيت فضيلة واحدة فاراد ان يكملها لك وهي الاخراج من
الوطن اسوة برسول الله صلعم قال الرهاوي وسمعت ابا عبد الله سفيان بن ابي الفضل
الخرقي السفياني وكان من اهل الحديث والفضل والدين وكان سفياني المذهب
يقول سمعت الحافظ ابا مسعود كوتاه يقول سمعت ابا الوقت عبد الاول بن عيسى يقول
دخلت على الجويني يعني ابا محمد عبد الله بن يوسف الفقيه فسالني عن شيخ الاسلام فقلت
له انا خادمه فقال رضي الله عنه قال الرهاوي وذكر الحسين بن محمد الكتبي الهروي في
تاريخه ان شيخ الاسلام الانصاري سافر بنيسابور سنة سبع عشرة واربعمائة طالبا
للحديث والفقه ورؤية المشائخ والاستفادة منهم والتبرك بصحبتهم ورجع في تلك
السنة ثم سافر ثانيا للحج مع الفقيه الامام ابي الفضل بن ابي سعد الزاهد الواعظ ومعهما
خلق كثير سنة ثلث وعشرين فلما وردوا نيسابور اخرج الامام ابو عثمان الصابوني
بحالة الامام ابي الفضل بن ابي سعد الزاهد مجلس الحديث يمليه بنيسابور فنظر فيه
الانصاري ونبه على خلل في رجال الحديث وقع فيه فقبل الصابوني قوله وعاد الى ما قال
واحسن الثناء عليه واظهر السرور به وهنا اهل العصر بمكانه وقال لنا جمال لاهل
السنة مكانه وانتفاع المسلمين بعلمه ووعظه وكان ذلك بمشهد من مشائخ فيهم كثيرة
وشهرة وبصيرة قال صاحب التاريخ وكنت حاضرا يومئذ قال وسمعت الامام عبد الله

الانصاري

الانصاری بنیسابور یقول دخلت علی الامام ناصر المروزی بنیسابور وکان مجلسه
غاصا بتلامذته واحتف به الفقهاء وکان یدرس ویقول روی عن ابی بکر الصدیق
رضی الله تعالی عنه انه کان یقرء فی الرکعة الثالثة من صلوة المغرب رب زدنی علماً
فقلت ایده الله الشیخ الامام احدیث عهدانت بهذا الحدیث وهو علی ذکرک فقال لا
فقلت کان فی الرکعة الثالثة من صلوة المغرب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا
فقال صدقت ورجع الی قولی وحث القوم علی اثباته وتعلیقه ثم بکرت الیه من غد هذا الیوم
فرحب بی واعلی مجلسی واجلسنی فوق جماعة زهاء سبعین کنت بالامس جالسا دونهم
ومدحته بقصیدة وواظبت علی الاختلاف الیه واخذ الفقه عنه مدة قال صاحب التاریخ
ورجع الشیخ من خرقان والری عن زیارة الشیخ ابی الحسن الخرقانی وکان الخرقانی
احسن الثناء علیه ولاطفه فی المخاطبة سنة اربع وعشرین قال ولقی الشیخ بعد
الشیخ ابا عبد الله بن باکویه الشیرازی وتکلم بین یدیه فرضی بن باکویه قوله واستحسن
فی الحقیقة کلامه ونشر بابا منه فلما عزم علی الخروج من عنده قال الی این قال نویت
سفرا قال لست من بابة السفر بل یانیک ان یعقد حلقة تکلم علی الحق قال صاحب
التاریخ وکان اسمعیل القراب الحافظ یتامل ما کان یخرجه الانصاری وکذلک
اسمعیل الصابونی قال وکلهم تعجبوا من تخریجه واعجبوا به واثنوا علی الشیخ عبد الله
الانصاری واغتبطوا بمکانه ودعوا له بالخیر وکان من عادة اسحق القراب الحافظ
الحث علی الاختلاف الی الانصاری والبعث علی القراءة علیه واستماع الاحادیث
بقراءته والاستفادة منه والمواعظة علی مجلسه والاختیار له علی غیره وکان یقول
لا یمکن ان یکذب علی النبی صلعم کاذب من الناس وهذا الرجل فی الاحیاء وکل من

لقيت من اهل هراة وفي سائر البلدان حين خرجت مسافرا ومن سمعت يخبر منهم
في الافاق من القضاة والايمة والافاضل المذكورين كانوا يحسنون الثناء عليه
ولا ينكرون فضله وقال الرهاوي سمعت ابا البشر محمد بن محمد الهمداني يقول سمعت شيخي
عبد الهادي الذي اخذت عنه العلم يقول عبد الله الانصاري يعد في العبادلة قال
الرهاوي عبد الهادي هذا من ايمة همدان وقد ذكر ابو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار
القاضي في تاريخ هراة شيخ الاسلام الانصاري فقال كان بكر الزمان وزنا الفكر
وواسطة عقد المعاني والمعالي وصورة الاقبال في فنون الفضائل وانواع المحاسن
منها نصرة الدين والسنة والصلابة في قهر اعداء الملة والمستحلين بالبدعة حيي
على ذلك عمره من غير مداهنة ومراقبة لسلطان ولا وزير ولا علانية مع كبير
ولا صغير وقد قاسي بذلك السبب قصد الحساد في كل وقت وزمان ومني بكيد الاعداء
في كل حين واوان وسعوا في روحه مرارا وعمدوا الى اهلاكه اطوارا مقدرين بذلك
الخلاص من يده ولسانه واظهار ما امروا في زمانه فوقاه الله شرهم واحاط بهم
مكرهم وجعل قصدهم لارتفاع امره وعلو شانه اقوى سبب وليس ذلك من فضل
الله تعالى ببدعة ولا بعجب ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم واما قوله عند الخاص
والعام واستحسان كلامه وانتشاره في جميع بلاد الاسلام فاظهر من ان يقام
عليه حجة وبرهان او يختلف في سبقه وتقدمه فيهما من الايمة اثنان ولقد
هذب احوال هذه الناحية عن البدع باسرها ونقح امورها عما يعتاد دوا ابتهاني امرها
وحملهم على الاعتقاد الذي لا مطعن لمسلم عليه ولا سبيل لمبتدع الى القدح اليه
ومنها التصانيف التي حاز قصب السبق بين الاحزاب وذكرها في باب المصنفين من

الكتاب وذكره ايضا الامام ابو الحسين عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي خطيب نيسابور
فذكر اسمه ونسبه وقال ابو اسمعيل الامام شيخ الاسلام بهراة صاحب القبول في عصره
والمشهور في الفضل وحسن الوعظ والتذكير في دهره لم ير احد من الايمة في فنه حلما راه عيانا
من الحشمة الوافرة القاهرة والرفق الدائم والاستيلاء على الخاص والعام في تلك الناحية
واتساق امور المريدين والاتباع والغالين في حقه والقيام المدارس والاصحاب
والخانقاه ونوب المجالس الى غير ذلك مما هو اشهر من ان يحتاج الى الشرح وكان على
حظ تام من العربية ومعرفة الانساب والتواريخ اماما كاملا في التفسير والتذكير حسن السيرة الاخبار و
والطريقة في التصوف وفي معاشرة الاصحاب من الصوفية مظهر السنة داعيا اليها محرضا
عليها غير مشتغل بكسب الاسباب والضياع والعقار والتوغل في الدنيا مكتفيا بما يباسط
به المريدين والاتباع من اهل مجلسه في السنة مرة او مرتين حاكما عليهما حكما نافذا بما
كان يحتاج اليه هو واصحابه من السنة الى السنة على راس الملاء فيحصل على الوف من
الدنانير بها واعداد جمة من الثياب والحلي وغير ذلك فيجمعها ويفرقها على الخباز و
البقال والقصاب وينفق منها موسعا فيها من السنة الى السنة ولا ياخذ من
السلاطين والظلمة والاعوان واركان الدولة شيئا واقل ما يراعيهم ولا يدخل
عليهم ولا يبالي بهم فبقي عزيزا مقبولا قبولا اتم من الملك على الحقيقة مطاع الامر قريبا
من ستين سنة من غير مزاحمة ولا فتور في الحال ومن خصائصه انه كان اذا
حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة وركب الدواب الثمينة والمراكب المعرفة وتكلف
غاية التكلف ويقول انما افعل هذا اعزازا للدين ورغما لاعدائه حتى ينظروا الى عزي
وتجملي فيرغبوا في الاسلام اذا راوا عزه ثم اذا انصرف الى بيته عاد الى المرقعة

والقعود مع الصوفية في الخانقاه يأكل معهم ما يأكلون ويلبس ما يلبسون ولا يتميز في المطعوم
والملبوس عن احادهم على هذا كان يجري ايامه وكل ما نقل عنه من سيرة محمود ومن جملة
ما اخذ اهل هراة عنه من محاسن سيرة التبكير بغلس الصبح واداء الفرائض في اوائل
اوقاتها واستعمال السنن والادب فيها ومن ذلك تسمية الاولاد في الاغلب
بالعبد المضاف الى اسماء الله تعالى كعبد الخالق وعبد الخلاق وعبد الهادي وعبد الشهيد
وعبد المجيد وعبد العزيز وعبد السلام والى غير ذلك مما كان يحثهم ويدعوهم الى ذلك
فتعودوا الجري على تلك السنة وغير ذلك اثاره ثم ذكر بعض شيوخه ثم قال انشدني
ابو القاسم اسعد بن علي البارع الزوزني لنفسه في الامام وقد حضر في مجلسه

وقالوا رأيت كعبد الاله — اماما اذا عقد المجلسا
فقلت اما انني ما رأيت — ولم يلق قلبي ممن عسا
فقالوا يجيء نظير له — فقلت كمستقبل من عسا

قال عبد الغافر وقرأت في دمية القصر لابي الحسن الباخرزي فصلا في الامام
عبد الله الانصاري وذلك انه قال هو في التذكير في الدرجة العليا وفي علم التفسير
اوحد الدنيا يعظ فيسقط القلوب بحسن لفظه ويمحص الذنوب بيمين وعظه
ولو سمع قيس بن ساعدة تلك الالفاظ لما خطب بسوق عكاظ ثم ذكر بيتين
للامام عبد الله في نظام الملك وهما

بجاهك ادرك المظلوم ثاره — وبمنك شاد باني العدل داره
وقبلك بني الوزراء حتى — نهضت بها فهنيت الوزاره

ثم قال وحضرت يوما مجلسه بهراة مع ابي عاصم الحسين بن محمد الفضيلي الهروي

شيخ الافضل بهراة فلما طاب بفواده وعرق جواده وطنت لفراق العارفين
في جو السماء ودنت الملائكة فتدلت للاصبعا قال ابو عاصم

عيون الناس لم تلق ولا تلق   ولن تلقى كعبد الله

ولا ينكر هذا الخبر من مال عن الملة قال الباخرزي نقلت انا مجلس الاستاذ
عبد الله روض العارفينا الحق الفخر بنا بعد احكام العارفينا قال عبد الغافر
وفي المنقولات من اختياره واثاره وما قيل فيه من الاشعار وما نقل عنه من
الشارات كثيرة وفي هذا القدر دليل على امثالها وقال شيخ الاسلام ابو العباس
بن تيمية في كتاب الاجوبة المصرية شيخ الاسلام مشهور معظم عند الناس هو امام
في الحديث والتصوف والتفسير وهو في الفقه على مذهب اهل الحديث يعظم الشافعي
واحمد ويقرب بينهما في اجوبته وفي الفقه ما يوافق قول الشافعي تارة وقول احمد في اخرى
والغالب عليه اتباع الحديث على طريقة ابن المبارك ونحوه قال وقال الشيخ
ابو الحسن الكرجي شيخ الشافعية في بلاده في كتابه في فصول الاصول والشيخ غير
واحد من الفضلاء الامام عبد الله بن محمد الانصاري انه انشأ لغرض النصيحة
لاهل السنة

كن اذا ما جاد عن صد الهدى   اشعري الراي شيطان البشر
شافعي الشرع سني الحلى   حنبلي العقد صوفي السير

ومن شعر شيخ الاسلام مما انشده الرهاوي باسناده عنه

سبحان من اجمل الحسنى يطالبها   حتى اذا ظهرت في عبده مدحا
ليس الكريم الذي يعطي لتمدحه   ان الكريم الذي يثني بما منحا

وانشد له ایضا

نهواک نحن ونحن منک نهاب ... اهوی وخوفا ان ذاک عجاب

تتحص العقول الیک بما الخرب ... وتحیرت فی کنهک الالباب

قلت وشیخ الاسلام شعر کثیر حسن جدا ولاجل هذا ذکره الباخرزی الادیب فی کتابه
دمیة القصر فی شعر العصر وله کلام فی التصوف والسلوک دقیق وقد اعتنی بشرح
کتابه منازل السائرین جماعة وهو کثیر الاشارة الی مقام الفنا فی توحید
الربوبیة واضمحلال ما سوی الله فی الشهود لا فی الوجود فیتوهم فیه انه یشیر الی الاتحاد
حتی انتحله قوم من الاتحادیة وعظموه لذلک وذمه قوم من اهل السنة وقد حوا
فیه بذلک وقد برأه الله من الاتحاد وقد انتصر له شیخنا ابو عبد الله بن القیم
فی کتابه الذی شرح فیه المنازل وبین ان حمل کلامه علی قواعد الاتحاد زور
وباطل توفی رحمه الله یوم الجمعة بعد العصر ثانی عشر ذی الحجة سنة احدی
وثمانین واربعمائة ودفن یوم السبت بکارزکاه مقبرة بقرب هراة وکان
یوما کثیر المطر شدید الوحل وقد کان الشیخ یقول فی حیوته اذا استاثرنی الله
فی الصیف فلابد من نطع مخافة المطر فصدق ظنه فی ذلک حدث عنه
جماعة من الخلفاء وغیرهم کالمؤتمن الساجی ومحمد بن طاهر وابی نصر الغازی
وابی الوقت السجزی وابی الفتح الکروخی قرات علی ابی حفص علی الغزنوی
ببغداد اخبرکم ابو عبد الله محمد بن ابی القاسم المقری رح واخبرنا الربیع علی بن
عبد الصمد بن احمد البغدادی بها قراءة علیه وانا فی الخامسة انبانا والدی
ابو احمد بن عبد الصمد قالا انبانا ابو الحسن علی بن ابی بکر بن زرقویه انبانا

ابو القسم

ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي انبانا شيخ الاسلام ابو اسمعيل الهروي
انبانا ابو الحسين احمد بن محمد بن العالي البوشنجي انبانا ابو محمد الغطريفي ومنصور
بن العباس الفقيه قالا انبانا الحسن بن سفيان انبانا ابو صالح الحكم بن
موسى انبانا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن ابي عثمان وليس
بالنهدي عن معقل بن يسار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
اقرؤها على موتاكم يعني يس وبالاسناد الاول الى شيخ الاسلام انشدنا يحيى
بن عمار انشدني ابو المنذر محمد بن احمد بن جعفر الاديب انشدني الفضل لابي العباس
ثعلب

رب ريح لاناس عصفت   ثم ما لبثت ان ركدت
وكذاك الدهر في افعاله   قدم زلت واخرى ثبتت
بالغ ما كان يرجو دونه   ويد عما استقلت قصرت
وكذا الايام من عاداتها   انها مفسدة ما اصلحت
ثم تاتيك مقادير لها   فترى مصلحة ما افسدت

عبد الواحد بن محمد بن علي بن احمد الشيرازي ثم المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الزاهد
ابو الفرج الانصاري السعدي العبادي الخزرجي شيخ الشام في وقته قرات بخط بعض
طلبة الحديث في زماننا قال اخرج الي شيخنا يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم
بن الوهاب بن الشيخ ابي الفرج نسب جده وهو ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي
بن احمد بن ابراهيم بن يعيش بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة كذا
رأيته ويوسف هذا ادركته وسمعت منه جزءا عن ابيه عن الخشوعي ولكن قرات

بخط جده ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم قال كتبت الى الشريف النسابة الجواني كتابا
الى مصر اسئله بل نحن من ولد قيس بن سعد او من اخيه فجاءني خطه في جزو يقول قيس بن
سعد انقرض عقبه وحكاه عن جماعة من النسابين مثل ابن شجرة وابن طباطبا وغيرهما
وقال انما انتم من ولد اخيه عبد العزيز بن سعد بن عبادة ورفع نسب سعد بن عبادة
الى آدم عليه السلام وهذا يدل على ان الناصح لم يكن يعرف نسبهم الى سعد ولا ذكر ان النسابة
كتب له ذلك وانما كتب له نسب سعد الى آدم وايضا فقد قال له انتم من ولد عبد العزيز
بن سعد بن عبادة وفي هذا النسب المذكور عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة وهذا مخالف
لما قاله ابن الجواني لكن ذكر الناصح ان اباه وجماعة من العلماء اجتمعوا ليلة عند السلطان
صلاح الدين في ختمة مع الشريف الجواني هذا فقال السلطان هذا الفقيه يشير الى
والد الناصح ليس في ابائه واجداده صاحب صنعة الا امير او عالم الى سعد بن عبادة
هذا يدل على انه كان يعرف نسبهم الى سعد والله تعالى اعلم ثم رايت الشريف عز الدين احمد
بن محمد الحسيني الحافظ صاحب التكملة في وفيات النقلة ذكر نسب الشيخ ابي الفرج الى سعد
مثل ما اخرجه شيخنا يوسف سواء الا انه قال عبد العزيز بن سعد بن عبادة بلا واسطة
بينهما ولقب اباه محمدا بالصالح تفقه الشيخ ابو الفرج ببغداد على القاضي ابي يعلى مدة
وقدم الشام فسكن بيت المقدس فنشر مذهب الامام احمد فيما حوله ثم اقام بدمشق فنشر
المذهب وتخرج به الاصحاب وسمع بها من ابي الحسين السمسار وابي عثمان الصابوني
ووعظ واشتهر امره وحصل له القبول التام وكان اماما عارفا بالفقه والاصول شديدا
في السنة زاهدا عابدا متالها ذا احوال وكرامات وكان تتش صاحب دمشق يعظمه
قال ابو الحسين في الطبقات صحب الوالد من سنة نيف واربعين وتردد الى مجلسه

سنين عدة وعلق عنه اشياء في الاصول والفروع ونسخ واستنسخ من مصنفاته
وسافر الى الرحبة والشام وحصل له الاصحاب والاتباع والتلامذة والغلمان
وكانت له كرامات ظاهرة ووقعات مع الاشاعرة وظهر عليهم بالحجة في مجالس
السلاطين ببلاد الشام ويقال انه اجتمع مع الخضر عليه السلام دفعتين وكان
يتكلم في عدة اوقات على الخاطر كما يتكلم ابن القزويني الزاهد فبلغني ان تتش لما عزم
على المجئ الى بغداد في الدفعة الاولى لما وصله السلطان دعا له بالسلامة فعاد سالما
فلما كان في الدفعة الثانية استدعى السلطان وهو ببغداد لاخيه تتش فرغب
وسأل ابا الفرج الدعاء له فقال لا تراه ولا تجتمع به فقال له تتش وهو مقيم ببغداد
وقد برزت الى عبده ولا بد من المصير اليه فقال له لا تراه فعجب من ذلك وبلغ
هيت فجاءه الخبر بوفاة السلطان ببغداد فعاد الى دمشق وزادت حشمة ابي
الفرج عنده ومنزلته لديه وبلغني ان بعض السلاطين من المخالفين كان ابو الفرج
يدعو عليه ويقول كم ارميه ولا تقع الرمية به فلما كان في الليلة التي هلك ذلك
المخالف فيها قال ابو الفرج لبعض اصحابه قد اصبت فلانا وقد هلك فورخت الليلة
فلما كان بعد بضع عشرة يوما ورد الخبر بوفاة ذلك الرجل في تلك الليلة التي
اخبر ابو الفرج بهلاكه فيها قال وكان ابو الفرج ناصر الاعتقاد متجردا في نشره
مبطلا للتاويل اخبار الصفات وله تصنيف في الفقه والوعظ والاصول وقرأت
بخط الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج قال نبانا
الشريف الجواني النسابة عن ابيه قال تكلم الشيخ ابو الفرج في مجلس وعظه
فصاح رجل متواجد فمات في المجلس وكان يوما مشهودا فقال المخالفون في

الذهب كيف نعمل ان لم يمت في مجلسنا احد والا كان وهنا فعمدوا الى رجل
غريب ودفعوا له عشرة دنانير فقالوا احضر مجلسنا فاذا طاب المجلس فصح صيحة عظيمة
ثم لا تتكلم حتى نحملك ونقول مات ونجعلك في بيت فاذهب في الليل وسافر عن البلد ففعل
وصاح صيحة عظيمة فقالوا مات وحمل فجاء رجل من الحنابلة وزاحم حتى حصل تحته وعصر
على خصاه فصاح الرجل فقالوا عاش عاش واخذ الناس في الضحك وقالوا المحال
ينكشف قال الناصح وكان الشيخ موفق الدين المقدسي يقول كلنا في بركات الشيخ
ابي الفرج قال وحدثني ونحن ببغداد قال لما قدم الشيخ ابو الفرج الى بلادهم من ارض
بيت المقدس تسامع الناس فزاروه من اقطار تلك البلاد قال فقال جدي
قدامة تعال نمشي الى زيارة هذا الشيخ لعله يدعو لنا قال فزاره فقدم اليه قدامة فقال له
يا سيدي ادع لي ان يرزقني الله حفظ القران قال قد عارنيه لك واخوه لم يسكنه شيئا
فبقي على حاله وحفظ قدامة القران وانتشر الخير منهم ببركات الشيخ ابي الفرج
وللشيخ ابي الفرج تصانيف عدة في الفقه والاصول منها المبهج والايضاح والتبصرة
في اصول الدين ومختصر في الحدود في اصول الفقه ومسائل الامتحان وقرات بخط الناصح
عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ قال سمعت والدي يقول للشيخ ابي
الفرج كتاب الجواهر وهو ثلثون مجلدا قد بلغني في التفسير قال وكانت بنت الشيخ تحفظ
وهي ام زين الدين علي بن نجا الواعظ الاتي ذكره ان شاء الله تعالى قال ابو يعلى
القلانسي في تاريخه في حق الشيخ ابي الفرج كان وافر العلم متين الدين حسن الوعظ
محمود السمت توفي يوم الاحد ثامن ذي الحجة سنة ست وثمانين واربعمائة بدمشق
ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره مشهور يزار وللشيخ رحمه الله ذرية فيهم كثير من العلماء

نذكرهم ان شاء الله تعالى في مواضعهم من هذا الكتاب يعرفون ببيت ابن الحنبلي
وقد ذكر الشيخ موفق الدين في المغني والشيخ مجد الدين بن تيمية في شرح الهداية
عن ابي الفرج المقدسي ان الوضوء في اواني النحاس مكروه وهو هذا وذكر
عنه ايضا ان التسمية على الوضوء يصح الاتيان بها بعد غسل بعض الاعضاء لا اشترط
تقدمها على غسلها وقد نسب ابو المعالي بن منجا هذا في كتابه النهاية الى ابي الفرج
بن الجوزي وهو وهم وله غرائب كثيرة فمنها انه نقل في الايضاح رواية عن
احمد ان مس الامرد لشهوة ينقض ومنها ان المسافر اذا مسح في السفر اكثر
من يوم وليلة ثم اقام او قدم اتم مسح مسافر ومنها ان الجنب يكره له ان
يوخذ من شعره واظفاره ذكره في الايضاح وهو غريب يخالف لنصوص احمد
في رواية جماعة ومنها حكى في وجوب الزكوة في الغزلان روايتين ومنها انه
خرج وجها انه يعتبر لوجوب الزكوة في جميع الاموال امكان الاداء من رواية
اعتبار امكان الاداء لوجوب الحج ومنها ما قاله في الايضاح اذا وقف ارضا
على الفقراء او المساكين لم يجب في الخارج منها العشر وان كان على غيرهم وجب
فيها العشر وللامام احمد نصوص تدل على مثل ذلك وهو خلاف المعروف
عند الاصحاب ومنها ما قاله في الايضاح ايضا قال في الصداق يجب بالعقد
ويستقر جميعه بالدخول ولو اسقطت حقها من الصداق قبل الدخول لم يسقط
لانه اسقاط حق قبل استقراره فلم يسقط كالشفيع اذا اسقط حقه قبل الشراء
هذا لفظه وهو غريب جدا ومنها انه ذكر في المبهج في اخر الوصايا اذا قال لعبده
ان اديت الى الفا فانت حر ثم ابراه السيد من الالف عتق فجعل التعليق

كالمعاوضة ولاحمد في رواية ابي الصقر ما يدل عليه وذكر في كتاب الزكوة
من المبهج ايضا انه يجوز دفع الزكوة الى من علق عتقه باداء مال وهو يرجع
الى هذا العصر وان التعليق معاوضة يثبت في الذمة وذكر ايضا في المبهج
اذا باع ارضا فيها زرع قائم قد بدا صلاحه لم يتبع قولا واحدا وان لم يبد
فهل يتبع ام لا على وجهين فان قلنا لا يتبع اخذ البائع بقطعه الا ان يستاجر
الارض من المشتري الى حين ادراكه واما اذا بدا صلاحه فانه يبقى في الارض
من غير اجرة الى حين حصاده وذكر فيه ايضا انه اذا اشترى شيئا وبان
معيبا ونمى عنده نماء متصلا ثم رده اخذ قيمة الزيادة من البائع وقد نقل
ابن منصور عن احمد فيمن اشترى سلعة فنمت عنده وبان بها داء فان شاء
المشتري حبسها ورجع بقدر الداء ان شاء ردها ورجع عليه بقدر النماء
وهذا ظاهر في الرجوع بقيمة النماء المتصل لان النماء المنفصل مع بقائه اما ان
يستحقه المشتري او البائع واما قيمته فلا يستحقها احد منهم مع بقائه ولا تلفه

يعقوب بن ابراهيم بن احمد بن سطور العكبري البرزبيني القاضي ابو علي القاضي بباب
الازج قدم بغداد بعد الثلثين والاربعمائة وسمع الحديث من ابي اسحق البرمكي وتفقه
على القاضي ابي يعلى حتى برع في الفقه ودرس في حيوته وشهد عنده ابن الدامغاني هو والشريف
ابو جعفر في يوم واحد سنة ثلث وخمسين وزكاهما شيخهما القاضي وولي يعقوب القضا
بباب الازج مدة ورايت في تاريخ القضاة لابن المنادي ان القاضي يعقوب عزل نفسه
عن قضا باب الازج والشهادة سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقال ابو الحسين
ولي القضا بباب الازج من جهة الوالد ثم عزل نفسه عن القضا والشهادة في سنة اثنتين

وسبعين واستمر الى موته قال وكان ذا معرفة ثاقبة باحكام القضا وانفاذ السجلات
متعففا فى القضا متشددا فى السنة وقال ابن عقيل كان اعرف قضاة الوقت
باحكام القضا والشروط سمعت ذلك من غير واحد ولم يكن احد من الوكلاء يهاب
قاضيا مثل هيبته له وله المقامات المشهورة بالديوان حتى يقال انه كعمرو بن العاص
والمغيرة بن شعبة من الصحابة فى قوة الراى وذكره ابن السمعانى فقال كانت له
يد قوية فى القران والحديث والفقه والمحاضرة وقرا عليه عامة الحنابلة ببغداد
وانتفعوا به وكان حسن السيرة جميل الطريقة جرت اموره فى احكامه على سداد
واستقامة وحدث بشىء يسير عن احمد بن عمر بن ميخائيل العكبرى وغيره قال
وذكر لى شيخنا الجنيد بن يعقوب الحنبلى الفقيه بباب الازج انه سمع الحديث من القاضى
ابى على ولم يكن له اصل حاضر بما سمع منه وقال علقت عنه الفقه وكانت الجماعة
من شيوخنا الاصبهانيين منه اجازة مثل ابى عبد الله الخلال وغانم بن خالد وابى نصر
الغازى ومحمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ وغيرهم قال ابن الجوزى حدث و
روى عنه اشياخنا قلت قال ابو الحسين صنف كتابا فى الاصول والفروع وكان له
غلمان كثيرون يعنى تلامذة قال وكان مبارك التعليم لم يدرس عليه احد الا افلح وصار
فقيها وكان حلقته بجامع القصر وعليه تفقه القاضى ابو حازم وابو الحسين بن الزاغونى
وابو سعيد المخرمى وطلحة العاقولى وغيرهم وله تصانيف فى المذهب منها التعليقة
فى الفقه فى عدة مجلدات وهى ملخصة من تعليقة شيخه القاضى وممن روى عنه القاضى
ابو طاهر بن الكرخى واخوه ابو الحسن وتوفى يوم الثلثا ثانى عشر من شوال سنة
ست وثمانين واربعمائة وكذا نقله ابن السمعانى من خط شجاع الذهلى وذكره ايضا

ابن المنادى وذكر الشهر والسنة ابو الحسين وابن الجوزى فى تاريخه وقال فى الطبقات
توفى فى شوال سنة ثمان وقيل سنة ست وثمانين وكان عمره سبعا وسبعين ودفن
من الغد بباب الازج بمقبرة الفيل الى جانب ابى بكر عبد العزيز غلام الخلال رحمهم الله
قال ابو الحسين وصلى عليه اكبر اولاده بجامع القصر وحضر جنازته خلق كثير من ارباب
الدين والدنيا واصحاب المناصب نقيب العباسيين ونقيب العلويين وحجاب
السلطان وجماعة الشهود وغيرهم وبرزبين بفتح الباء وسكون الراء وفتح الزاء
وكسر الباء الثانية ثم ياء ساكنة ونون قرية كبيرة على فراسخ من بغداد بينها وبين
اوانا وذكر القاضى يعقوب فى تعليقه قال اذا نوى عتق عبده ولا مال له غيره يحتمل ان
يقول فيه كما لو نذر الصدقة بماله كله فيعتق ثلثه وان سلمنا فالعتق آكد ولهذا يفترقان
فى نذر اللجاج والغضب وهذا الاحتمال الاول مخالف لما ذكر القاضى وابن عقيل وغيرهما
من اهل المذهب لكن منهم من يعلل بان العتق لا يتبعض فى ملك واحد كالقاضى فى خلافه
وهذا يوافقه على ان الواجب بالنذر عتق ثلثه لا غير وانما الباقى يعتق بالسراية ومنهم
من يعلل بقوة العتق وتاكيده كما ذكره القاضى يعقوب هنا وعلى هذا قالوا الواجب عتق
العبد كله بالنذر وذكر القاضى يعقوب ايضا فيما اذا حلف ليقضينه دراهمه التى عنده
فاحاله بها وقال يحتمل ان يبر لان ذمته قد بريت بالحوالة وهذا مخالف لقول القاضى
والاصحاب فالحوالة نقلت الحق من ذمة الى ذمة ولم يحصل بها الاستيفاء
ورايت بخط ابى زكريا بن الصيرفى الفقيه ان القاضى ابا على يعقوب اختار جواز
اخذ الزكوة لبنى هاشم اذا منعوا حقهم من الخمس وقرات بخط الجنيد بن يعقوب الجيلى
الفقيه فرع تملك الام الرجوع فى الهبة وهو اختيار القاضى ابى على يعقوب بن ابراهيم

وفيه رواية اخرى لاتملك اختارها بقية الاصحاب وذكر القاضي يعقوب الخلاف
بين اصحابنا في ان الحروف واحد قديم او حرفان قديم ومحدث وقال كلام احمد يحتمل
القولين ولكنه اختار انها حرف واحد وحكاه عن شيخه القاضي وذكر انه سمع من جلبة
الحراني يحكيه عن الشريف الزيدي وجماعة من اهل حران والتزم القاضي يعقوب ان كلما
كان موافقا لكتاب الله من الكلام من لفظه ونظمه وحروفه فهو من كتاب الله وان
قصد به خطاب آدمي حتى انه لا يبطل الصلوة قال ابو العباس بن تيمية وهذا مخالف
للاجماع وهو كما قال فانه اذا جرد قصده للخطاب فهو متكلم بكلام الادميين واما ان قصد
التنبيه بالقران فمن الاصحاب من قال لا يحنث ومنهم من بناه على الخلاف في بطلان الصلوة لكن به

عبد الوهاب بن طالب بن احمد بن يوسف بن عبد الله بن عنبسة بن عبد الله بن كعب
بن زيد بن نهم ابو القاسم التميمي الازجي البغدادي المقدسي الفقيه نزيل دمشق اقام بها
مدة يؤم بمسجد درب الريحان حدث بها بالاجازة من الطناجيري سمع من صابر الدمشقي
المحدث واخوه وتوفي ليلة الثلثاء من عشري جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين
واربعمائة ودفن من الغد بباب الصغير رحمه الله تعالى

رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن الاسد بن الليث بن سليمان
بن الاسود بن سفيان بن يزيد بن اكينة بن الهيثم بن عبد الله التميمي البغدادي المقرئ
المحدث الفقيه الواعظ شيخ اهل العراق في زمانه ابو محمد بن ابي الفرج بن ابي الحسن
ولد سنة احدى واربعمائة وفي الطبقات لابن الجوزي سنة اربع وقال السلفي
سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن سلامة الروحاني بمصر يقول سمعت رزق الله التميمي ببغداد
يقول مولدي سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرأ القران بالروايات على ابي الحسن الحمامي

وسمعت الحديث من ابى الحسين بن المتيم وابى عمر بن مهدى وبنى بشران وابى على
بن شاذان وغيرهما واجازه ابو عبد الرحمن السلمى الصوفى وتفقه على ابيه ابى الفرج وعمه
ابى الفضل عبد الواحد وابى على بن ابى موسى صاحب الارشاد وقال ابو الحسين
وقرأ على الوالد السعيد قطعة من المذهب وادرك من اصحاب ابن مجاهد رجلا
يقال له ابو القاسم عبد الله بن محمد الخفاف وقرا عليه سورة البقرة وقرأها على ابن
مجاهد وادرك من اصحاب ابى بكر الشبلى رجلا وهو عمر بن تعويذ وحكى عنه حكاية
عن الشبلى وقال ابن الجوزى وشهد عند ابى الحسين بن ماكولا قاضى القضاة فلما
توفى وولى ابن الدامغانى ترك الشهادة ترفعا عن ان يشهد عنده فجاء قاضى القضاة
اليه يستدعيا لمودته وشهادته عنده فلم يخرج له عن موضعه ولم يصحبه مقصوره قال وكان
قد اجتمع للتميمى القران والفقه والحديث والادب والوعظ وكان جميل الصورة
فحصل له القبول من الخواص والعوام واخرجه الخليفة رسولا الى السلطان فى تمام الدولة
وكان له الحلقة فى الفقه والفتوى والوعظ بجامع المنصور فلما انتقل الى باب المراتب
كان له حلقة بجامع القصر يروى فيها الحديث ويفتى وكان يمضى فى السنة اربع
دفعات فى رجب وشعبان ويوم عرفة وعاشورا الى مقبرة احمد ويعقد هناك مجلسا
للوعظ وقال فى الطبقات كانت له المعرفة الحسنة بالقران والحديث والفقه
والاصول والتفسير واللغة والعربية والفرائض وكان حسن الاخلاق وحكى
عن ابن عقيل قال كان سيد الجماعة من اصحاب احمد بيتا ورياسة وحشمة ابو محمد
التميمى وكان اجل الناس عبارة فى النظر واجراهم قلما فى الفتيا واحسنهم وعظا
وقال ابن عقيل فى فنونه والكلام اظنه فى تاريخ بغداد ومن كتاب مشايخى التميمى ابو محمد التميمى

شيخ زمانه كان حسنة العالم وماشطة بغداد ذكر غير التميمي انه كان يقول كل الطوائف
تدعيني وقال شجاع الذهلي فيما حكاه عن السلفي كان له لسان وعارضة وحلاوة
منطق وهو احد الوعاظ المذكورين والشيوخ المتقدمين وقد سمعت منه وقال
السلفي سألت المؤتمن الساجي عن ابي محمد التميمي فقال هو الامام علما ونفسا وابوة
وما يذكر فيتحامل من اعدائه وقال شيرويه الديلمي الحافظ هو شيخ الحنابلة ومقدمهم
سمعت منه وكان ثقة صدوقا فاضلا ذا حشمة وقال ابو عامر العبدري رزق الله
التميمي كان شيخا بهيا ظريفا لطيفا كثير الحكايات والملح ما اعلم منه الا خيرا وقال ابو علي
بن سكرة في مشيخته ما لقيت في بغداد مثله يعني التميمي قرات عليه شيئا كثيرا وانما
لم اطل ذكره لعجزي عن وصفه لكماله وفضله وقال ابن ناصر ما رأيت شيخا ابن سبع و
ثمانين سنة احسن سمتا وهديا واستقامة منه ولا احسن كلاما واظرف وعظا
واسرع جوابا منه ولقد كان جمالا للاسلام كما لقب وفخرا لاهل العراق خاصة
ولجميع بلاد الاسلام عامة وما راينا مثله وكان مقدما في الشيوخ والفقهاء وشهود
الحضرة وهو شاب ابن عشرين سنة فكيف به وقد ناهز التسعين سنة وكان
مكرما ذا قدر رفيع عند الخلفاء الى خلافة المستظهر وله تصانيف منها شرح الارشاد
لشيخه ابن ابي موسى في الفقه والخصال والاقسام قرا عليه بالروايات جماعة منهم ابو الكرم
الشهرزوري وغيره واملى الحديث وسمع منه خلق كثير ببغداد واصبهان لما قدمها رسولا
من جهة المقتدي وممن سمع منه من الحفاظ اسمعيل التيمي وابو سعد بن البغدادي
وابو عبد الله الحميدي وابن الخاضبة وابو مسعود سليمان بن ابراهيم وابو نعيم بن الحداد
وابو علي البرداني وابو نصر الغازي واسمعيل بن السمرقندي وابن ناصر ومحمد بن طاهر

وعبد الله الانماطي وسمع منه ايضا نصر الله المصيصي وهبة الله بن طاوس وعلي بن
طراد والقاضي ابو بكر والقاضي ابو الحسين واخوه ابن الخازم وابن البطي وخلق كثير
وقد روى ابن السمعاني حديث من عاد الي وليا عن اربعة وسبعين سمعوه من التيمي
وروى عنه من اصبهان ازيد من مائة راو واخر من روى عنه السلفي بالاجازة وذكره
ابن النجار في اول تاريخه باسناده عن خميس الجوزي الحافظ سمعت طلحة بن علي
الرازي قال رايت النبي صلعم في المنام ببغداد في مسجد عتاب جالس في القبلة
وعليه برد كحلي وهو متقلد بسيف والمسجد غاص باهله وفي الجماعة ابو محمد التيمي وهو
يقول يا رسول الله ادع لنا فرفع يديه فقال وانا اقول معه اللهم انا نسئلك حسن
الاختيار في جميع الاقدار ونعوذ بك من سوء الاختيار في جميع الاقدار قال احمد
بن طارق الكركي سمعت ابا الكرم الشهرزوري يقول سمعت التيمي يقول لما دخلت
سمرقند برسالة المقتدي الى ملك شاه رايتهم يروون الناسخ والمنسوخ لهبة الله
عن خمس رجال اليه فقلت لهم الكتاب معي والمصنف جدي لامي ومنه سمعته ولكن
ما اسمعكم اياه لكل واحد منكم الا بمائة دينار فما كان الظهر حتى جاؤني بكيس فيه خمسمائة
دينار والجماعة سمعوا على وسلموا الى الذهب قال ولما عدنا من سمرقند دخلنا اصبهان
وامليت الحديث يوم الجمعة فقام الجماعة ومدحوني وقالوا ما سمعت احسن من هذا
ولابي محمد التيمي شعر حسن قال ابن السمعاني انشدنا هبة الله بن طاوس بدمشق انشدنا التيمي لنفسه

وما شان الشيب من اجل لونه　　ولكنه حاد الى البين مسرع
اذا ما بدت منه الطليعة اذنت　　بان المنايا خلفها تتطلع
فان قصها المقراض صاحت باختها　　فتظهر تتلوها ثلث واربع

وان خضبت حال الخضاب لانه — يغالب صبغ الله والله اصبغ
فيضحى كرئيس الدياك فيه تلمع — وافضع مايكساه ثوب ملمع
اذا بلغت الاربعين فقل لمن — يودك فيما تشتهيه ويسرع
هلموا النبكي قبل فوت بيننا — فما بعدها عيش لذيذ ومجمع
وخل التصابي والخلاعة والهوا — واما طريق الحق فالحق انفع
وخذ جنة تنجي وذا دامن التقى — وصحبة مامون فقصدك مفزع

قال وانشدنا اسمعيل بن السمرقندي انشدنا التميمي لنفسه

فمررنا على رسم الديار فسلمنا — وقلنا له يا ربع اين نادا عنا
وجدنا بدمع كالرذاذ على الثرى — قصم المنادي فانصرفنا كما كنا
وما ذاك الا ان رسم ديارهم — به كالذي نلقى فقد زادنا حزنا
فلما اتينا من جوار سوحهم — نزلنا فقبلنا الثرى قبل ان رحنا
ومن شعره
يا ويح هذا القلب ما حاله — مشتهرا في الحمى بلبا له ::
سكران لو يصحو لغا تبه :: — وكيف بالعتب ظن حاله
دمع غزير وجوى كامن — يرحمه من ذاك عذاله
ما ينثني باللوم عن صاحبه — تغيرت في الحب احواله

قال وانشدنا لنفسه

ولم استطع يوم الفراق وداعه — بلفظي فناب الدمع مني عن القول
وشيعه صبري ونومي كلاهما — فعدت بلا انس نهاري ولا ليلي
فلما مضى اقبلت اسعى مولها — يدي فوق راسي وناديت يا ويلي

تبدلت يوم البين بالانس وحشة ... وجرت بالخسران يوم النوى فيلي

وله ايضا

لا تسئلاني عن الحي الذي كانا ... فانني كنت يوم البين سكرانه

يا صاحبي على وجدي بنعمانا ... هل راجع وصل ليلى كالذي كانه

ام ذاك اخر عهد اللقا بها ... فنجعل الدهر ما عشناه احزانه

ما ضرهم لو اقاموا يوم بينهم ... بقدر ما يلبس المحزون اكفانه

ليت الجمال في الدهر للبين خلقت ... وليت حادي الى البين حيرانه

توفي ابو محمد التميمي رح ليلة الثلثاء خامس عشر جمادي الاولى سنة ثمان وثمانين واربعمائة وصلى عليه ابنه ابو الفضل ودفن بداره بباب المراتب باذن الخليفة المستظهر و لم يدفن بها احد قبله ثم لما توفي ابنه ابو الفضل سنة احدى وتسعين نقل الى مقبرة باب حرب فدفن الى جانب ابيه وجده وعمه بدكة الامام احمد عن يمينه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الصالحي انبانا ابو المعالي احمد بن اسحق الهمداني انبانا ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن سابور انبانا عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي رح وانبانا زينب بنت احمد بن عبد الرحمن بن مكي عن جدها ابي الطاهر بن احمد بن محمد الاصبهاني قالا انبانا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن حارث بن الاسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان بن يزيد بن اكينة بن الهيثم بن عبد الله التميمي قال الاول وقال الثاني اجازة قال سمعت ابي ابا الفرج عبد الوهاب يقول سمعت ابي ابا الحسن عبد العزيز يقول سمعت ابي ابا بكر الحارث يقول سمعت ابي اسدا يقول سمعت ابي الليث يقول سمعت ابي سليمان يقول سمعت ابي الاسود يقول

مر بعد

سمعت ابى سفيان يقول سمعت ابى يزيد يقول سمعت ابى اكينة يقول سمعت ابى
الهيثم يقول سمعت ابى عبد الله يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ما اجتمع قوم على ذكر
الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة اكينة بضم الهمزة وفتح الكاف والياء والنون المفتوحة
قيده ابن ماكولا وغيره وعبد الله هذا هو ابن الحارث بن اسيد بن مرة بن سفيان
بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي كذا
نسبه ابن ماكولا وقال ابن الجوزي كان عبد الله هذا اسمه عبد اللات فسماه رسول
الله صلعم عبد الله وعلمه فارسله الى اليمامة والبحرين يعلمهم امر دينهم وقال نزع الله
من صدرك وصدور ولدك البخل والغش الى يوم القيامة قرات بخط الامام
ابى العباس بن تيمية ان ابا محمد التميمي وافق جده ابا الحسن على كراهة الماء المسخن
بالشمس ونقل بعض الاصحاب انه اختار ان خرج بغير شهوة يوجب الغسل وذكر عن ابى محمد التميمي
ابن الصيرفي في نوادره قال نقل ابو داود عن احمد المراة تعدم الماء ويكون عندها
مجتمع الفساق فتخاف ان تخرج وتتيمم قال لا ادرى قال ابو محمد التميمي في شرح
الارشاد يتوجه ان تتيمم لانه ضرورة وهل تعيد الوضوء اذا قدرت على الماء على الوجهين
اصحهما لا اعادة عليها قال وكان عبد العزيز يقول تعيد الوضوء والصلوة اذا
قدرت فان لم تعد فلا جناح وقال غيره من اصحابنا لا اعادة قال وهو الصحيح
وبه يقول شيخنا يعني ابن ابي موسى قال وحقيقة الوجهين في الاعادة انما هي في
الاستحباب وعدمه فان ابا بكر قد قال فان لم تعد فلا حرج وقد ذكر الاصحاب
ان احمد نص في رواية اخرى على انها لا تمضي وتتيمم بل قالوا لا يجوز لها المضي اذا خافت
على نفسها منهم وفي النوادر ايضا ان ابا محمد التميمي حكى رواية عن احمد بصحة الصلوة

عن ... الامام مع الكراهة وفي المنثور لابن عقيل ذكر شيخنا في الجامع الكبير اذا قصد
وشد العصابة مسح عليها وتيمم فاعترض عليه ابو محمد التميمي بانه لا يخلو اما ان يكون جرحا
فيتيمم له او مثل الجبيرة فيمسحه فقط قال القاضي وجدته عن احمد كذلك يعني جواب التميمي
وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان جلال الدولة امره ان يكتب بشاهنشاه الاعظم ملك الملوك
وخطب له بذلك فنفر العامة ورجموا الخطباء ووقع فتنة سنة تسع وعشرين واربعمائة
فاستفتى الفقهاء فكتب الضيمري ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية وكتب
ابو الطيب الطبري ان اطلاق ملك الملوك جائز ويكون معناه ملك ملوك الارض
واذا جاز ان يقال قاضي القضاة وكافي الكفاة جاز ان يقال ملك الملوك وكتب التميمي
نحو ذلك وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني ان القاضي الماوردي منع من ذلك قال
ابن الجوزي والذي ذكره الاكثرون هو القياس اذا قصد به ملوك الدنيا الا اني لا ارى
الا ما راه الماوردي لانه قد صح في الحديث ما يدل على المنع لكنهم عن النقل بمعزل ثم ساق
حديث ابي هريرة الذي في الصحيحين وابن الجوزي وافق على جواز التسمية بقاضي
القضاة ونحوه وقد ذكر شيخنا ابو عبد الله بن القيم قال وقال بعض وفي معنى ذلك
يعني ملك الملوك كراهة التسمية بقاضي القضاة وحاكم الحكام فان حاكم الحكام في
الحقيقة هو الله تعالى وقد كان جماعة من اهل الدين والفضل يتورعون عن اطلاق
قاضي القضاة وحاكم الحكام قياسا على ما يبغضه الله ورسوله بالتسمية بملك الاملاك
وهذا محض القياس قلت وكان شيخنا ابو عمر عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن جماعة
الكناني الشافعي قاضي الديار المصرية وابن قاضيها يمنع الناس ان يخاطبوه
بقاضي القضاة او يكتبوا له وامرهم ان يبدلوا ذلك بقاضي المسلمين وقال ان هذا اللفظ

مأثور

ما نور عن علي رضي الله عنه يوضح ذلك ان التلقيب بملك الملوك انما كان من شعار ملوك الفرس
من الاعاجم المجوس ونحوهم وكذلك ان المجوس يسمون قاضيهم موبذ موبذان يعنون به
قاضي القضاة فالكلمتان من شعارهم ولا ينبغي التسمية بهم والله تعالى اعلم

عبد الوهاب بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ابو الفضل بن ابي محمد المذكور قبله
ذكره ابن السمعاني فقال كان فاضلا متقنا واعظا جميل المحيا سمع ابا طالب بن غيلان
وحدث عنه عبد الوهاب الانماطي ثم ساق له حديثا ثم قال سمعت ابا الفضل بن ناصر
يقول مات ابو الفضل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي يوم الاثنين لثلثين بقيتا من جمادى
الاخرة سنة احدى وتسعين واربعمائة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب وقد
قدمنا ان اباه نقل معه الى باب حرب في هذا اليوم وذكر ابو الحسين في الطبقات انه كان
يحضر بين يدي ابيه في مجالس وعظه بمقبرة الامام احمد وينهض بعد كلامه قائما على قدميه
ويورد فصولا مسجوعة

عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ابو القاسم اخ المذكور قبله ذكره
ابن السمعاني ايضا فقال من اولاد الائمة والمحدثين قرا القران والحديث والفقه
وكان من مجالس البغداديين في الوعظ ختم به بيته ولم يعقب سمع ابا طالب بن غيلان
وحدث بشيء يسير قلت وسمع هو واخوه عبد الوهاب من القاضي ابي يعلى ثم قال
سالت عبد الوهاب الانماطي عنه فقال كان صدا[ ]ا وكان يلبس الحرير وذكر
ابن النجار انه كان يراسل به الى الملوك في ايام المستظهر وانه كان شديد القوة في بدنه
وانه حدث باصبهان وسمع منه محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ وتوفي يوم الاحد
سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين واربعمائة ودفن من غده بمقبرة باب حرب

عنه اخيه ابى الفضل رحمه الله تعالى

ع بن عمر بن على بن الحسن بن عمرو الحرانى ابو الحسين بن الضرير الفقيه الزاهد صحب
الشريف ابا القاسم الزيدى الحرانى واخذ عنه وسمع منه وتفقه ببغداد على القاضى
وكان من اكابر شيوخ حران ذكره ابو الفتح بن عبدوس وغيره وحدث بالابانة
الصغرى لابن بطه سنة اربع وثمانين واربعمائة بحران بسماعه من الشريف الزيدى
بسماعه من ابن بطه قرات بخط بعض اصحابه انه انشد لغيره

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا　　فكم تحتها قوم هموا منك ارفع
فان كنت فى عز وحرز ومنعة　　فكم مات من قوم هموا منك امنع

وذكره ابو الحسين فقال الصالح التقى صاحب الوالد السعيد توفى بسروج فى شعبان سنة
ثمان وثمانين واربعمائة وحكى عن ابيه خليفة قال حكى لى رجل من اهل سروج من اصحاب الحسين
انه راى فى تلك الليلة قائلا يقول يا فلان الى متى تنام قد انهدم ربع الاسلام
قد مات على بن عمرو قال فاصبحت وقد مات رحمه الله تعالى

ع بن المبارك الكرخى النهرى الفقيه ابو الحسن وقال ابن نقطة هو على بن محمد
الفقيه من اقران ابن عقيل قال ابو الحسين تفقه على الوالد ودرس فى حيوته وبعد
مماته وكان كثير الذكاء قيما بالفرائض سمع من الوالد الحديث الكثير وتوفى فى ذى القعدة
سنة تسع وثمانين واربعمائة وصليت عليه اماما ودفن بمقبرة جامع المنصور
قال وسمعت ابا الحسن النهرى قال كنت فى بعض الايام امشى مع القاضى الامام
والدك فالتفت فقال لى لا تلتفت اذا مشيت فانه ينسب فاعل ذلك الى الحمق قال وقال لى
يوما اخر وانا امشى معه اذا مشيت مع من تعظمه اين تمشى منه قلت لا ادرى

قال فانتبهت وانا [illegible] ومات [illegible]
[illegible] قد انهدم ربع الاسلام

قال عن يمينه تقيمه مقام الامام فى الصلوة وتخلى له الجانب الايسر فاذا اراد
ان يستنثر او يزيل اذى جعله فى الجانب الايسر

عبد الله بن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن احمد بن محموية بن خالد العسكرى
الحنائى العطار الفقيه المحدث ابو محمد بن ابى الحسن ولد سنة تسع عشرة واربعمائة
وسمع الحديث من ابى على بن شاذان وابى القاسم بن بشران وغيرهما وتفقه على القاضى
ابى يعلى واستملى عليه الحديث قال ابن السمعانى تفقه على القاضى ابى يعلى وكان خال
اولاده وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن الخط بهى المنظر وكان يستملى للقاضى ابى يعلى
بجامع المنصور وقال القاضى ابو الحسين علق عن الوالد قطعة من المذهب والخلاف
وكتب اشياء من تصانيفه وكان صدوق اللهجة حسن الوجه مليح المحاضرة كثير
القراءة للقران مليح الخط حسن الحساب ذكر القاضى عياض انه سال ابا على بن سكرة
عنه فقال كان شيخا فاضلا مستورا روى عنه القاضى ابو الحسين وابو القاسم
بن السمرقندى وعبد الوهاب الانماطى وعمر بن ظفر وجماعة قال القاضى ابو الحسين
مات خالى يوم الاربعاء عشرين شوال سنة ثلث وتسعين واربعمائة وصليت عليه اماما
ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من قبر الامام احمد وقال شجاع الذهلى مات يوم
الخميس حادى عشرين شوال قال ابن السمعانى والاول هو الصواب وانما دفن يوم الخميس
وكان ابوه ابو الحسن جابر بن ياسين ثقة من اهل السنة سمع من ابى حفص الكتانى
والمخلص وجماعة وحدث روى عنه القاضى ابو بكر الانصارى وتوفى سنة اربع وتسعين
واربعمائة فى شوال ومحموية فى نسبه بميم مفتوحة ثم حاء مهملة ثم ميم مضمومة هذا هو الصحيح
وذكره ابن السمرقندى حموية بلا ميم فى اوله والحنائى اظنه الى بيع الحناء

عبد الله
ع بن

زیاد بن علی بن هارون ابو القاسم الحنبلی الفقیه نزیل بغداد سمع بها من ابی مسلم
عمر بن علی اللیثی البخاری وحدث عنه بکتاب الوجیز لابن خزیمة سمعه منه ابو
الحسن بن الزاغونی وابو الحسین بن الابنوسی رواه عنه وذکر هبة الله السقطی ان
زیاد الفقیه الحنبلی توفی فی طاعون سنة ثلث وتسعین واربعمائة رحمه الله تعالی
اسمعیل بن احمد بن محمد بن خیراز البزاز الهمدانی ابو محمد الحافظ المکثر سمع بنیسابور
عبد الغافر الفارسی وابا عثمان الصابونی واخاه ابا یعلی وابا حفص بن مسرور
وباصبهان ابا عمرو بن منده وغیره وسمع ببلدان شتی وحدث ببغداد سمع منه
ابو العباس العبسی وروی عنه ابن النقطة فی معجمه وقال شیرویه الدیلمی عنه
وهو الذی وصفه بالحنبلی سمع علیه مشایخ الوقت بخراسان والجبل وکان حافظا
بکثر اقدیم الحدیث وذکر ابن النجار انه توفی ببغداد یوم الاربعاء رابع عشرین
المحرم سنة تسع وثمانین واربعمائة بالمارستان ودفن بباب حرب
محمد بن علی بن الحسین بن جدا العکبری ابو بکر بن ابی الحسن المتقدم ذکره ابن الجوزی
فی التاریخ وقال کان من العلماء نزل یتوضا فی دجلة فغرق فی ربیع الاول سنة
ثلث وتسعین واربعمائة وقال شجاع الذهلی یوم الخمیس خامس ربیع الاول قال
ابن النجار سمع مع والده ابن ابی الحسین بن المهتدی حضورا سنة ست وستین
واربعمائة ومات شابا وما اظنه روی شیئا
عبد الباقی بن حمزة بن حسین الحداد الفرضی ابو الفضل ولد سنة خمس وعشرین واربعمائة
وذکره ابن السمعانی فقال شیخ صالح خیر کان قد قرا الفقه وکانت له ید فی الفرائض
والحساب سمع ابا محمد الجوهری وغیره وروی لنا عنه ابو الغنائم سرایا بن هبة الله الحرانی

وادوالفضل بن ناصر الحفاظ سألته عنه فاحسن الثناء عليه ووثقه وقال
ثقة خير وذكر ابن النجار انه سمع من ابي ابن الحسين بن المهتدي وابن حسنون
وابي علي المبارك وهناد النسفي وغيرهم وانه حدث باليسير وروى عنه
سعيد الرزاز الفقيه وابو محمد المعروف لسبط الخياط وابو بكر محمد بن حداد الحدا
وتوفي يوم السبت رابع عشر شعبان سنة ثلث وتسعين واربعمائة ودفن في
مقبرة باب ابرز قلت وله كتاب الايضاح في الفرائض رايت منه المجلد
الاول وهو حسن جدا صنفه على مذهب الامام احمد وحرر فيه نقل المذهب تحريرا
جيدا ومما ذكر فيه في باب توريث ذوي الارحام في عمة لابويه وعمة لاب
وعمة لام المال بينهن على خمسة للعمة من الابوين ثلثة اسهم وللعمة من الاب سهم
وللعمة من الام سهم اذا نزلناهن اباء فاما اذا نزلناهن عما ففيهن ذلك خلاف بين
اصحابنا فمنهم من قال الاشبه بمذهبنا ان يكون المال للعمة من الابوين بمنزلة
الاعمام المفترقين ومنهم من قال الاشبه ان يجعل المال بينهن على خمسة كان مات
العم وترك ثلث اخوات متفرقات كما قلنا في الاب قال وهذا هو المنصوص
عن احمد وجدته في كتاب الشافي لابي بكر عبد العزيز من رواية حرب بن اسمعيل
سمعت احمد قيل له في ثلث عمات متفرقات قال على النصف والسدس
قيل له اليس المال من الاب والام قال لا وهذا نص قلت لم يبين احمد الاصل
الذي تفرع منه الجواب وهل هو تنزيل العمات ابا او عما وعنه في ذلك روايات
معروفة لكنه انما انكر ان يكون المال تختص به العمة لابوين ولم يفصل بين ان يقال
بتنزيلهن ابا او عما فظهر منه انه لا فرق في ذلك بين تنزيلهن ابا او عما وهذا هو الصواب

الذي عليه جمهور الاصحاب . والاول ذكره ابن الحداد وعن بعض الاصحاب . قد قاله الشيرازي
في المبهج وغيره وجعلوا العمات بمنزلة الاعمام المتفرقين وهذا مع مخالفته لنص احمد
فهو ضعيف في القياس ايضا فانا لا ننزل العمات اعماما متفرقين بمنزلة اخوتهن
حتى تنزل العمة لام عما لام فانه يلزم من ذلك سقوطها البتة لانه غير وارث وانما
منزلهن كلهن اعماما للابوين بمنزلة اخيهن العم من الابوين ولا يقال فيلزم من ذلك
ان يقتسموا المال بينهن بالسوية كالاعمام المتفقين لانا نجعل المدلى به وهو العم كميت
ورثه اخواته وهن العمات الثلث فيقتسموا المال على خمسة كما قلنا مثل ذلك في الخالات
ابا ولا فرق بينهما فان القاعدة انه اذا ادلى جماعة بوارث واحد ولم يتفاضلوا
بالسبق اليه فنصيبه بينهم على حسب ميراثهم منه لو ورثوه سواء اختلفت منازلهم منه
كالاخوة والاخوات المتفرقين او تساوت كالاولاد واخوته المتفقين

محمد بن الحسين بن جعفر الرازاني المقرئ الفقيه الزاهد ابو عبد الله ولد سنة
ست وعشرين واربعمائة قال القاضي ابو الحسين صاحب الوالد وكان زاهدا ورعا
عالما بالقرات وغيرها وعده ايضا ممن تفقه على ابيه وعلق عنه وذكر ابن النجار
انه سمع من القاضي ابي يعلى ومن ابي الغنائم بن المامون وابي بكر بن احمد وبنه
وخلق وانه حدث باليسير وروى عنه الحافظ ابو نصر اليونارتي وقال انبانا في معجمه
الشيخ الامام الزاهد ابو عبد الله الرازاني وقال ابن السمعاني كان فقيها مقريا
من الزهاد المنقطعين والعباد والورعين مجاب الدعوة صاحب كرامات سمع من القاضي
ابي يعلى وغيره سمع الحسن بن خريفا الشيخ الصالح بالحمة يقول دخلت على ابي عبد الله
الرازاني واعتذرت عن تاخري عنه فقال لا تعتذر فان الاجتماع مقدر وسمعت

ظافر بن معاوية المقرى بالحربية يقول سمعت ان ابا عبد الله الزرانى اراد
ان يخرج الى الصلوة فجاء ابنه اليه وكان صغيرا وقال يا ابى اريد غزالا العب
به فسكت الشيخ فلح الصبى وقال لا بد لى من غزال فقال له الشيخ اسكت يا بنى
غدا يجيئك غزال فمن الغد كان الشيخ قاعدا فى بيته فجاء غزال فوقفت على
باب الشيخ وكان يضرب بقرنيه الباب الى ان فتحوا له الباب ودخل فقال الشيخ
لابنه يا بنى جاءك الغزال وذكر ابن النجار باسناده ان رجلا حلف بالطلاق
انه رآه يعرفه ولم يكن الشيخ حج تلك السنة فاخبر الشيخ بذلك فاطرق ثم رفع راسه
وقال اجتمعت فاطبة على ان ابليس يسير من المشرق الى المغرب فى افنان مسلم
او مسلمة فى لحظة واحدة فلا ينكر لعبد من عبيد الله ان يمضى فى طاعة الله باذن الله
فى ليلة الى مكة ويعود ثم التفت الى الحالف وقال طب نفسا فان زوجتك
معك حلال قال ابن الجوزى كان الزرانى كثير التهجد ملازما للصيام توفى رح
يوم الاحد رابع عشر جمادى الاول سنة اربع وتسعين واربعمائة ودفن بداره

الحسن بن زفر العكبرى ذكر القاضى ابو الحسين فيمن تفقه على ابيه وعلق عنه وسمع منه
وقال فى ترجمته صحب الوالد وسمع درسه وكان صالحا كثير التلاوة والتلقين للقران
وبلغنى انه سرد الصوم خمسة وسبعين سنة ومات قبل ابى عبد الله الزرانى بايام
يسيرة وله تسعون سنة رح

محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن البزرانى الفقيه الزاهد ابو سعد احد الفقهاء
من اصحاب القاضى ابى يعلى سمع منه قال ابن النجار وما اظنه روى شيئا قال ابن
الخشاب انشدنى ابو بكر هبة الله بن احمد الصفار وانشدنى ابو سعد البردانى عنه موته

ان من يامر بالصبر من الصبر يفر   ان في الصدر من الصبر كاينات تمر

قال الشد بينهما ثم فاضت نفسه رحمه الله تعالى توفي يوم الاحد ثامن عشر المحرم سنة ست

وتسعين واربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب وذكر ابن عقيل في فنونه قال وجدت

رواية عن احمد بخط ابي سعد البرداني ان عبدة الاوثان يقرون بالجزية قال

وذكر ابن السمعاني انه مذهب ابي حنيفة وهذا النقل عام في العرب وغيرهم وليست هذه الرواية

المشهور ان الجزية توخذ من كل الكفار الا عبدة الاوثان من العرب وغيرهم

فان هذه الرواية مشهورة عن احمد وهي معروفة في كتب القاضي وغيرها فلا يحتاج

من دون ابن عقيل فضلا عن ابن عقيل في نقلها الى ان يجدها في تعليق ابي سعد البرداني

محمد بن عبيد الله بن محمد بن احمد بن كادش العكبري المحدث المستملي ابو ياسر عقيلي اهل

بغداد ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع وكتب الكثير وافاد الناس وسمع الطلبة

والغربا بقراته وافادته الكثير سمع قديما من الجوهري والقاضي الماوردي والقاضي

ابي يعلى وابي الحسين بن حسنون وقرا بنفسه الكثير على طراد وابن البطي وطبقتهما

وحدث باليسير روى عنه السمرقندي والسلفي وقال عنه كان قاري بغداد والمستملي بها

على الشيوخ ثقة كثير السماع انس بالعربية وكان حنبلي المذهب جهوري الصوت عند

قراة الحديث والاستملاء توفي يوم الاثنين رابع صفر سنة ست وتسعين واربع مائة

ودفن بمقبرة باب حرب

احمد بن محمد بن احمد بن الحسن البرداني المستملي ابو علي الحافظ وقد سبق ذكر والده

ابي الحسن ولد سنة ست وعشرين واربعمائة وسمع من العشاري سنة ثلث و

ثلثين وهو اول سماعه ومن ابي القاسم الازجي ومن ابي الحسين القزويني وابن غيلان

البركي والخطيب وغيرهم وكتب الكثير وخرج وانتقى واستملى وتفقه على القاضي
ابي يعلى قال ابو الحسين في الطبقات سمع درس الوالد سنين وسمع منه الحديث
الكثير وكان احد المستملين عليه بجامع المنصور وقال ابن السمعاني كان احد المتميزين
في صنعة الحديث وقال ابن الجوزي كان ثقة ثبتا صالحا له معرفة تامة بالحديث
وقال غيره كان بصيرا بالحديث محققا حجة سمع منه جماعة وحدث عنه على بن طراد واسمعيل
التيمي والسلفي وساله عن احوال جماعة فاجاب واجاد قال السلفي كان ابو علي احفظ
واعرف من شجاع الذهلي وكان ثقة نبيلا له تصانيف قال الذهبي جمع مجلدا في مناقب
البنوية قلت وله جزء في صلوة النبي صلعم خلف ابي بكر الصديق رضي الله عنه ونقل السلفي
عن خميس الحوزي الحافظ قال كان ابو علي بن البرداني احد الحفاظ الايمة الذين يعلمون
ما يقولون توفي ليلة الخميس حادي عشرين شوال سنة ثمان وتسعين واربع مائة
ودفن من الغد بمقبرة باب حرب وفي الطبقات لابي الحسين انه توفي عشية الاربعاء
عاشر شوال

محمد بن احمد بن علي بن عبد الرزاق الشيرازي الاصل البغدادي الصفار المقرئ الزاهد
المعروف بابي منصور الخياط ولد سنة احدى واربعمائة في شوال او ذي القعدة وقرأ
القران على ابي نصر احمد بن عبد الوهاب بن مسرور وغيره وسمع الحديث في كبره
من ابي القاسم بن بشران وابي منصور بن السواق وابي طاهر عبد الغفار بن محمد
المودب والحسين بن محمد الخلال وابي الحسن القزويني وغيرهم وروى الحديث الكثير
روى عنه سبطه ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ واخوه ابو عبد الله الحسين وعبد الوهاب
الانماطي وابن ناصر والسلفي وسعد الله بن الزجاج وابو الفضل خطيب الموصل

وغيرهم وكان اماما بمسجد ابن جردة ببغداد بحريم دار الخلافة اعتكف فيه مدة طويلة يعلم
العميان القرآن لوجه الله تعالى ويسأل لهم وينفق عليهم فختم عليه القرآن خلق كثير حتى بلغ
عدد من اقرأهم القرآن من العميان سبعين الفا قال ابن النجار هكذا رايته بخط ابي نصر
اليونارتي الحافظ وقد زعم بعض الناس ان هذا مستحيل وانه من سبق القلم وانما اراد
سبعين نفسا وهذا الكلام ساقط فان ابا منصور قد تواتر عنه اقراء الخلق الكثير في السنين
الطويلة قال ابن الجوزي اقرأ السنين الطويلة وختم عليه الوف من الناس وقال القاضي
ابو الحسين اقرأ بضعا وستين سنة ولقن امما وهذا موافق لما قاله ابو منصور وهذا امر
مشهور عن ابي منصور فيكون جميع من ختم عليه القرآن سبعين نفسا هذا باطل قطعا ونحن
نرى احاد المقريين يختم عليه اكثر من سبعين نفسا وانما كان الشيخ ابو منصور يقرئ هو
بنفسه وباصحابه هذه المدة الطويلة فاجتمع فيها اقراء هذا العدد الكثير قال ابن الجوزي
كان ابو منصور من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين كان له ورد بين العشائين يقرأ
فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا حتى طعن في السن وقال ابن ناصر عنه كان شيخا صالحا
زاهدا صائما اكثر وقته ذا كرامات ظهرت له بعد موته قال ابو الحسين كان الوالد السعيد اذا
جلس للحكم بنهر المعلى يقصد الجلوس للحكم بمسجده ويصلي خلفه قال عبد الوهاب الانماطي توفي
الشيخ الزاهد ابو منصور في يوم الاربعاء وقت الظهر السادس عشر من المحرم سنة تسع وتسعين
واربعمائة وصلى عليه يوم الخميس في جامع القصر ابن ابنه ابو محمد عبد الله وكان الجمع كثيرا جدا
وعبر به الى جامع المنصور فصلي عليه ايضا وحضرت ذلك وكان الجمع وافرا عظيما وكانت
الصلوة عليه في داخل المقصورة عند القبلة ومضيت معه الى باب حرب ودفن في الدكة بجنب
الشيخ ابي الوفا ابن القواس وقال ابن الجوزي مات وسنه سبع وتسعون سنة ممتعا بسمعه

وبصره وعقله وحضر جنازته ما لا يحد من الناس حتى ان الاشياخ ببغداد كانوا يقولون ما راينا
جمعا قط هكذا الا جمع ابن القزويني ولا جمع ابن الفراء ولا جمع الشريف ابي جعفر وهذه الجموع
التي اليها الكثرة وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش فلم يقدر احد من نفاذ
الباعة في ذلك الاسبوع على تحصيل نقده وقال ابو منصور بن خيرون ما رايت مثل يوم
صلي على ابي منصور الخياط من كثرة الخلق والتبرك بالجنازة قال السلفي ذكر المؤتمن في تمام
جمعة من وفات الشيخ ابي منصور ان اليوم ختموا على راس قبره مائتين واحدى وعشرين
ختمة قال السلفي وقال لي علي بن محمد بن الاسر العكبري وكان رجلا صالحا حضرت
جنازة الشيخ الاجل ابي منصور بن يوسف وابي تمام ابن ابي موسى القاضي فلم ار قط
اكثر خلقا ممن حضر جنازة الشيخ ابي منصور وقال واستقبلنا يهودي فراى كثرة
الزحام والخلق فقال اشهد ان هذا الدين هو الحق واسلم وذكر ابن السمعاني سمعت
ابا حفص عمر بن المبارك بن شهلان سمعت الحسين بن خسرو البلخي قال روى
الشيخ ابو منصور الخياط في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بتعليم الصبيان
فاتحة الكتاب قرات على ابي حفص عمر بن حسن الذي اخبركم اسمعيل بن عبد الرحمن
الفراء انبانا الامام ابو محمد عبد الله بن احمد المقدسي قال قرات على ابي عبد الله
مظفر بن ابي نصر البواب وابنه ابي محمد عبد الله بن مظفر ببغداد قلت لهما حدثكما
الامام الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر قال كنت اسمع الفقهاء في النظامية يقولون
في القران معنى قائم بالذات والحروف والاصوات عبارات ودلالات على
الكلام القديم القائم بالذات فحصل في قلبي شيء من ذلك حتى صرت اقول بقولهم
موافقة لهم وكنت اذا صليت ادعو الله تعالى ان يوفقني لاحب المذاهب والاعتقادات

تتابعت

اليه وبقيت على ذلك مدة طويلة اقول اللهم وفقني لاحب المذاهب اليك واقربها عندك
فلما كان في اول ليلة من رجب سنة اربع وستين واربعمائة رايت في المنام
كاني قد جئت الى مسجد الشيخ ابي منصور الخياط والناس على الباب يجتمعون ويقولون
ان النبي صلعم عند الشيخ ابي منصور فدخلت المسجد وقصدت الى الزاوية التي كان
يجلس فيها الشيخ ابو منصور فرايته قد خرج من زاويته وجلس بين يدي شخص فما
رايت شخصا احسن منه على نعت النبي صلعم وصف لنا وعليه ثياب ما رأيت
اشد منها بياضا وعلى راسه عمامة بيضاء والشيخ ابو منصور مقبل عليه بوجهه فدخلت
فسلمت عليه فرد على السلام ولم اتحقق من الراد على لدهشتي برؤية النبي صلعم
وجلست بين يديهما فالتفت الى النبي صلعم من غير ان اسئله عن شئ او استفتحه
بكلام اصلا وقال لي عليك بمذهب هذا الشيخ قال الحافظ ابو الفضل وانا اقسم
بالله ثلثا واشهد بالله لقد قال لي رسول الله صلعم ذلك ثلثا ويشير في كل مرة
بيده اليمنى الى الشيخ ابي منصور قال فانتبهت واعضائي ترعد فناديت والدتي
رابعة بنت الشيخ ابي حكيم الخيري وحكيت لها ما رأيت فقالت يا بني هذا
منام وحي فاعتمد عليه فلما اصبحت بكرت الى الصلوة خلف الشيخ ابي منصور
فلما صلينا الصبح قصصت عليه المنام فدمعت عيناه وخشع قلبه وقال لي
يا بني مذهب الشافعي حسن فتكون على مذهب الشافعي في الفروع وعلى مذهب احمد واصحابه
في الاصول فقلت له اي سيدي ما اريد ان اكون لونين وانا اشهد الله
وملائكته وانبيائه واشهدك على اني منذ اليوم لا اعتقد ولا ادين الله ولا اعتمد
الا على مذهب احمد في الاصول والفروع فقبل الشيخ ابو منصور راسي وقال وفقك الله

فقبلني

فقبلت يده فقال لي الشيخ ابو منصور انا كنت في ابتدائي شافعيا وكنت اتفقه على القاضي
الامام ابي الطيب الطبري واسمع الخلاف عليه فحضرت يوما عند الشيخ ابي الحسن علي بن عمر
القزويني الزاهد الصالح لاقرأ عليه القران فابتدات اقرأ عليه القران فقطع على القراة مرة
او مرتين ثم قال قالوا وقلنا وقلنا وقالوا ولا نحن نرجع اليهم ولا هم يرجعون الى قولنا ورجعنا
الى عادتنا فاي فائدة في هذا ثم كرر على هذا الكلام ثم قلت في نفسي والله ما عنى الشيخ بهذا
احدا غيري فتركت الاشتغال بالخلاف وقرات مختصر ابي القاسم الخرقي على رجل كان
يقرئ القران خال الحافظ ورايت بعد ذلك ما زادني يقينا وعلمت ان ذلك تثبيت
من الله عز وجل لاعرف حق نعمة الله علي واشكره والله المسئول الخاتمة بالموت
على الاسلام والسنة آمين

جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المقرئ المحدث الاديب ابو محمد
ولد سنة سبع عشرة واربعمائة في اخرها او في اول سنة ثمان عشرة ذكره السلفي
عنه قال شجاع الذهلي سنة ست عشرة وقرأ القران بالروايات واقرأ سنين
وسمع ابا علي بن شاذان وابا محمد الخلال وابا القاسم بن شاهين والبرمكي
والقزويني وخلقا كثيرا وسافر الى مكة وسمع بها ودخل الشام وسمع بدمشق من
عبد العزيز الكتاني والخطيب وغيرهما وسمع بطرابلس وتوجه الى الديار مصرية فسمع بها
من ابي اسحق الحبال وابي محمد بن الضراب وخرج له الخطيب خمسة اجزاء معروفة تسمى
السراجيات وكان اديبا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة مامونا عالما فهما صالحا
حسن الطريقة مع ظرف ولطف اخلاقه وصنف كتابا حسنا منها كتاب
مصارع العشاق وكتاب حكم الصبيان وكتاب مناقب السودان وشعره مطبوع وقد

نظم كتبا كثيرة شعرا ونظم كتاب المبتدى وكتاب مناسك الحج وكتاب الخرقي و
كتاب التنبيه وغيرها ذكر ذلك ابن الجوزي وقال حدثنا عنه اشياخنا واخر من
حدث عنه شهدة بنت الابري قال وقرات عليها كتابه المسمى بمصارع العشاق بسماعها
منه قال ومن اشعاره

بان الخليط فادمعي … وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادي الفراق … عن المنازل فاستقل
قل للذين ترحلوا … عن ناظري والقلب حل
ودمي بلا جرم اتيت … غداة بينهم استحل
ما ضرهم لو انهلوا … من ماء وصلهم وعلوا

قال وانبانا ابو المعمر الانصاري انشدنا جعفر السراج لنفسه

قل للذين بجهلهم … اضحوا يعيبون المحابر
والحاملين لها من … الايدي بمجتمع الاساور
لولا المحابر والمحالم … والصحائف والدفاتر
لرايت من شيع الضلال … عساكر تتلوها عساكر
والحافظون شريعة … المبعوث من خير العشائر
والناقلون حديثه … عن كابر ثبت وكابر
كل يقول بجهله … والله للمظلوم ناصر
سميتموا اهل الحديث … اولوا النهى واولوا البصائر
هم حشو جنات النعيم … على الاسرة والمنابر

رفقا

٤٣

رفقاء احمد كلهم ... عن حوضه ريان صادر

انبانا احمد بن علي الجزري عن محمد بن عبد الهادي عن ابي طاهر السلفي انشدنا ابو محمد جعفر
بن محمد السراج لنفسه

سقى الله قبرا حل فيه ابن حنبل ... من الغيث وسميا على اثره ولي
على ان دمعي فيه ربي لحفظه ... اذا فاض ما لم يسل سهما وما بلي
فقلد رب الناس مذهب احمد ... فان عليه ما حييت معولي
دعوه الى خلق القران كما دعوا ... سواه فلم يسمع ولم يتعول
ولا ضره ضرب السياط وسجنه ... عن السنة الغراء ومذهبه الجلي
ولم يرد دهم والسياط تنوشه ... فشلت يمين الضارب المتبتلي
على قوله القران فليشهد الورى ... كلامك يا رب الورى كيف ما تلي
فمن مبلغ اصحابه انني به ... افاخر اهل العلم في محفل
والقى به الزهاد كل مطلق ... من الخوف دنياه طلاق تبتلي
مناقبه ان لم تكن عالما بها ... فكشفها طروس القوم عنهن اسال
لقد عاش في الدنيا حميدا موفقا ... وصار الى الاخرى الى خير منزل
واني لراج ان يكون يشفع من ... تولاه من شيخ ومن متكهل
ومن حدث قد نور الله قلبه ... الى سالوا عن اصله قال حنبلي

وقد روى هذه الابيات محمد بن ناصر ويحيى بن منده وساقها في كتابه مناقب احمد
وقد اثنى عليه شجاع الذهلي وعبد الوهاب الانماطي وابن ناصر وقال كان
ثقة مامونا عالما فهيما صالحا كتب الكثير وصنف عدة مصنفات وكان قديماً

يستملي على ابي الحسن القزويني وابي محمد الخلال وغيرهما وقال القاضي عياض سالت ابا علي بن سكرة عن جعفر السراج فقال شيخ فاضل جميل وسيم مشهور يفهم عنده لغة وقرآت وكان الغالب عليه الشعر وذكر القاضي ابوبكر بن العربي فقال ثقة عالم مقرئ له ادب ظاهر واختصاص بالخطيب وقال السلفي كان ممن يفتخر برويته وروايته لديانته وزيارته وله تواليف مفيدة وفي شيوخه كثرة واعلاهم استاذ بن شاذان وقال ابن النجار كتب بخطه الكثير وكانت له معرفة بالحديث والادب وحدث بالكثير على استقامة وسداد ببغداد والشام ومصر وسمع منه الائمة الكبار والحفاظ وكان متدينا حسن الطريقة مع ظرفه وحسن اخلاقه روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وابن ناصر والسلفي وغيرهم

ومن شعر جعفر السراج

لله در عصابة — يسعون في طلب الفوائد
يدعون اصحاب الحديث — بهم تجملت المشاهد
طورا تراهم بالصعيد — وتارة في ثغر آمد
يتتبعون من العلوم — بكل ارض كل شارد
فهم النجوم للمهتدي بهم — الى سبيل المقاصد

وله ايضا

اذا كنتم تكتبون الحديث — ليلا وفي صبحكم تسمعون
وافنيتم فيه اعماركم — فاي زمان به تعملون

قال ابن الجوزي كان جعفر السراج صحيح البدن لم يعتوره في عمره مرض يذكر فمرض اياما وتوفي ليلة الاحد حادي عشر من صفر سنة خمسمائة ودفن بالمقبرة المعروفة بالاجمة من باب ابرز

وقيل

وقيل مات ليلة الاحد حادي عشرين صفر كذا قال ناصر الدهلي

بن قحطان بن الحسن بن قحطان الانصاري ضرير ابو المعالي المقرئ الاديب سمع من ابي الحسين بن النقور وحدث بالیسیر سمع منه هزارست عوض وغيره قال ابو الفضل بن عطاء وكان من مجودي القران والمحسنين في الاداء ذا فضل وعقل وادب توفي سنة اثنتين وخمسمائة ومن شعره انشده عنه ابو بكر المزرقي

انما المرء خلاص جائر　　فاذا جربته فهو شبه

وتراه راقدا في غفلته　　فهو حي فاذا مات انتبه

احمد بن علي بن احمد العلثي ابو بكر الزاهد ذكره ابو الحسين وابن الجوزي في الطبقات فقال احد المشهورين بالزهد والصلاح سمع الحديث على القاضي ابي يعلى وقرا عليه شيئا من المذهب وقال ابو الحسين صحب الوالد السنين سمع درسه والحديث منه وكان يعمل بيده بجصص الحيطان ثم ترك ذلك ولازم المسجد يقص القران ويؤم الناس و كان عفيفا لا يقبل من احد شيئا ولا يسال احدا حاجة لنفسه من امر الدنيا مقبلا على شانه وثقة مشتغلا بعبادة ربه كثير الصوم والصلوة ساعيا الى قضاء حوائج المسلمين مكرما عند الناس اجمعين وكان يذهب كل ليلة الى دجلة فياخذ في كوز له ما يفطر عليه وكان يمشي بنفسه في حوائجه ولا يستعين باحد وكان اذا حج يزور القبور بمكة ويجي الى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يا رب ههنا يا رب ههنا فاتفق انه خرج في سنة ثلث وخمسمائة الى الحج وكان وقع من الجمل في الطريق دفعتين فشهد عرفة محرما وبقيت من الم الوقوع وتوفي عشية ذلك اليوم يوم الاربعاء يوم عرفة في ارض عرفات وحمل الى مكة فطيف به البيت ودفن يوم النحر الى جنب

قبر الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه وذكره ايضا في التاريخ فذكر نحوا من ذلك
وقال كان يتنزه من عمل النقوش والصور وكان له عقار قد ورثه من ابيه فكان
يبيع منه شيئا فشيئا فيتقوت به ذكر ابو الحسين ان سبب تركه لصناعة انه
دخل مرة مع الصناع الى بعض دور السلاطين بكرباذ وكان فيها صورا من اسفيداج
مجسمة فلما خلا كسرها كلها فاستعظموا ذلك فقال هذا منكر والله امر بكسره
فانتهى امره الى السلطان وقيل له هذا رجل صالح مشهور بالديانة وهو من اصحاب
ابن الفراء فقال يخرج ولا يتكلم ولا يقال له شيء يضيق به صدره ولا يرجع اليه
الى عندنا قال ظهر له من الكرامات غير قليل اخبرني من اثق به انه كان لبعض اهله
صبي صغير فظهر به وجع في حلقه ورقبته وخافوا منه على الصبي فحمل الى الشيخ فقرأ عليه
ونفث من ريقه فزال ما كان به لبعد يوم او يومين ولم يحتج الى علاج قال ابن
الجوزي وصحب القاضي ابا يعلي وقرأ عليه طرفا من الفقه وسمع منه الحديث
وحدث عنه بشيء يسير قلت روى عنه ابن ناصر والسلفي ولما بلغ خبر موته
الى بغداد نودي في البلد بالصلوة عليه صلوة الغائب فحضر الناس في جامعي
بغداد من الجانبين وحضر اصحاب دولة المستظهر وتقدم للصلوة عليه في الجانب
الشرقي اصحاب القاضي قال ابو الحسين وصليت عليه انا في مسجدي بباب
المراتب لعذر وصلى معي جماعة

محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني ابو الفتح الفقيه الزاهد
ولد سنة تسع وثلثين واربعمائة وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهتدي
وابي الغنائم بن المامون والقاضي ابي يعلى وابي جعفر بن المسلمة والقصيري

والنهرواني وغيرهم وروى القاضي ابا يعلى وصحبه مدة يسيرة ثم تفقه على صاحبيه الفقيهين ابي يعلى يعقوب وابي جعفر الشريف بالحريم بجد شافع وحدث بشيء يسير قال ابن شافع كان ذا زهادة وعبادة وروى عنه السلفي في مشيخته وقال كان من فقهاء الحنابلة ببغداد كان مشهورا بالورع الثخين والدين المتين توفي يوم الجمعة يوم عيد النحر سنة خمس وخمسمائة وصلي عليه من الغد يوم السبت بالجامع وكان الجمع متوافرا جدا لا يعلم عددهم الا الله ودفن بمقبرة باب حرب وقال المبارك بن كامل توفي يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة قلت له كتاب كفاية المبتدي في الفقه مجلدة ومصنف اخر في الفقه اكبر منه ومصنف في اصول الفقه في مجلدين وله مختصر العبادات قاله ابن النجار

المعمر

بن علي بن المعمر بن ابي عمامة البقال البغدادي ابو سعد الفقيه الواعظ ريحانة البغداديين ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة وسمع من ابن غيلان وابي محمد الخلال والجوهري وابي القاسم الازجي وغيرهم وكان فقيها حنفيا واعظا بليغا فصيحا له قبول تام وجواب سريع وخاطر حاد وذهن بغدادي وكان يضرب به المثل في حدة الخاطر وسرعة الجواب بالمجون وطيب الخلق وله كلمات في الوعظ حسنة ورسائل مستحسنة وجمهور وعظه حكايات السلف وكان يحصل بوعظه نفع كثير وكان في زمن ابي علي بن الوليد شيخ المعتزلة يجلس في مجلسه ويلعن المعتزلة وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند تركي فقبض على عودها وقطع اوتارها فعادت الى التركي فاخبرته فبعث من كسر دار ابي سعد وافلت واجتمع بسبب ذلك الحنابلة وطلبوا من الخليفة ازالة المنكرات كلها كما سبق

ذكر ذلك في ترجمة الشريف ابي جعفر وكان ابو سعد يعظ بحضرة الخليفة المستظهر
والملوك وقال يوما للمستظهر في وعظه اهون ما عنده ان يجعل كل ابواب الغرض
توابيت ووعظ نظام الملك الوزير مرة بجامع المهدي فقال الحمد لله ولي الانعام
وصلى الله على من هو للانبياء ختام وعلى آله سرج الظلام وعلى اصحابه الغر الكرام
والسلام على صدر الاسلام ورضي الامام زينه الله بالتقوى وختم له بالحسنى وجمع له
من خير الآخرة والدنيا معلوم يا صدر الاسلام ان آحاد الرعية من الاعيان
مخيرون في القاصد والوافد ان شاؤا وصلوا وان شاؤا فصلوا واما من توشح
بولاية فليس مخيرا في القاصد والوافد لان من هو على الخليفة امير فهو في الحقيقة
اجير قد باع ذمته واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره ما يتصرف فيه على اختياره و
لا له ان يصلي نفلا ولا يدخل معتكفا دون الضرورة لتدبيرهم والنظر في امورهم
لان ذلك فضل وهذا لازم وانت يا صدر الاسلام وزير الدولة فانت اجير الامة
استاجرك اجير الدولة بالاجرة الوافرة تنوب عنه في الدنيا والآخرة وتجيب عنه
رب العالمين فانه سيقف بين يديه فيقول له ملكتك البلاد وقلدتك ازمة العباد
فما صنعت في افاضة البذل واقامة العدل فلعله يقول يا رب اخترت من دولتي
شجاعا عاقلا حازما فاضلا وسميته نظام الدين قوام الملك وها هو قائم في جملة الولاة و
بسطت يده في النشر والسيف والقلم ومكنته في الدينار والدرهم فاسئله يا رب
ماذا صنع في عبادك وبلادك افتحسن ان تقول في الجواب نعم تقلدت امور البلاد
وملكت ازمة العباد وبثثت النوال واعطيت الافضال حتى اذا قربت من
لقائك ودنوت من تلقائك اتخذت الابواب البواب والحجاب الحجب ليصدوا عني

القاس

القاصد ويردوا عني الوافد فاعمر قبرك كما تعمر قصرك وانتهز الفرصة ما دام
الدهر يقبل عذرك وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه فقال والله
ما احس لذهاب هذه الجارحة من بدني ولكن يا اسفي لصوت المظلوم لا اسمعه
فاغيثه ثم قال الآن قد ذهب سمعي فما ذهب بصري فليأمر كل ذي ظلامة
ان يلبس الاحمر حتى اذا رأيته عرفته فانصفه وهذا انوشروان قال له رسول الروم
لقد اقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول اليك فقال انما اجلس هذا المجلس
لاكشف ظلامة واقضي حاجة وانت يا صدر الاسلام احق بهذه المأثرة
واولى بها واحرى من اعد جوابا لتلك المسئلة فان الله الذي تكاد السموات
يتفطرن منه في موقف ما فيه الا خاشع او خاضع او مقنع فينخلع فيه القلب
ويحكم فيه الرب ويعظم فيه الكرب ويشيب فيه الصغير ويعزل الملك الوزير
يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و
ما عملت من سوء تود لو ان بينه وبينها امدا بعيدا وقد استجابت لك الدعاء
وخلدت لك الثنا مع براءتي من التهمة فليس لي بحمد الله في ارض الله ضيعة
ولا قرية ولا بيني وبين احد خصومة ولا بي بحمد الله فقر ولا فاقة فلما سمع نظام الملك
هذه الموعظة بكى بكاء شديدا وامر له بمائة دينار فابى ان يأخذها وقال انا
في ضيافة امير المؤمنين ومن يكن في ضيافة امير المؤمنين يقبح عليه ان يأخذ
عطاء غيره فقال له فرقها على الفقراء فقال الفقراء على بابك اكثر منهم على بابي
ولم يأخذ شيئا توفي ابو سعد يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول سنة
ست وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى قال ابن الجوزي

حكاه ابو المكارم بن الرضا السقلاطوني قال رايت ابا سعد بن ابي عمامة
في المنام حين اختصم المسترشد والسلطان محمود وعليه ثياب فسلمت عليه وقلت من اين بياض
اقبلت قال من عند الامام احمد بن حنبل وها هو ورائي فالتفت فرايت احمد
بن حنبل وجماعة من اصحابه فقلت الى اين تقصدون قال الى امير المومنين
المسترشد بالله لننصره فصحبتهم فانتهينا الى الحربية الى مسجد ابن القزويني فقال
احمد بن حنبل ندخل ناخذ الشيخ معنا فدخل باب المسجد فقال السلام عليكم
ورحمة الله فاذا الصوت من صدر المسجد وعليك السلام ثم قال يا ابا عبد الله
الامام قد نصر قال فانتبهت مرعوبا وكان كما قال الشيخ

جعفر بن الحسن الدرزيجيني المقرئ الفقيه الزاهد ذكره القاضي ابو الحسين فيمن تفقه
على ابيه وعلق وسمع الحديث ثم ذكر ترجمته كما ذكرها ابن شافع في تاريخه فقال هو الامار
بالمعروف والنهاء عن المنكر ذو المقامات المشهورة في ذلك والمهتدي بنور
الايمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين صحب القاضي ابا يعلى وتفقه عليه ثم
على صاحبه الشريف ابي جعفر وختم عليه القران خلق لا يحصون كثرة من عباد وكان
الله الصالحين امارا بالمعروف وقوالا للحق ناه عن المنكر لا تاخذه في الله تعالى
لومة لائم مهيبا وقورا له حرمة عند الملوك والسلاطين ولا يتجاسر احد ان يقدم
عليه اذا انكر منكرا وله المقامات المشهورة في ذلك مداوما للصيام والتهجد والقيام
وله ختمات كثيرة جدا كل ختمة منها في ركعة واحدة وسمع الحديث من ابي علي
بن البناء وتوفي في الصلوة ساجدا في شهر ربيع الاخر سنة ست وخمس مائة
بدرزيجين رحمه الله تعالى قال المبارك بن كامل سمعت عبد الوهاب بن القاسم

بن علي الشوا قال رايت جعفر الدرز الجيلي جا الى بغداد فالتقى به ابو الحسن الدرز الجيلي
فقال له كيف تركت الصبيان فقال وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا التقوى الله لنا ولهم

علي بن محمد بن علي بن احمد بن اسمعيل الانباري القاضي ابو منصور الفقيه
الواعظ ولد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين واربعمائة
وقرا القران على ابي الشره منقا وسمع الحديث من ابيطالب بن غيلان
والجوهري وابي اسحاق البرمكي وابي بكر بن بشران وابي محمد الصريفيني
وابي الحسين بن المهتدي وابي الغنائم بن المامون وابي جعفر بن المسلمة
وابي بكر الخطيب وغيرهم وسمع من القاضي ابي يعلى وتفقه عليه حتى برع في الفقه
وافتى ووعظ بجامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي وكان يظهر السنة
في مجالسه وشهد عند ابي عبد الله بن الدامغاني وابي بكر الشامي وغيرهما وولي القضا
بباب الطاق وحدث ونشر الرواية عنه عبد الوهاب الانماطي وعبد الخالق
بن احمد بن يوسف وابو المعمر الانصاري والمبارك بن الخضير والسلفي توفي يوم
السبت رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة
باب حرب وتبعه من الخلق ما لا يحصى كثرة ولا يعدهم الا اسرع الحاسبين
كذا ذكره ابن شافع وفي تاريخ ابن السمعاني عن ابي الفضل بن عطاف انه توفي
ليلة السبت المذكور قال ابو الحسين صليت عليه اماما بجامع المنصور في المقصورة
قال وحدث عن الوالد بكثير من سماعاته ومصنفاته

اسمعيل بن محمد بن الحسن بن داود الاصبهاني الخياط ابو علي سمع الكثير وكتب بخطه

وكان خطه دقيقا مطبوعا دخل بغداد سنة سبع وخمسمائة وحدث بها عن ابي الحسن وابي بكر
محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة وابي مطيع المصري وغيرهم سمع منه ابو منصور محمد بن ناصر
البرداني قال وكان من الائمة الكبار وهو اخو ابو سولر توفي ابو علي اسمعيل في العشر
الاواخر من جمادى الاخر سنة ثمان وخمسمائة رحمه الله تعالى

اسمعيل بن المبارك بن محمد بن احمد بن وصيف البغدادي الفقيه ابو حازم ولد سنة
خمس وثلثين واربعمائة وقرأ الفقه على القاضي ابي يعلى وسمع منه ومن ابن العشاري
والجوهري روى عنه ابو المعمر الانصاري وبالاجازة ابن كليب وتوفي في رجب سنة ثمان وخمسمائة

احمد بن الحسن بن احمد المخلطي البغدادي الفقيه ابو العباس الدباس صحب القاضي
ابا يعلى وتفقه عليه ولازمه وسمع منه الحديث وكتب الخلاف وغيره من تصانيفه
وسمع ايضا من ابي الحسين بن الابنوسي وابي علي بن وشاح وابي علي المباركي وغيرهم
وحدث عنهم قال ابن ناصر الحافظ وسمعت منه قال وكان رجلا صالحا من اهل القرآن
والستر والصيانة ثقة مامونا توفي ليلة الاربعاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان
وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب والمخلطي اللام المشددة نسبة الى
المخلط وهو النقل ولعله كان يبيعه نقلت من بعض تعاليق الامام ابي العباس
بن تيمية قال نقلت من خط احمد بن الحسن بن احمد المخلطي على ظهر الجزء الثالث والاربعين
من تعليق القاضي ثم رايته انا بخط المخلطي قال رايت بخط شيخنا يعني القاضي ابا يعلى
قال اذا وقف داره على مسجد وعلى امام يصلي فيه كان للامام نصف الانتفاع كما
لو وقفها على زيد وعمرو انه بينهما فان وقفه على مساجد القرية وعلى امام يصلي في واحد
منها قسم الانتفاع على عدد المساجد وعلى الامام فان وقف على مسجد خاصة لم يجز.

ان يدفع الى امام المصلين فيه ولا ينصرف في بواري المسجد لان ذلك من مصلحة المصلين لا من مصلحة المسجد

محمد بن سعد بن سعيد الغسال المقرى ابو البركات بن الحنبلي بلغت التاريخ ولد في ربيع الاخر سنة سبعين واربعمائة وقرأ بالروايات على رزق الله التميمي ويحيى بن البناء وغيرهما وسمع من ابي نصر الزينبي وابي الغنائم بن ابي عثمان والقاضي بن البطر والنعالي وغيرهم وعلق الفقه على ابن عقيل وكان من القراء المجودين الموصوفين بحسن الاداء وطيب النغمة يقصد في رمضان لسماع قرأته في صلوة التراويح من الاماكن البعيدة وكان دينا صالحا صدوقا حدث وسمع منه ابن ناصر والسلفي قال وكان من احسن الناس تلاوة للقران وكتب الحديث الكثير معنا وقبلنا وهو حنبلي المذهب علق الفقه عن ابن عقيل توفي يوم الثلثاء سابع رمضان سنة تسع وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر وكان الجمع متوافرا ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى

هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف السقطي ابو البركات المحدث الرحال ذكر انه ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وسمع الحديث ببلده بغداد من جماعة منهم القاضي ابو يعلى وتفقه عليه ورحل الى واسط والبصرة والكوفة والموصل واصبهان واطبال وغيرها وبالغ في الطلب وتعب في جمع الحديث وكتابته وكان له فضل ومعرفة بالحديث واللغة وجمع الشيوخ وخرج التخاريج جمع لنفسه معجما لشيوخه في نحو ثمانية اجزاء ضخمة وجمع تاريخا لبغداد وذيل به على تاريخ الخطيب وكان مجدا في الطلب والسماع والبحث عن الشيوخ واظهار مسموعاتهم والقراءة عليهم كتب عن اصحاب الدارقطني وابن شاهين والمخلط وابن حبابة والحربي وطبقتهم ومن دونهم حتى كتب من اقرانه ومن دونه وزادت به الشره في هذا الامر حتى ادعى السماع من شيوخ لم يسمع منهم ولا يحتمل سنه

السماع منهم كابي محمد الجوهري وغيره وسال شجاع الذهلي عن روايته عن الجوهري فقال
ما سمعنا هذا قط وضعفه فيه جدا قال ابن السمعاني سالت ابن ناصر عن السقطي فقلت له
اكان ثقة فقال لا والله حدث بواسط عن شيوخ ممن لم يرهم فظهر كذبه عندهم
وسمعت ابن ناصر غير مرة يقول السقطي لا شئ وهو مثل نسبه من سقط المتاع وقد
اثنى عليه السلفي وعده من اكابر الحفاظ الذين ادركهم وكان له نظم حسن ومعرفة
للادب قال ابو القاسم السمرقندي كنا في مجلس ابي محمد رزق الله التميمي فانشدنا

فما تنفع الاداب والعلم والحجى ... وصاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره ... وكلهم تحت التراب صموت

وكان هبة الله السقطي في المجلس حاضرا فاجابهما ببيتين انشدهما من لفظه لنفسه

الحجى اثر يبقى له بعد موته ... وذخر له في الحشر ليس يفوت
وما يستوي المنطق ذو العلم والحجى ... واخرس بين الناطقين صموت

توفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع وخمسمائة وصلى عليه من الغد ابو الخطاب
الفقيه اماما ثم حمل الى باب حرب فدفن قريبا من قبر منصور بن عمار وقيل توفي يوم
الثلثاء المذكور وقيل في جمادى الاخرة والصحيح الاول وقال ابن الجوزي حكى هبة الله
السقطي قال قال محمد بن خليل البوشنجي حدثني محمد بن علي الهروي وكان تلميذ ابي المعالي
الجويني قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه واسنانه تتناثر من فيه ويسقط
منها الدود ولا يستطاع شم فيه فقال عقوبة لتعرضي بالكلام فاحذروا

محمد بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الواعظ ابو نصر بن الامام
ابي علي المتقدم ذكره ولد في حادي عشر صفر سنة اربع وثلثين واربع مائة و

سمع من الجوهری وابی بکر بن بشران والعشاری وابی علی المبارک ووالده ابی یعلی
بن البناء وطبقتهم وتفقه علی ابیه وحدث وروی عنه ابو المعمر الانصاری وابو سعد
بن البغدادی وابن ناصر واثنی علیه ووثقه وکان من اهل العلم والدین والصدق
والمعرفة وخلف اباه فی حلقته بجامع القصر وجامع المنصور توفی لیلة الاربعاء
خامس عشر ربیع الاول وصلی علیه من الغد ابو الحسن القاعوس الزاهد بجامع القصر
ودفن بباب حرب وقیل توفی فی صفر والاول اصح

محفوظ بن احمد بن الحسن بن احمد الکلوذانی ابو الخطاب البغدادی الفقیه احد ائمة
المذهب واعیانه ولد فی ثانی شوال سنة اثنتین وثلثین واربعمائة سمع الحدیث
من الجوهری والعشاری وابی علی الجازری والمبارکی وابی الفضل بن الکوفی و
القاضی ابی یعلی وابی جعفر بن المسلمة وابی الحسین بن المهتدی وغیرهم وکتب بخطه
کثیرا من مسموعاته ودرس الفقه علی القاضی ابی یعلی ولازمه حتی برع فی المذهب والخلاف
وقرا علیه مصنفاته وقرا الفرائض علی ابی عبد الله الوامی وبرع فیهما ایضا وصار
امام وقته وفرید عصره فی الفقه ودرس وافتی وقصده الطلبة وصنف کتبا حسانا
فی المذهب والاصول والخلاف وانتفع بها بحسب قصده فمن تصانیفه الهدایة فی الفقه
والخلاف الکبیر المسمی بالانتصار فی المسائل الکبار والخلاف الصغیر المسمی برؤس المسائل
ونقل عن صاحب المحرر ابی البرکات بن تیمیة انه کان یشیر الی ما ذکره ابو الخطاب فی
رؤس المسائل هو ظاهر المذهب وله ایضا کتاب التهذیب فی الفرائض والتمهید
فی اصول الفقه وکتاب العبادات الخمس ومناسک الحج وکانت له حسنة فی
الادب ویقول الشعر اللطیف وله قصیدة دالیة فی السنة معروفة ومقطعات عدیدة

من الشعر اللطيف وكان حسن الاخلاق ظريفا مليح البادرة سريع الجواب حلاء الخاطر
وكان مع ذالك كامل الدين غزير العقل جميل السيرة مرضي الفعال محمود الطريقة
شهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله ابن الدامغاني وحدث بالكثير من مسموعاته
على صدق واستقامة روى عنه ابن ناصر وابو المعمر الانصاري وابو طالب
بن خضير وسعد الله بن الزجاجي ووفا بن الاسعد التركي وابو الفتح بن شاتيل
وغيرهم وروى عنه ابن كليب بالاجازة وقرا عليه الفقه جماعة من ايمة المذهب
منهم عبد الوهاب بن حمزة وابو بكر الدينوري والشيخ عبد القادر الجيلي الزاهد وغيرهم
قال ابو بكر بن النقور وكان الكسا الدراسي اذا راى الشيخ ابا الخطاب مقبلا قال
قد جاء الفقه وقال السلفي ابو الخطاب من ايمة اصحاب احمد يفتي على مذهبه ويناظر
وكان عدلا رضا ثقة عنده كتاب الجليس والانيس للقاضي ابي الفرج الحريري
عن الجازري عنه وكان ينفرد عنه ولم يتفق لي سماعه وقدمت بعد خروجي من بغداد
على وكذلك اثنى ابن ناصر على ابي الخطاب شيئا كثيرا وذكر ابن السمعاني
ان ابا الخطاب جارته فتوى في بيتين من شعر وهما

شعر

قل للامام ابي الخطاب مسئلة جاءت اليك وما يرجى سواك لها
ماذا على رجل رام الصلوة فمذ لاحت لناظره ذات الجمال لها

فكتب عليها ابو الخطاب في الحال

شعر

قل للاديب الذي وافى بمسئلة سرت فوادي لما ان اصغت لها
ان الذي فتنته عن عبادته خريدة ذات حسن فانثنى ولها
ان تاب ثم قضى عنه عبادته فرحمة الله تغشى من عصى ولها

توفي رحمه الله في اخر يوم الاربعا ثالث عشر جمادى الاخرة سنة عشر وخمسمائة وترك
يوم الخميس وصلى عليه يوم الجمعة في جامع القصر ودفن الى جانب قبر الامام احمد رضي الله عنه
كذالك حرر وفاته القاضي ابوبكر بن عبد الباقي وكذا ذكر ابن شافع وذكر ابن الجوزي
انه توفي سحر يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة وذكر ابن شافع ان ابا الحسن بن قاعوس
الزاهد صلى عليه اماما وحضر الجمع العظيم والجند الكثير ودفن بين يدي صف الامام احمد بجنب
ابي محمد التميمي رحمهم الله تعالى اجمعين قرات بخط ابي العباس بن تيمية في تعاليقه القديمة روى
الامام ابو الخطاب في المنام فقيل له ما فعل الله بك فانشد

شعر

اتيت ربي بمثل هذا فقال ذا المذهب الرشيد
محفوظ نم في الجنان حتى ينقلك السايق الشهيد

قرات على ابي الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم المصري بها اخبركم ابو الفرج عبد اللطيف بن المنعم
الحراني انبانا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن علي الحراني انبانا ابو الخطاب محفوظ بن احمد
في كتابه انبانا ابو علي محمد بن الحسين الجازري انبانا ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني
انبانا احمد بن محمد بن اسمعيل الادمي نبانا فضل بن سهل نبانا موسى بن داود نبانا ابن
لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رجل يا رسول الله
طوبى لمن راك وامن بك فقال صلعم طوبى لمن راني وامن بي وطوبى ثم طوبى لمن
امن بي ولم يرني فقال الرجل يا رسول الله ما طوبى قال صلعم شجرة في الجنة مسيرة مائة عام
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها ونسبه الى ابي الخطاب وانشد من قوله

شعر

بابي من اذا شكوت اليه حبه قال ذا محال وهو
واذا ما حلفت بالله الحق صادقا قال يمينك لغو

لا ومن حيضه بحسن وبديع ... وجمال جسمي به اليوم نضو
لا تبدلت في هواه ولاخنت ... ولا حل بي عليه السلو

وقوله ايضا

تقول لي الاحبة لا تزرنا ... على حال ونحن فلا نزور
فقلت بني الفت فعال هذا ... وقلت احبكم فالقول زور

وقوله ايضا

كيف اخفي هواكم وعليه ... شاهد الحزن والنحول ينم
واذا اللائمون لاموا فطرتي ... في هواكم اعمى وسمعي اصم
انتم غرام للفواد وللعين سهاد ... وللجوانح سقم
كل يوم تجددون على قلبي ... عذابا وليس للقلب حزم
ولان دام هذا ولا دام منكم ... تلفت مهجتي وفي ذلك اثم

وقوله ايضا

علام اجازا بالوصال قطيعة ... وبالحب بغضا ان ذا لعجيب
وكم ذا التجني منك في كل ساعة ... اما لفوادي من رضاك نصيب
لان كان حبي عندكم فهو والهوى ... منيع ولكن الحبيب حبيب
وان كان ذنبي عندكم كلفي بكم ... فما انا منه ما حييت اتوب
غرامي بكم حتى الممات مضاعف ... وقلبي لكم عندي علي رقيب

ومن شعر ابي الخطاب. اورده ابن النجار من طريق ابي المعمر الانصاري عنه

ان كنت يا صاح بموصدي عالما ... فلا تكن لي في هواه لائما

وان جهلت ما لاقی بهم … فانظر تری دمعی السواجما

بهم قتلونی بالصدود والقلی … وما راعوا فی قتلی المحارما

یا من یخاف الاثم فی قتلی اما … تخاف فی سفک دمی المآثما

هب لی رضیت ان تکون قاتلی … فهل رضیت ان تکون ظالما

سلوا النجوم بعدکم عن مضجعی … بل قد جفنی او رآتنی نائما

واستقبلوا الشمال کیما تنظروا … من حر انفاسی بها سمائما

وهذه اولئک سلوا الایک الم … اعلم النوح بها الحمائما

لقد قسمت بعد ان فارقتکم … علی فوادی بینها ماتما

کان ابو الخطاب رض فقیها عظیما کثیر التحقیق وله من التحقیق والتدقیق الحسن فی مسائل الفقه واصوله شئ کثیر جدا وله مسائل ینفرد بها عن الاصحاب فمما انفرد به قوله ان للعصر سنة راتبة قبلها اربع رکعات وقوله ان الکفار لا یملکون اموال المسلمین بالقهر وانما ترد الی من اخذت منه من المسلمین علی کل حال ولو قسمت فی المغنم او اسلم الکافر وهی غریبة ومن ذلک قوله ان الاضحیة یزول الملک فیها بمجرد الایجاب ولا یملک صاحبها ابدالها بحال ومن ذلک ما ذکره فی الهدایة ان الزرافة حرام وقال السامری هو سهو منه ومن ذلک قوله بطهارة الادهان المتنجسة التی یمکن غسلها بالغسل ومن ذلک قوله ان مالک اختین لم یجز له الاقدام علی وطی واحدة حتی تحرم الاخری علیه بازالة ملکه عنها او عن بعضها کما لو قد وطی احدیهما ثم اراد وطی الاخری وقد رایت فی کلام احمد فی روایة اسحق بن هانی ما یدل علی مثل ذلک ونصه مذکور فی مسائل بن هانی فی کتاب الجهاد ومن ذلک قوله ان النکاح لا ینفسخ

بسبى واحد من الزوجين بحال سواء سبيا معاً او سبى بواحد بها وصح وقد حكى
ابن المنذر الاجماع على انفساخ نكاح المسبية وحدها اذا كان زوجها في دار الحرب
وحكاه غير واحد من اصحابنا ايضا كابن عقيل وهو ظاهر القران وحديث ابي سعيد لا يصح
قال والدليل على ضعفه ان سبايا اوطاس كن مجوسيات وهذا مما يعلم بطلانه قطعاً
فان العرب لم يكونوا مجوساً وقد نسب الى ابي الخطاب التفرد بتخريج رواية بان الترتيب
لا يشترط في الوضوء وليس كذلك فقد وافقه على هذا التخريج ابن عقيل واتفقا على تخريجها
من رواية سقوط الترتيب بين المضمضة والاستنشاق وسائر اعضاء الوضوء
وذكر ابو الخطاب في كتاب الصيام من الهداية رواية عن احمد من دخل في حج تطوع
ثم افسده لم يلزمه قضاؤه ولم يذكره ذلك في كتاب الحج ولا في غير الهداية قال ابو البركات
بن تيمية ولعله سها في ذلك وانتقل ذهنه من مسئلة الفوات الى مسئلة الافساد
وذكر في الانتصار رواية عن احمد ان صلوة الفرض تقضى عن الميت كالنذر وذكر في
الانتصار في مسئلة ما اذا قتل واحد جماعة عمداً ان اولياؤهم بالخيار ان شاؤا
قتل الجميع ولا يكون لهم غير ذلك ويسقط باقي حقوقهم وان اختار بعضهم القود وبعضهم
الدية قتل المختارون القود واخذ من ماله الدية لطالبها وان احمد نص على ذلك في رواية
الميموني وذكره الخرقي في مختصره وقال ويتخرج لنا قول ابي حنيفة ومالك يقتل الجميع
وليس لهم غير ذلك على الرواية التي يقول لا تثبت بقتل العمد غير القود ثم قال في اخر مسئلة
هذا الفصل مشكل على قول احمد رح لانه ان قال حقوق الجميع تساوت فاذا طلبوا القتل
ليس لهم غيره وعلل بانهم اخذوا البعض حقوقهم ويسقط بعضها فقد قال بان القصاص
يتبعض في الاستيفاء والاسقاط وهذا بعيد فانه لو قتل رجل رجلين وقال ولي كل واحد

منها

منهما قد عفوت عن نصف القصاص ولكن قد بقي لكل واحد منا النصف فنستحق
قتلك به لم يجز لهم ذلك وسقط حقهم من القصاص ولو كان تبعيضا لثبت ذلك
وان لم يقل بالتبعيض لم يصح قوله اخذ بعض الحق واسقط بعضه واقتضى ان يقول
كقول ابي حنيفة وانه يقتل بالجميع لان دمه بدل دم الجميع او لانه لم يبق محل يستوفى
منه او يقول كما قال الشافعي يقتل بالاول او بمن تخرج القرعة وتوخذ الديات
للباقين والذي يتحقق عندي انه يقتل بالجميع ويوخذ من ماله فيقطع لهما دتوخذ دية يد
فتقسم بينهما وكما قال ابن حامد وشيخنا واصحابنا اذا قطع من يد ناقصة الاصابع يد تامة
يجوز للمقطوعة يده ان يقطع اليد الناقصة ويأخذ دية الاصابع فيجتمع القصاص والدية
ليكمل حقه كذلك في مسئلتنا والله اعلم وذكر في الانتصار في ضمان العارية ان المبيع
اذا فسخ لعيب او غيره فتلفت السلعة في يد المشتري انه لا ضمان عليه لان يده يد امانة
وهذا غريب مخالف لما ذكره غير واحد من الاصحاب كالقاضي في خلافه وابن عقيل والازجي
في النهاية واختار فيه انه يصح ان يضمن بعض ما على فلان من الدين وان لم يعين البعض
وقال لا اعلم فيه نصا عن احمد وفي الفنون لابن عقيل ان الشريف ابا جعفر قال ان الصحة
قياس المذهب وانه اختاره واختار فيه ان عامل الزكوة شريك لبقية الاصناف
لا اجير ولا يجوز ان يكون هاشميا ولا عبدا وحكى فيه رواية ان السيد اذا اذن لعبده في نوع
ملك التصرف في سائر الانواع وحكى فيه وجها ان كل صلوة تفتقر الى تيمم وان كانت نوافل
واختار في الهداية رد اليمين على المدعي فيقضي له بيمينه وقد اشار اليه احمد في رواية ابي طالب
ووقفت على فتاوي ارسلت الى ابي الخطاب رح من الرحبة فافتى فيها الشهر الذي توفي
فيه في جمادى الاخرة سنة عشر وخمسمائة وافتى فيها ابن عقيل وابن الزاغوني ايضا